التقاسيمُ العَقَديَّة

في الكُتُبِ العُثَيْمِينِيَّة

(أكثر من ٢٠٠ تقسيم في العقيدة من كتب العلامة ابن عثيمين
رَحِمَهُ اللَّهُ العقدية والفقهية والحديثية والتفسيرية)

جمع وإعداد
متعب بن عبداللَّه القحطاني

دار ابن الجوزي

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدِّمة

إن الحمد للَّه نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ باللَّه من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده اللَّه فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إلٰه إلا اللَّه وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلىٰ اللَّه عليه وعلىٰ آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد:

لقد كان لكتب الشيخ الجليل، العلامة المحقق المدقق، بقية السلف الصالحين، وحامي حمىٰ الدين، والذاب عن شريعة سيد المرسلين، ومفيد الطالبين، ومفتي الحائرين، الإمام العلامة أبي عبداللَّه محمد بن صالح بن عثيمين والذي رزئت الإمة بوفاته يوم الأربعاء الخامس عشر من شوال لسنة إحدىٰ وعشرين وأربعمائة وألف من الهجرة، قبيل غروب شمس ذلك اليوم، ومع غروبها غربت شمس الفقه التي طالما أنارت الدنيا بنورها، وأزاحت عن الكثير غياهب ظلمائها، وأزاحت عن العميان غشاوة أبصارها.

فقد كان ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ للناس كالنسيم في رقته، وكالمزن في عذوبته، وكالبلسم للعليل في إزالة سقمه، وكالعافية للبدن.

كم هدىٰ اللَّه به من ضال! وكم علم به من جاهل! وكم حفظ به من أعراض! وكم حقن به من دماء!

عمرت المجالس بفتاويه، وذخرت المكتبات بتآليفه، وشنفت الآذان بدروسه، وابتهجت الأبصار بطلعته، وسعدت القلوب بابتسامته.

فرحمة اللَّه عليك من إمام هدىٰ وهادي أمة[١].

لقد كان لكتبه وشروحه القبول الحسن عند الناس، فقد طارت بها الركبان، واستفاد منها القاصي والداني.

ومما اشتهر به الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتبه وشروحه وفتاويه عنايته بتقسيم الجواب أو الفتيا أو المسألة إلىٰ أقسام، والكلام علىٰ كل قسم تأصيلًا واستدلالًا. وهذا فيه فائدة كبيرة للمستمع أو القارئ.

*** ومن فوائد التقاسيم:**

١ ـ التمييز بين الأشياء ما بين صحيح وفاسد، وما بين محرم وواجب ومستحب وهكذا.

٢ ـ تساعد طالب العلم والمستفيد علىٰ الحفظ والاستذكار، فحينما يعلم أن هذه المسألة تنقسم إلىٰ أربعة أقسام مثلًا فإنه سيجتهد في تعدادها وعدم نقصانها عن عددها.

٣ ـ تنمي عند طالب العلم الملكة الفقهية في تقسيم الأشياء وإعطاء كل قسم ما يناسبه من الحكم.

٤ ـ تجعل المفتي أو طالب العلم لا يستعجل في إصدار الحكم حتىٰ يذكر الأقسام أو الأنواع جميعها.

وفي أثناء قراءتي لكتب الشيخ ـ رحمه تعالىٰ ـ وجدت فيها تقاسيم كثيرة ومفيدة في العقيدة والفقه والاداب وغيرها، فأردت أن أجمع كل تقاسيم علىٰ حدة، التقاسيم العقدية لوحدها، والتقاسيم الفقهية لوحدها، والتقاسيم العامة لوحدها وهكذا، وذلك تقديرًا وعرفانًا لهذا العالم الجليل، ولأستفيد ويستفيد منها طلبة العلم، وهذا هو القسم الأول، وسميته:

«التقاسيم العقدية في الكتب العثيمينة»

(١) من مقدمة كتاب الدر الثمين لعصام المري ص ٦.

وقد كان طريقتي في جمعي لهذه التقاسيم علىٰ النحو الآتي:

أولاً: أورد التقسيم بنصه في الموضع الذي ورد في الكتاب.

ثانيًا: إذا تكرر التقسيم في موضع آخر وهو بنفس اللفظ الوارد فإني أشير إلىٰ مواضعه في كتب الشيخ الآخرىٰ.

ثالثًا: إذا تكرر التقسيم في موضع آخر ولكن يتغير عنه بزيادة أو نقصان، فإني أنظر وأجتهد في الأفضل منها، وأثبته وأشير إلىٰ مواضعها من كتب الشيخ في الهامش.

رابعًا: إذا تكرر التقسيم ووجدت في أحده فائدة لا توجد في الآخر والعكس في ذٰلك، فإني أحاول أن أمزج بينهما في تقسيم واحد للفائدة وهذا نادر.

خامسًا: إذا تكرر التقسيم ولم يكن من المناسب اختيار واحد دون الآخر ولم يمكن الدمج بينها، فإني والحالة هذه أثبتها جميعها للفائدة وهذه قليلة.

سادسًا: رتبت التقاسيم أبجديًّا حسب الإمكان فأنواع السحر مثلًا في حرف السين، وأنواع الصور في حرف الصاد وهكذا.

هذا وأسأل اللَّه ﷻ أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه، وأن يتقبله بقبول حسن، وأن يجزي شيخنا الشيخ ابن عثيمين خير الجزاء، إنه هو ولي ذلك والقادر عليه، وصلىٰ اللَّه علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

كتبه

متعب بن عبدالله القحطاني

الدمام ١٤٣٧هـ

أقسام الإرادة[١]

تنقسم الإرادة إلى قسمين:

القسم الأول: إرادة كونية: وهذه الإرادة مرادفة تمامًا للمشيئة فـ (أراد) فيها بمعنىٰ شاء، وهذه الإرادة:

أولًا: تتعلق فيما يحبه اللَّه وفيما لا يحبه.

وعلىٰ هذا، إذا قال قائل: هل أراد اللَّه الكفر؟ فنقول: بالإرادة الكونية نعم أراده، ولو لم يرده اللَّه ﷻ ما وقع.

ثانيًا: يلزم من الإرادة الكونية وقوع المراد، بمعنىٰ أن ما أراده اللَّه فلا بد أن يقع ولا يمكن أن يتخلف.

القسم الثاني: إرادة شرعية: وهي مرادفة للمحبة فـ«أراد» فيها بمعنىٰ «أحب»، فهي:

أولًا: تختص بما يحبه اللَّه، فلا يريد اللَّه الكفر بالإرادة الشرعية ولا الفسق.

ثانيًا: أنه لا يلزم فيها وقوع المراد بمعنىٰ: أن اللَّه يريد شيئًا ولا يقع، فهو

---

(١) لقاء الباب المفتوح، اللقاء الثاني والأربعون ٢/ ٤١١، شرح العقيدة الواسطية ١/ ٢٢٢، مجموع فتاوىٰ ابن عثيمين ١/ ١٥٦، ٤/ ٢٧١، ٨/ ١٨٢، ٥٥٤، فتاوىٰ أركان الإسلام ص٨٧، شرح العقيدة السفارينية ص ١٨٨، ٣٣٢، تفسير سورة يس ٨٣، ٣٠٨، تفسير سورة الأحزاب ٢٣٣، تفسير سورة الزمر ٤٣، ٢٧٣، فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام ١٥/ ٣٦٢، أحكام القران الكريم (الفاتحة ـ البقرة) ص ١٤٠، شرح الكافية الشافية ١/ ٣٨٦، شرح عقيدة أهل السنة والجماعة ٢٢٢، تعليقات وتنبيهات علىٰ العقيدة السفارينية ٤٦، تفسير سورة البقرة ٢/ ٣٣٩، ٣/ ٢٤٣، تفسير سورة النساء ١/ ٢٣٧، التعليق علىٰ المنتقىٰ ٣/ ٣٧٦.

سبحانه يريد من الخلق أن يعبدوه، ولا يلزم وقوع هذا المراد، قد يعبدونه وقد لا يعبدونه، بخلاف الإرادة الكونية.

فما كان بمعنىٰ المشيئة فهو إرادة كونية، وما كان بمعنىٰ المحبة فهو إرادة شرعية.

والفرق بينهما: أن الكونية يلزم فيها وقوع المراد، ولا يلزم أن يكون محبوبًا للَّه، وأما الشرعية فيلزم أن يكون المراد فيها محبوبًا للَّه، ولا يلزم وقوعه.

أنواع إنكار وجحود الأسماء والصفات

الإنكار نوعان:

النوع الأول: إنكار تكذيب، وهو كفر بلا شك، فلو أن أحدًا أنكر اسمًا من أسماء اللَّه أو صفة من صفاته الثابتة في الكتاب والسنة، مثل أن يقول: ليس للَّه يد، أو أن اللَّه لم يستو علىٰ عرشه، أو ليس له عين، فهو كافر بإجماع المسلمين، لأن تكذيب خبر اللَّه ورسوله كفر مخرج عن الملة بالإجماع.

النوع الثاني: إنكار تأويل، وهو أن لا ينكرها، ولكن يتأولها إلىٰ معنىٰ يخالف ظاهرها، وهذا نوعان:

الأول: أن يكون لهذا التأويل مسوِّغ في اللغة العربية، فهذا لا يوجب الكفر.

الثاني: أن لا يكون له مسوِّغ في اللغة العربية، فهذا حكمه الكفر.

لأنه إذا لم يكن له مسوغ صار في الحقيقة تكذيبًا، مثل أن يقول: ليس للَّه يد حقيقة، ولا بمعنىٰ النعمة، أو القوة، فهذا كافر، لأنه نفاها نفيًا مطلقًا فهو مكذِّبٌ حقيقةً[1].

(١) مجموع فتاوىٰ ورسائل ابن عثيمين ١/ ١٧٦، ١٠/ ٧٦٥، فتاوىٰ أركان الإسلام ٩٢، القول المفيد ٢/ ١٨٣، شرح الكافية الشافية ١/ ٨٢، تفسير سورة الشورىٰ ١١٢.

أنواع الأسباب

النوع الأول: أسباب شرعية كالقرآن الكريم والدعاء.

النوع الثاني: أسباب حسيه كالأدوية المادية المعلومة عن طريق الشرع كالعسل، أو عن طريق التجارب مثل كثير من الأدوية، وهذا النوع لابد أن يكون تأثيره عن طريق المباشرة لا عن طريق الوهم والخيال، فإذا ثبت تأثيره بطريق مباشر محسوس صحّ.

أما إذا كان مجرد أوهام وخيالات، يتوهمها المريض فتحصل له الراحة النفسية بناءً علىٰ ذلك الوهم والخيال ويهون عليه المرض، فهذا لا يجوز الاعتماد عليه ولا إثبات كونه دواء[١].

(١) مجموع فتاوىٰ ابن عثيمين ١/ ١١٠.

أقسام أهل الفترة

أهل الفترة قسمان:

القسم الأول: من قامت عليه الحجة وعرف الحق، لكنه اتبع ما وجد عليه آباءه، وهذا لا عذر له فيكون من أهل النار.

القسم الثاني: من لم تقم عليه الحجة، فإن أمره للَّه ﷻ ولا نعلم [شيئًا] عن مصيره وهذا ما لم ينص الشارع عليه. أما من ثبت أنه في النار بمقتضىٰ دليل صحيح فهو في النار[(١)].

(١) مجموع فتاوىٰ ورسائل ابن عثيمين ٢/ ٤٨.

أنوع إخفاء الساعة يومَ القيامة

الإخفاء ثلاثة أنواع:

- إخفاءُ ذِكرٍ.
- وإخفاء قرب.
- وإخفاء وقوع.

١ ـ إخفاء الذكر: هو أن لا يذكر اللَّه تعالىٰ الساعة للخلق ولا يبين لهم شيئًا من أحوالها، وهذا محال تأباه حكمة الرب جَلَّوَعَلَا ويكذبه الواقع؛ فإن الإيمان باليوم الآخر أحد أركان الإيمان الستة.

٢ ـ إخفاء القرب: هو أن لا يذكر اللَّه تعالىٰ للخلق شيئًا من علاماتها الدالة علىٰ قربها وهي أشراطها، ولكن رحمة الرب الواسعة اقتضت أن يبين للخلق قرب قيامها بما يظهره من العلامات الدالة عليه ليزدادوا بذلك إيمانًا، ويستعدوا لها بالعمل الصالح المبني علىٰ الإخلاص للَّه تعالىٰ والمتابعة لرسوله ﷺ، وفي كتاب اللَّه تعالىٰ وسنة رسوله ﷺ من أشراط الساعة ما يتبين به قربها إجمالًا تارةً وتفصيلًا تارةً أخرىٰ.

٣ ـ إخفاء الوقوع: وهو أن لا يذكر تعالىٰ للخلق وقتًا محددًا تقوم فيه الساعة، وهذا هو ما دل عليه الكتاب والسنة[(١)].

(١) مجموع فتاوىٰ ورسائل ابن عثيمين ٢/ ٧١.

أحوال إكراه المسلم على الكفر

إذا أُكره إنسان علىٰ الكفر ففي ذلك تفصيل:

الأول: أن يوافق ظاهرًا وباطنًا، فيكون بذلك كافرًا مرتدًا، لقوله تعالىٰ: ﴿وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٦﴾﴾ [النحل].

الثاني: أن يوافق ظاهرًا لا باطنًا ولكن يقصد التخلص من الإكراه، فهذا لا يكفر لقوله تعالىٰ: ﴿مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ [النحل: ١٠٦].

الثالث: أن لا يوافق لا ظاهرًا ولا باطنًا، ويصبر علىٰ القتل، فهذا جائز، وهو من الصبر.

لكن هل الأولى أن يصبر أو لا؟

فيه تفصيل:

أولاً: إذا كان الإكراه لا يترتب عليه ضرر في الدين للعامة فإن الأولىٰ أن يوافق ظاهرًا لا باطنًا، لا سيما إذا كان بقاؤه فيه مصلحة للمسلمين كصاحب المال، أو العلم المنتفع بهما، وما أشبه ذلك، حتىٰ وإن لم يكن فيه مصلحة ففي بقائه علىٰ الإسلام زيادة عمل صالح وهو خير، وقد رخص له بالكفر ظاهرًا.

ثانيًا: إذا كان في موافقته وعدم صبره ضرر علىٰ الدين فإنه يصبر، وقد يجب الصبر ولو قتل، لأنه من باب الصبر علىٰ الجهاد في سبيل اللَّه، وليس من باب إبقاء النفس، ولهذا لما شكا الصحابة للنبي ﷺ ما يجدونه من مضايقة المشركين، ذكر لهم أنه كان فيمن قبلنا من يُمشط بأمشاط

الحديد ما دون عظمه من لحم أو عصب، ما يصرف عن دينه.

ولو حصل من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ في ذلك الوقت موافقة للمشركين وهم قلة لحصل بذلك ضرر علىٰ المسلمين.

والإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ أوذي وصبر حين أبىٰ أن يقول: القرآن مخلوق، ولو وافقهم ظاهرًا لحصل في ذلك مضرة علىٰ الإسلام[١].

(١) مجموع فتاوىٰ ورسائل ابن عثيمين ٢/ ١٣٩.

أقسام الاستسقاء بالأنواء

الاستسقاء: طلب السقيا؛ كالاستغفار: طلب المغفرة.

والاستسقاء بالأنواء: أي: أن تطلب منها أن تسقيك.

الاستسقاء بالأنواء ينقسم إلى قسمين:

القسم الأول: شرك أكبر وله صورتان:

الصورة الأولىٰ: أن يدعو الأنواء بالسقيا، كأن يقول: يا نوء كذا اسقنا، أو أغثنا، فهذا شرك أكبر، لأنه دعا غير اللَّه، ودعاء غير اللَّه من الشرك الأكبر، قال تعالىٰ: ﴿وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١١٧﴾﴾ [المؤمنون].

الصورة الثانية: أن ينسب حصول الأمطار إلىٰ هذه الأنواء ولو لم يدْعُها، علىٰ أنها هي الفاعلة بنفسها دون اللَّه، بأن يعتقد أنها هي التي تنزل المطر دون اللَّه، فهذا شرك أكبر في الربوبية.

القسم الثاني: شرك أصغر، وهو أن يجعل هذه الأنواء سببًا، مع اعتقاده أن اللَّه هو الخالق الفاعل، وإنما كان شركًا أصغر لأن كل من جعل سببًا لم يجعله اللَّه سببًا لا بوحيه، ولا بقَدَره، فهو مشرك شركًا أصغر[(١)].

وقال في موضع آخر: فالأقسام إذًا أربعة:

القسم الأول: أن يطلب المطر من النجوم، فحكمه شرك أكبر.

القسم الثاني: أن ينسب إنزال المطر إليها بعد نزوله، يعني يقول: هي التي أنزلته، فهذا شرك أكبر.

---

(١) مجموع فتاوىٰ ورسائل ابن عثيمين ٢/ ١٩٢، ١٠/ ٥٩٧، القول المفيد ٢/ ١٨.

القسم الثالث: أن ينسبه إليها علىٰ أنها سبب، فهذا شرك أصغر.

القسم الرابع: أن ينسبه إلىٰ النجوم علىٰ أنها زمن للمطر، ولا علاقة لها في إنزاله، فالحكم جائز[(١)].

(١) التعليق علىٰ صحيح مسلم ٤/ ٧١١.

أقسام اتباع العلماء والأمراء

اتباع العلماء أو الأمراء في تحليل ما حرم الله أو العكس ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: أن يتابعهم في ذلك راضيًا بقولهم مقدمًا له، ساخطًا لحكم اللَّه، فهذا كافر، لأنه كره ما أنزل اللَّه، وكراهة ما أنزل اللَّه كفر، لقوله تعالىٰ: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٩﴾﴾ [محمد]، ولا تحبط الأعمال إلا بالكفر فكل من كره ما أنزل اللَّه فهو كافر.

القسم الثاني: أن يتابعهم في ذلك راضيًا بحكم اللَّه، وعالمًا بأنه أمثل وأصلح للعباد والبلاد، ولكن لهوىٰ في نفسه تابعهم في ذٰلك، فهذا لا يكفر، ولكنه فاسق، وله حكم غيره من العصاة.

القسم الثالث: أن يتابعهم جاهلًا يظن أن ذلك حكم اللَّه، فينقسم إلىٰ قسمين:

القسم الأول: أن يمكنه معرفة الحق بنفسه، فهو مفرط أو مقصر، فهو آثم، لأن اللَّه أمر بسؤال أهل العلم عند عدم العلم.

القسم الثاني: أن يكون جاهلًا ولا يمكنه معرفة الحق بنفسه، فيتابعهم بغرض التقليد، يظن أن هذا هو الحق فلا شيء عليه، لأنه فعل ما أُمر به وكان معذورًا بذلك، ولذلك ورد عن رسول اللَّه ﷺ: «**أن من أفتىٰ بغير علم فإنما أثمه علىٰ من أفتاه**»، ولو قلنا بإثمه بخطأ غيره، للزم من ذلك الحرج والمشقة، ولم يثق الناس بأحد لاحتمال خطئه[(١)].

(١) مجموع ورسائل ابن عثيمين ٢/ ١٩٧، ١٠/ ٧٣٩.

أقسام أصحاب القبور

أصحاب القبور ينقسمون إلى قسمين:

القسم الأول: قسم تُوفي علىٰ الإسلام، ويثني الناس عليه خيرًا، فهذا يرجىٰ له الخير، ولكنه مفتقر إلىٰ إخوانه المسلمين يدعون اللَّه له بالمغفرة، وهو بنفسه لا ينفع أحدًا؛ إذ أنه ميت جثه لا يستطيع أن يدفع عن نفسه الضر ولا عن غيره، ولا أن يجلب لنفسه النفع ولا لغيره، فهو محتاج إلىٰ نفع إخوانه غير نافع لهم.

القسم الثاني من أصحاب القبور: من أفعاله تؤدي إلىٰ فسقه الفسق المخرج من الملة، كأولئك الذين يدَّعون أنهم أولياء، ويعلمون الغيب، ويشفون من المرض، ويجلبون الخير والنفع بأسباب غير معلومة حسًا ولا شرعًا، فهؤلاء الذين ماتوا علىٰ الكفر، لا يجوز الدعاء لهم ولا الترحم عليهم[(١)].

(١) مجموع ورسائل ابن عثيمين ٢/ ٢٢٧، فتاوىٰ أركان الإسلام ١٦١، فتاوىٰ نور علىٰ الدرب ١/ ٦٩٥.

أنواع اقتناء الصور

النوع الأول: أن تكون الصورة مجسمة ـ أي ذات جسم ـ فاقتناؤها حرام.

النوع الثاني: أن تكون الصورة غير مجسمة بأن تكون رقمًا علىٰ شيء فهذه أقسام:

القسم الأول: أن تكون معلقة علىٰ سبيل التعظيم والإجلال، مثل ما يعلق من صور الملوك، والرؤساء، والوزراء، والعلماء، والوجهاء، والآباء، وكبار الأخوة ونحوها، فهذا القسم حرام لما فيه من الغلو بالمخلوق، والتشبه بعباد الأصنام والأوثان، مع أنه قد يجر إلىٰ الشرك فيما إذا كان المعلَّق صورة عالم أو عابد ونحوه.

القسم الثاني: أن تكون معلقة علىٰ سبيل الذكرىٰ، فهذه محرمة فيما يظهر لوجهين:

الوجه الأول: أن ذلك يوجب تعلق القلب بهؤلاء الأصدقاء تعلقًا لا ينفك عنه، وهذا يؤثر تأثيرًا بالغًا علىٰ محبة اللَّه ورسوله وشرعه.

الوجه الثاني: أنه ثبت في صحيح البخاري من حديث أبي طلحة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت النبي ﷺ، يقول: «**لا تدخل الملائكة بيتًا فيه كلب ولا صورة**»، وهذه عقوبة ولا عقوبة إلا علىٰ فعل محرم.

القسم الثالث: أن تكون معلقة عن سبيل التجميل والزينة، فهذه محرمة أيضًا.

القسم الرابع: أن تكون ممتهنة كالصورة التي تكون في البساط والوسادة، فنقل النووي عن جمهور العلماء من الصحابة والتابعين جوازها.

القسم الخامس: أن تكون مما تعم به البلوىٰ، ويشق التحرز منه كالذي

يوجد في المجلات والصحف وبعض الكتب، ولم تكن مقصودة لمقتنيها بوجه من الوجوه، بل هي مما يكرهه ويبغضه، ولكن لابد له منها، فالذي يظهر لي أن هذا لا حرج فيه[١].

(١) مجموع ورسائل ابن عثيمين ٢/ ٢٥٤، ١٠/ ١٠٣٨، القول المفيد ٢/ ٤٥٠.

أقسام الآثار المروية في مساوئ الصحابة

الآثار المروية في مساوئ الصحابة أربعة أقسام:

القسم الأول: ما هو كذبٌ محض لم يقع منهم، وهذا يوجد كثيرًا فيما يرويه النواصب في آل البيت، وما يرويه الروافض في غير آل البيت.

القسم الثاني: له أصل، لكن زيد فيه ونقص وغُيِّر عن وجهه، وهذان القسمان كلاهما يجب رده.

القسم الثالث: ما هو صحيح، فماذا نقول فيه؟ هم فيه معذورون: إما مجتهدون مصيبون، وإما مجتهدون مخطئون.

القسم الرابع: ما وقع منهم من سيئات حصلت لا عن اجتهاد ولا عن تأويل، فبينه المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ بقوله: «مع ذلك لا يعتقدون أن كل واحد من الصحابة معصوم عن كبائر الإثم وصغائره»[(١)].

(١) شرح العقيدة الواسطية ٢/ ٢٨٦.

أقسام الإقامة في دار الكفر

الإقامة في بلاد الكفر لابد فيها من شرطين أساسيين:

الشرط الأول: أمن المقيم علىٰ دينه؛ بحيث يكون عنده من العلم والإيمان وقوة العزيمة ما يطمنه علىٰ الثبات علىٰ دينه والحذر من الانحراف والزيغ، وأن يكون مضمرًا لعداوة الكافرين وبغضهم، مبتعدًا عن موالاتهم ومحبتهم.

الشرط الثاني: أن يتمكن من إظهار دينه، بحيث يقوم بشعائر الإسلام بدون ممانع.

وبعد تمام هذين الشرطين الأساسيين تنقسم الإقامة في دار الكفر إلىٰ أقسام:

القسم الأول: أن يقيم للدعوة إلىٰ الإسلام والترغيب فيه، فهذا نوع من الجهاد، فهي فرض كفاية علىٰ من قدر عليها، بشرط أن تتحقق الدعوة، وأن لا يوجد من يمنع منها أو من الاستجابة إليها.

القسم الثاني: أن يقيم لدراسة أحوال الكافرين، والتعرف علىٰ ما هم عليه من فساد العقيدة، وبطلان التعبد...، وهذه الإقامة نوع من الجهاد أيضًا.

القسم الثالث: أن يقيم لحاجة الدولة المسلمة، وتنظيم علاقاتها مع دولة الكفر؛ كموظفي السفارات، فحكمها حكم ما أقام من أجله.

القسم الرابع: أن يقيم لحاجة خاصة مباحة كالتجارة والعلاج، فتباح الإقامة بقدر الحاجة.

القسم الخامس: أن يقيم للدراسة، وهي من جنس ما قبلها، إقامة

لحاجة، لكنها أخطر منها وأشد فتكًا بدين المقيم وأخلاقه، فيشترط فيه بالإضافة إلىٰ الشرطين الأساسيين شروط:

الشرط الأول: أن يكون الطالب علىٰ مستوىٰ كبير من النضوج العقلي الذي يميز به بين النافع والضار.

الشرط الثاني: أن يكون عند الطالب من علم الشريعة ما يتمكن به من التمييز بين الحق والباطل.

الشرط الثالث: أن يكون عند الطالب دين يحميه ويتحصن به من الكفر والفسوق.

الشرط الرابع: أن تدعو الحاجة إلىٰ العلم الذي أقام من أجله.

القسم السادس: أن يقيم للسكن، وهذا أخطر مما قبله وأعظم، لما يترتب عليه من المفاسد بالاختلاط التام بأهل الكفر[١].

(١) مجموع فتاوىٰ ورسائل ابن عثيمين ٢/ ٢٧، ٦/ ١٣٤، شرح ثلاثة الأصول ١٣٤.

أنواع الإقسام على الله ﷻ

القَسَم على الله ينقسم إلى أقسام:

الأول: أن يقسم بما أخبر اللَّه به ورسوله من نفي أو إثبات، فهذا لا بأس به، وهذا دليل علىٰ يقينه بما أخبر اللَّه به ورسوله، مثل، واللَّه ليشفعن اللَّه نبيه في الخلق يوم القيامة، ومثل: واللَّه لا يغفر اللَّه لمن أشرك به.

الثاني: أن يقسم علىٰ ربه لقوة رجائه وحسن الظن بربه، فهذا جائز لإقرار النبي ﷺ ذلك في قصة الرُّبيِّع بنت النضر عمة أنس بن مالك رضي الله عنها، ويدل أيضًا لهذا القسم قوله ﷺ: «**رُبَّ اشعث مدفوع بالأبواب لو أقسم علىٰ اللَّه لأبره**»(١).

الثالث: أن يكون الحامل له هو الإعجاب بالنفس، وتحجر فضل اللَّه ﷻ وسوء الظن به تعالىٰ، فهذا محرم، وهذا وشيك بأن يحبط اللَّه عمل هذا المُقسم(٢).

(١) رواه مسلم: كتاب البر والصلة، باب فضل الضعفاء.

(٢) مجموع فتاوىٰ ورسائل ابن عثيمين ٣/ ٧٨، ١٠/ ١٠٨٦، القول المفيد ٢/ ٤٩٧.

أقسام إجابة السائل

الأول: أن يسأل سؤالًا مجردًا، كأن يقول مثلًا: يا فلان! أعطني كذا وكذا، فإن كان مما أباحه الشارع له فإنك تعطيه، كالفقير يسأل شيئًا من الزكاة.

الثاني: أن يسأل باللَّه، فهذا تجيبه وإن لم يكن مستحقًّا، لأنه سأل بعظيم، فإجابته من تعظيم هذا العظيم، لكن لو سأل إثمًا أو كان في إجابته ضرر علىٰ المسؤول، فإنه لا يجاب.

مثال الأول: أن يسألك باللَّه نقودًا ليشتري بها محرمًا كالخمر.

ومثال الثاني: أن يسألك باللَّه أن تخبره عما في سرك وما تفعله مع أهلك، فهذا لا يجاب؛ لأن في الأول إعانة علىٰ الإثم، وإجابته في الثاني ضرر علىٰ المسؤول[١].

(١) القول المفيد ٢/ ٣٤٩.

أقسام قول: «آية الله»

١ ـ إن أريد المعنىٰ الأعم فهو يدخل فيه كل شيء:

وفي كل شيء له آية تدل علىٰ أنه واحدُ

٢ ـ وإن أريد أنه آية خارقة، فهذا لا يكون إلا علىٰ أيدي الرسل، لكن يقال: عالم، مفت، قاض، حاكم، إمام، لمن كان مستحقًّا لذلك[١].

(١) مجموع فتاوىٰ ورسائل ابن عثيمين ٣/ ٨٨.

أقسام إضافة الرب إلى غير الله تعالى

القسم الأول: أن تكون الإضافة إلىٰ ضمير المخاطب في معنىٰ لا يليق باللَّه ﷻ، مثل أن يقول: «أطعم ربك»؛ فهذا منهي عنه لوجهين:

الوجه الأول: من جهة الصيغة؛ لأنه يوهم معنًىٰ فاسدًا بالنسبة لكلمة «رب»، لأن الرب من أسمائه سبحانه، وهو سبحانه يُطعِم ولا يُطعَم.

الوجه الثاني: من جهة المعنىٰ أنك تشعر العبد أو الأمة بالذل، لأنه إذا كان السيد ربًّا كان العبد مربوبًا والأمة مربوبة.

القسم الثاني: أن تكون الإضافة إلىٰ ضمير الغائب مثل ربه، وربها، فإن كان معنىٰ لا يليق باللَّه من الأدب اجتنابه، مثل: أطعم العبد ربه، أو أطعمت الأمة ربها: لئلا يتبادر منه إلىٰ الذهن معنىٰ لا يليق باللَّه، وإن كان في معنىٰ يليق باللَّه مثل: أطاع العبد ربه وأطاعت الأمة ربها، فلا بأس بذلك لانتفاء المحذور.

القسم الثالث: أن تكون الإضافة إلىٰ ضمير المتكلم؛ فقد يقول قائل بالجواز، لقوله تعالىٰ حكاية عن يوسف: ﴿إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَ﴾ [يوسف: ٢٣]. أي سيدي، وإن المحذور هو الذي يقتضي الإذلال، وهذا منتفٍ؛ لأن هذا من العبد لسيده.

القسم الرابع: أن يضاف إلىٰ الاسم الظاهر، فيقال: هذا رب الغلام، فظاهر الحديث الجواز، وهو كذلك ما لم يوجد محذور فيمنع، كما لو ظن السامع أن السيد رب حقيقي خالق لمملوكه[(١)].

(١) مجموع فتاوىٰ ورسائل ابن عثيمين ٣/ ١٠٣، ١٠/ ٩٢٥، القول المفيد ٢/ ٣٣٩.

أقسام إضافة العبد

الأول: أن يضيفه إلىٰ غيره، مثل أن يقول: عبد فلان أو أمة فلان، فهذا جائز، قال تعالىٰ: ﴿وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّـٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ﴾ [النور: ٣٢]، وقال النبي ﷺ: «**ليس علىٰ المسلم في عبده ولا فرسه صدقة**».

الثاني: أن يضيفه إلىٰ نفسه، وله صورتان:

الأولىٰ: أن يكون بصيغة الخبر، مثل: أطعمت عبدي، كسوت عبدي، أعتقت عبدي، فإن قاله في غيبة العبد أو الأمة، فلا بأس به، وإن قاله في حضرة العبد أو الأمة، فإن ترتب عليه مفسدة تتعلق بالعبد أو السيد منع، وإلا، فقائل ذلك لا يقصد العبودية التي هي الذل، وإنما يقصد أنه مملوك.

الثانية: أن يكون بصيغة النداء، فيقول السيد: يا عبدي! هات كذا، فهذا منهي عنه، وقد اختلف العلماء في النهي: هل هو للكراهة أو التحريم؟ والراجح التفصيل في ذلك، وأقل أحواله الكراهة[١].

(١) القول المفيد ٢/ ٣٣٨.

أقسام أشراط الساعة[١]

أشراط الساعة تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: أشراط مضت وانتهت.

القسم الثاني: أشراط لم تزل تتجدد وهي وسط.

القسم الثالث: أشراط كبرىٰ تكون عند قرب قيام الساعة.

فمن الأشياء التي مضت: بعثة النبي ﷺ، فإن بعثته وجعله آخر الرسل تدل علىٰ أن الساعة قريبة، ولهذا قال النبي ﷺ: «**بُعثت أنا والساعة كهاتين**»، ويقرن بين أصبعيه السبابة والوسطىٰ يعني أنهما مقترنان، وليس بيننا إلا كما بين السبابة والوسطىٰ.

وهناك أشراط ما زالت تقع مثل: كثرة المال، وكثرة الهرج ـ يعني القتل ـ، وتقارب الزمان، وغير ذلك

وقسم ثالث لم يأت بعد، وهو الأشراط الكبيرة، كنزول عيسىٰ ابن مريم عليه الصلاة والسلام، والدجال، ويأجوج ومأجوج، وما أشبهها[٢].

(١) الأشراط: جمع شرط، وهو في اللغة: العلامة.

(٢) مجموع فتاوىٰ ورسائل ابن عثيمين ٣/ ٢٢٠، شرح العقيدة السفارينية ٤٢٩، تعليقات وتنبيهات علىٰ العقيدة السفارينية ٨٣.

أقسام الناس مع الأسباب

انقسم الناس في الأسباب إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: جعلها مؤثِّرةً بنفسها، وأنه متىٰ وجد السبب لزم وجود المسبَّب، وهؤلاء هم الطبائعيون الذين لا يعترفون باللَّه ﷻ، ولا يخفىٰ حكمهم أنهم كفرة.

القسم الثاني: أنكر تأثير الأسباب في مسبباتها، وقال: إن الأسباب مجرد علامات فقط، وأن المسبَّب حصل عند السبب لا بالسبب، وهؤلاء ضلوا سمعًا وعقلًا، حتىٰ إنه لو رمىٰ الإنسان زجاجة بحجر ثم تكسرت، لقال: الحجر لم يكسر الزجاجة، لأنك لو قلت هذا لكنت مشركًا! واللَّه المستعان، أنا لو قلت هذا لكنت موحدًا في الواقع، مثبتًا للَّه الحكمة ﷻ لكن هؤلاء أناس ذوو عقول، أعني: عقول إدراك لا عقول رشد يقولون: الأسباب لا تؤثر بل حصل الشيء عند السبب لا بالسبب.

القسم الثالث: أثبتوا الأسباب لكن جعلوا تأثيرها في مسبَّباتها بما أودع اللَّه فيها من القوىٰ المؤثرة، وجعلوا الخالق أولًا وآخرًا هو اللَّه ﷻ، وقالوا: لو شاء اللَّه لم تؤثر هذه الأسباب، فمثلًا النار محرقة لا إشكال، ولما ألقي فيها ابراهيم عليه الصلاة والسلام قال اللَّه لها: ﴿كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴿٦٩﴾﴾ [الأنبياء: ٦٩] فكانت بردًا وسلامًا، وهنا لم يؤثر أثر هذا السبب في مسبَّبه، لأن اللَّه قال: ﴿كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا﴾ [الأنبياء: ٦٩]، وهذا القول هو المتعين[(١)].

(١) مجموع فتاوىٰ ورسائل ابن عثيمين ٤/ ٢٠٧، ٩/ ١٥٤، تفسير سورة الأنعام ٢٤٣، القول المفيد ١/ ١٦٤، فتح ذي الجلال والإكرام ١٤/ ١١٠، تفسير سورة البقرة ٢/ ٤٢٨، تفسير سورة الشورىٰ ٢٠٧، تفسير سورة غافر ٧٩.

أنواع الإلحاد في أسماء الله ﷻ

الإلحاد في أسمائه هو: العدول عن الحق الواجب فيها، وهو أربعة أنواع:

١ ـ أن ينكر شيئًا منها، أو مما دلت عليه من الصفات والأحكام، كما فعل اهل التعطيل من الجهمية وغيرهم.

٢ ـ أن يجعلها دالة علىٰ صفات تشابه صفات المخلوقين، كما فعل أهل التشبيه.

٣ ـ أن يسمي اللَّه بما لم يسم به نفسه، لأن أسماء اللَّه توقيفية، كتسمية النصارىٰ له (أبًا)، وتسمية الفلاسفة إياه (علة فاعلة). ونحو ذلك.

٤ ـ أن يشتق من أسمائه أسماء للأصنام، كاشتقاق (اللّات) من الإلٰه. و«العزَّىٰ» من العزيز[(١)].

(١) مجموع فتاوىٰ ورسائل ابن عثيمين، ١/ ١٥٨، ٣/ ٢٧٩، ٤/ ٢٣، ٢٦٤، ٨/ ٩٧، ١٠/ ٩٠٣، القول المفيد ٢/ ٣١٧، شرح العقيدة الواسطية ١/ ١١٩، فتح رب البرية ١٨، فقه العبادات ٧١، فتاوىٰ أركان الإسلام ٨٩، شرح اقتضاء الصراط المستقيم ٧٥٧، فتاوىٰ نور علىٰ الدرب ١/ ٣٤٤، ٣٤٥، القواعد المثلىٰ في صفات اللَّه وأسمائه الحسنىٰ ٤٩.

أقسام الإيمان بالكتب والرسل

الإيمان بالكتب والرسل ينقسم إلى قسمين:

الأول: الأمور الخبرية، فيجب الإيمان بها وتصديقها بدون تفصيل، كل ما جاء، أو كل ما صح من الكتب السابقة، أو عن الرسل السابقين من خبر فإنه يجب علينا أن نصدق به، جملةً وتفصيلًا، لأن الخبر لا يمكن أن ينسخ.

الثاني: الأحكام التي في الكتب السابقة، وعند الرسل السابقين، فإن هذا ينقسم إلىٰ ثلاثة أقسام:

الأول: ما جاءت شريعتنا بتقريره، فهذا يجب الإيمان به، لأن شريعتنا قررته وحكمت به فتؤمن به، لأن توجُّهَ الطلب به من جهتين: من جهة الشريعة الإسلامية، ومن جهة الشريعة السابقة.

الثاني: ما جاءت شريعتنا بخلافه، ونسخته، فلا يجوز العمل به، لأنه منسوخ، وما نسخه اللَّه ﷻ فإنه قد انتهىٰ حكمه، حتىٰ المنسوخ في شريعتنا لا يجوز العمل به، لأن اللَّه تعالىٰ أنهاه، فلا يجوز أن نتعبد للَّه تعالىٰ بما لم يرتضي اللَّه ﷻ أن يبقىٰ لنا شرعًا.

الثالث: ما لم يرد شرعنا بخلافه، ولا وفاقه، وهذا محل خلاف بين العلماء، هل هو شرع لنا أم لا.

فمنهم من قال: إنه ليس بشرع، لأن الأصل أن شريعتنا نسخت ما سبقها، فلا يبقىٰ ما سبقها شرعًا، إلا ما أيدته وقررته.

ومنهم من قال: إنه شرع لنا، وهذا القول هو الراجح، بل المتعين، لأن اللَّه ﷻ يقول لما ذكر الرسل: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡ﴾ [الأنعام: ٩٠][(١)].

(١) الشرح الممتع ١٤/ ٤٢٠.

أقسام الناس في إثبات العلل في أفعال الله ﷻ

انقسم الناس في هذا إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: أنكروا العلل في أفعال اللَّه وفي شرعه وقالوا: إنه ﷻ يفعل ما يشاء، ويحكم بما شاء بدون أي علة أو حكمة، كالجبرية.

القسم الثاني: أثبتوا العلل في أفعال اللَّه، وقالوا: إن اللَّه تعالىٰ لا يفعل إلا لحكمة، ولا يشرع إلا لحكمة، لكنهم جعلوا تلك العلل موجبة، وقالوا: يجب عليه أن يفعل كذا لكذا، وهولاء المعتزلة.

القسم الثالث: توسطوا وقالوا: أفعال اللَّه تعالىٰ لحكمة، وشرائعه لحكمة، لكن ليست هذه الحكمة موجِبة، بل الذي أوجب علىٰ نفسه الحكمة هو اللَّه، والحكمة من مقتضىٰ اسمه «الحكيم»، فتكون واجبة ليست بإيجاب أحد ولكنها بمقتضىٰ كونه حكيمًا هو الذي أوجبها علىٰ نفسه، وهذا القول هو الصحيح، وإذا قلنا به فإننا لا يمكن أن نعترض علىٰ أي حكم من أحكام اللَّه كونيًّا كان أم قدريًّا، لأننا نعلم أن الذي أوجب أن تقترن أفعاله وشرائعه بالحكم هو اللَّه لا نحن، فلا نقول: إن اللَّه يجب عليه فعل الأصلح، ولا فعل الصلاح إيجابًا مستقلًّا عن إرادته، وهذا القول هو الحق.

إذن: نأخذ منه أن جميع أفعال اللَّه وأحكام اللَّه كلها معللة بالحكمة بمقتضىٰ اسمه «الحكيم»[(١)].

(١) تفسير سورة الروم ٢٨٢.

أقسام إذن الله ﷻ

إذن اللَّه ﷻ ينقسم إلىٰ قسمين: إذن شرعي، وإذن كوني.

[الأول]: كوني: وهو المتعلق بالخلق والتكوين، ولابد من وقوع ما إذن اللَّه تعالىٰ فيه بهذا المعنىٰ، مثاله قوله تعالىٰ: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وقوله تعالىٰ: ﴿وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١٠٢]، وقوله تعالىٰ: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [التغابن: ١١].

والثاني: شرعي: وهو ما يتعلق بالشرع والعبادة، مثاله قوله تعالىٰ: ﴿قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ ﴿٥٩﴾﴾ [يونس]، وقوله تعالىٰ: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُا۟ شَرَعُوا۟ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُ﴾ [الشورىٰ: ٢١]، والفرق بينهما أن المأذون به شرعًا قد يقع، وقد لا يقع، وأما المأذون به قدرًا فواقع لا محالة، ومن جهة أخرىٰ: أن المأذون به شرعًا محبوب إلىٰ اللَّه ﷻ، والمأذون به قدرًا قد يكون محبوبًا، وقد يكون غير محبوب[(١)].

(١) التعليق علىٰ المنتقىٰ ٣/ ٣٨٠، تفسير سورة البقرة ١/ ٣١٦، تفسير سورة آل عمران ١/ ٢٩٠، تفسير جزء عم ٢٧٥، أحكام القرآن الكريم (الفاتحة ـ البقرة) ٣٦١.

أنواع الإسلام لله تعالى

الإسلام الشرعي هو الاستسلام لأحكام اللَّه الشرعية؛ وذلك أن الإسلام للَّه تعالىٰ نوعان:

الأول: إسلام كوني، وهو الاستسلام لحكمه الكوني، وهذا عام لكل من في السماوات والأرض من مؤمن وكافر، وبر وفاجر، لا يمكن لأحد أن يستكبر عنه، ودليله قوله تعالىٰ: ﴿وَلَهُۥٓ أَسۡلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ طَوۡعٗا وَكَرۡهٗا وَإِلَيۡهِ يُرۡجَعُونَ ٨٣﴾ [آل عمران].

الثاني: إسلام شرعي، وهو الاستسلام لحكمه الشرعي، وهذا خاص بمن قام بطاعته من الرسل وأتباعهم بإحسان[(١)].

وقال في موضع آخر: الإسلام نوعان:

إسلام خاص: وهو ما جاء به محمد ﷺ.

وإسلام عام: وهو الاستسلام للَّه ظاهرًا وباطنًا في كل ملة، ألم تسمع إلىٰ قول ملكة اليمن: ﴿قَالَتۡ رَبِّ إِنِّي ظَلَمۡتُ نَفۡسِي وَأَسۡلَمۡتُ مَعَ سُلَيۡمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٤٤﴾ [النمل].

وكذلك أيضًا قول يعقوب لبنيه: ﴿يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٣٢﴾ [البقرة]، فكل من استسلم للَّه في أي شريعة من الشرائع فهو مسلم[(٢)].

(١) مجموع فتاوىٰ ورسائل ابن عثيمين ٦/ ٥٧، شرح ثلاثة الأصول ٦١.
(٢) فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام ٥/ ٣٧٣.

أنواع الاستعانة

الأول: الاستعانة باللَّه، وهي الاستعانة المتضمنة لكمال الذل من العبد لربه، وتفويض الأمر إليه، واعتقاد كفايته، وهذه لا تكون إلا للَّه تعالىٰ، ودليلها قوله تعالىٰ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ [الفاتحة].

الثاني: الاستعانة بالمخلوق علىٰ أمر قادر عليه، فهذه علىٰ حسب المستعان عليه:

ـ فإن كانت علىٰ برٍّ فهي جائزة للمستعين مشروعة للمعين، لقوله تعالىٰ: ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ﴾ [المائدة: ٢].

ـ وإن كانت علىٰ حرام إثم، فهي حرام علىٰ المستعين والمعين، لقوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾ [المائدة: ٢].

وإن كانت علىٰ مباح فهي جائزة للمستعين والمعين، لكن المعين قد يثاب علىٰ ذلك ثواب الإحسان الىٰ الغير، ومن ثم تكون في حقه مشروعة لقوله تعالىٰ: ﴿وَأَحْسِنُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ۝١٩٥﴾ [البقرة].

الثالث: الاستعانة بمخلوق حي حاضر غير قادر، فهذه لغو لا طائل تحتها، مثل أن يستعين بشخص ضعيف علىٰ حمل شيء ثقيل.

الرابع: الاستعانة بالأموات مطلقًا أو بالإحياء علىٰ أمر غائب لا يقدرون علىٰ مباشرته، فهذا شرك؛ لأنه لا يقع إلا من شخص يعتقد أن لهؤلاء تصرفًا خفيًّا في الكون.

الخامس: الاستعانة بالأعمال والأحوال المحبوبة إلىٰ اللَّه تعالىٰ، وهذه مشروعة بأمر اللَّه تعالىٰ في قوله: ﴿وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ﴾ [البقرة: ٤٥][(١)].

(١) مجموع فتاوىٰ ورسائل ابن عثيمين ٦/ ٥٨، شرح ثلاثة الأصول ٦٢.

أنواع الاستعاذة

الاستعاذة: طلب الإعاذة، والإعاذة الحماية من المكروه، فالمستعيذ مُحتَمٍ بمن استعاذ به ومعتصم به.

والاستعاذة أنواع:

الأول: الاستعاذة باللَّه تعالىٰ، وهي المتضمنة لكمال الافتقار إليه والاعتصام به، واعتقاد كفايته وتمام حمايته من كل شيء حاضر أو مستقبل، صغير أو كبير بشر أو غير بشر، ودليلها قوله تعالىٰ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢﴾ [الفلق]، إلىٰ آخر السورة. وقوله تعالىٰ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَـٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ۝٤﴾ [الناس]، إلىٰ آخر السورة.

الثاني: الاستعاذة بصفة من صفاته ككلامه وعظمته وعزته، ونحو ذٰلك، ودليل ذلك قوله ﷺ: «**أعوذ بكلمات اللَّه التامات من شر ما خلق**»(١).

الثالث: الاستعاذة بالأموات أو بالأحياء غير الحاضرين القادرين علىٰ العَوْذ، فهذا شرك، ومنه قوله تعالىٰ: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ [الجن: ٦].

الرابع: الاستعاذة بما يمكن العوذ به من المخلوقات من البشر أو الأماكن أو غيرها، فهذا جائز، ودليله قوله ﷺ في ذكر الفتن: «**من تشرف لها تستشرفه، فمن وجد مَلجأً أو مَعاذًا فليعذ به**»(٢)، وقد بين ﷺ هذا الملجأ والمعاذ بقوله: «**فمن كان له إبل فليلحق بإبله**»(٣)، الحديث رواه مسلم.

---

(١) أخرجه مسلم، كتاب الذكر والدعاء، برقم (٢٧٠٨).
(٢) أخرجه البخاري، كتاب الفتن، برقم (٧٠٨٢).
(٣) أخرجه مسلم، كتاب الفتن، برقم (٢٨٨٧).

وفي «صحيحه» أيضًا عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن امرأة من بني مخزوم سرقت، فأُتي بها النبي ﷺ فعاذت بأم سلمة[(١)]، الحديث.

وفي «صحيحه» أيضًا عن أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عن النبي ﷺ قال: «**يعوذ عائذ بالبيت، فيبعث إليه بعث...**» الحديث[(٢)].

ولكن إن استعاذ من شر ظالم وجب إيواؤه وإعاذته بقدر الإمكان، وإن استعاذ ليتوصل إلىٰ فعل محذور أو الهرب من واجب حرم إيواؤه[(٣)].

(١) رواه مسلم، كتاب الحدود برقم (١٦٨٩).
(٢) رواه مسلم، كتاب الفتن برقم (٢٨٨٢).
(٣) مجموع فتاوىٰ ورسائل ابن عثيمين ٦/ ٥٩، شرح ثلاثة الأصول ٦٣.

أنواع الاستغاثة[١]

الأول: الاستغاثة باللَّه ﷻ، وهذا من أفضل الأعمال وأكملها، وهو دأب الرسل وأتباعهم، ودليله ما ذكره الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴿٩﴾﴾ [الأنفال].

الثاني: الاستغاثة بالأموات أو بالأحياء غير الحاضرين القادرين على الإغاثة، فهذا شرك، لأنه لا يفعله إلا من يعتقد أن لهولاء تصرفًا خفيًّا في الكون فيجعل لهم حظًا من الربوبية قال تعالىٰ: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾﴾ [النمل].

الثالث: الاستغاثة بالأحياء العالمين القادرين على الإغاثة، فهذا جائز كالاستعانة بهم، قال اللَّه تعالىٰ في قصة موسىٰ: ﴿فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ﴾ [القصص: ١٥].

الرابع: الاستغاثة بحي غير قادر من غير أن يعتقد أن له قوة خفية، مثل أن يستغيث الغريق برجل مشلول، فهذا لغو وسخرية بمن استغاث به، فيمنع منه لهذه العلة، ولعلة أخرىٰ وهي [أن] الغريق ربما اغتر بذلك غيره، فتوهم أن لهذا المشلول قوةً خفيةً ينقذ بها من الشدة[٢].

---

(١) الاستغاثة: طلب الغوث وهو الإنقاذ من الشدة والهلاك.

(٢) مجموع فتاوىٰ ورسائل ابن عثيمين ٦/ ٦٠، ٧/ ٢٨، شرح ثلاثة الأصول ٦٥، شرح كشف الشبهات ٣٨.

أنواع الأعداء معنا

نقل الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ عن الإمام محمد بن عبدالوهاب قوله: أعداؤنا معنا علىٰ أنواع:

النوع الأول: من عرف أن التوحيد دين اللَّه ورسوله، وأقر أيضًا أن هذه الاعتقادات في الحجر، والشجر، والبشر، الذي هو دين غالب الناس: أنه الشرك باللَّه...، ومع ذلك لم يلتفت إلىٰ التوحيد، ولا تعلمه، ولا دخل فيه ولا ترك الشرك، فهو كافر، نقاتله بكفره، لأنه عرف دين الرسول، فلم يتبعه، وعرف الشرك فلم يتركه، مع أنه لا يبغض دين الرسول، ولا من دخل فيه، ولا يمدح الشرك ولا يزينه للناس.

النوع الثاني: من عرف ذلك، ولكنه تبين في سب دين الرسول ﷺ، مع إدعائه أنه عامل به، وتبين في مدح من عبد يوسف والأشقر، ومن عبد أبا علي، والخضر من أهل الكويت، وفضلهم علىٰ من وحّد اللَّه، وترك الشرك، فهذا أعظم من الأول، وفيه قوله تعالىٰ: ﴿فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦۚ فَلَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ٨٩﴾ [البقرة].

النوع الثالث: من عرف التوحيد، وأحبه، واتبعه، وعرف الشرك وتركه، ولكن يَكره من دخل في التوحيد، ويحب من بقي علىٰ الشرك فهذا أيضًا كافر، فيه قوله تعالىٰ: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَرِهُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأَحۡبَطَ أَعۡمَٰلَهُمۡ ٩﴾ [محمد].

النوع الرابع: من سلم من هذا كله، ولكن أهل بلده يصرحون بعداوة أهل التوحيد، واتباع أهل الشرك، وساعين في قتالهم ويعتذر بأن ترك وطنه يشق عليه، فيقاتل أهل التوحيد مع أهل بلده، ويجاهد بماله ونفسه، فهذا

ـ أيضًا ـ كافر...، وهو ممن قال اللَّه فيهم: ﴿سَتَجِدُونَ ءَاخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُواْ قَوْمَهُمْ﴾ إلىٰ قوله: ﴿سُلْطَانًا مُّبِينًا﴾ [النساء: ٩١]، فهذا الذي نقول[١].

(١) فتاوىٰ ابن عثيمين ٧/ ٣٥، شرح كشف الشبهات ٤٧.

أقسام إسناد الشيء إلى سببه

الأول: قسم يكون شركًا أكبر، مثل أن يقول: لولا الولي فلان لهلكت. والولي فلان هذا مدفون مقبور لا ينفع أحدًا شيئًا. ولا يصدر هذا القول إلا من شخص يعتقد أن للولي المدفون تصرفًا في الكون، فيكون شركًا أكبر مخرجًا عن الملة.

الثاني: جائز وهو أن يضيف الشيء إلىٰ سببه المعلوم شرعًا أو المعلوم حسًّا، فهذا جائز لا بأس به، مثل أن تقول: لولا أن فلانًا توضأ لم تصح صلاته. هذا صحيح وواقع، لو لم يتوضأ لم تصح صلاته. هذا السبب شرعي.

السبب الحسي أن يدخل رجل في بئر فيخرجه رجل آخر، فيقول: لولا فلان أخرجني لهلكت. هذا أيضًا صحيح. لكن لا يعتقد أن فلانًا هو الذي استقل بإخراجه، لكن يسر اللَّه له فأنقذه.

الثالث: أن يضيفه إلىٰ السبب مع اللَّه مقرونًا بالواو، فهذا لا يجوز، بل هو من الشرك لكنه شرك أصغر، إلا أن يعتقد أن الثاني الذي مع اللَّه له تصرف كتصرف اللَّه، فهذا شرك أكبر، مثل أن يقول: «لولا اللَّه وفلان لحصل كذا وكذا»، فهذا لا يجوز حتىٰ وهو يعتقد أن اللَّه فوق كل شيء بل يقول: لولا اللَّه ثم فلان. أما إن اعتقد أن اللَّه وفلانًا سواء في التأثير فهذا شرك أكبر[1].

(١) لقاء الباب المفتوح اللقاء التاسع والعشرون ٢/ ١٧٥، القول المفيد ٢/ ٢٠٣.

صور إسناد الشيء إلى سببه

الصورة الأولى: أن يضيفه إلىٰ اللَّه وحده.

الثانية: أن يضيفه إلىٰ اللَّه تعالىٰ مقرونًا بسببه المعلوم، مثل أن يقول: «لولا أن اللَّه أنجاني بفلان لغرقت».

الثالثة: أن يضيفه إلىٰ السبب المعلوم وحده، مع اعتقاد أن اللَّه هو المسبِّب، ومنه قول النبي ﷺ في عمه أبي طالب لما ذكر عذابه: «**لولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار**».

الرابعة: أن يضيفه إلىٰ اللَّه مقرونًا بالسبب المعلوم بـ«ثم»، كقوله: «لولا اللَّه ثم فلان».

وهذه الأربع كلها جائزة.

الصورة الخامسة: أن يضيفه إلىٰ اللَّه، وإلىٰ السبب المعلوم مقرونًا بالواو، فهذا شرك، كقوله: «لولا اللَّه وفلان».

الصورة السادسة: أن يضيفه إلىٰ اللَّه، وإلىٰ السبب المعلوم مقرونًا بالفاء، مثل: «لولا اللَّه ففلان»، فهذا محل نظر: يحتمل الجواز، ويحتمل المنع.

الصورة السابعة: أن يضيفه إلىٰ سبب موهوم ليس بثابت شرعًا، ولا حسًّا، فهذا شرك ـ كما سبق ـ[1].

---

(١) تفسير سورة البقرة ١/ ٢١٧.

أقسام آثار الرسول ﷺ

آثار الرسول ﷺ تنقسم إلى ثلاثة أقسام أو أكثر:

أولاً: ما فعله علىٰ سبيل التعبد، فهذا لا شك أننا مأمورون باتباعه، لقوله تعالىٰ: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١].

ثانيًا: ما فعله اتفاقًا، فهذا لا يُشرع التأسي فيه، لأنه غير مقصود، مثال ذلك: أن النبي ﷺ قدم في حجة الوداع في اليوم الرابع، فلا نقول للناس: يسن أن يكون قدومك لمكة للحج في اليوم الرابع.

ثالثًا: ما فعله بمقتضىٰ العادة، فهل يشرع لنا التأسي به؟

الجواب: نعم، فينبغي لنا أن نتأسىٰ به، ولكن بجنسه لا بنوعه.

وهذه المسألة قلَّ من يتفطن لها من الناس، يظنون أن التأسي به فيما هو علىٰ سبيل العادة بالنوع، ثم ينفون التأسي به في ذلك.

رابعًا: ما فعله بمقتضىٰ الجبلة كالنوم والأكل والراحة عند التعب، فهذا ليس من العبادات قطعًا، لكن قد يكون عبادة من وجه، بأن يكون فعله علىٰ صفة معينة عبادة، كالنوم، فإنه بمقتضىٰ الجبلة، لكن يُسن أن يكون علىٰ اليمين.

الخامس: أن يفعله النبي ﷺ بيانًا لمجمل من القرآن أو من السنة أيضًا، فهذا له حكم ذلك المجمل، إن كان واجبًا فواجب، وإن كان مستحبًّا فمستحب.

السادس: ما كان محتملًا للتعبد أو للعادة، فهذا اختلف العلماء فيه هل يغلب جانب التعبد أو يغلب جانب العادة؟

مثاله: اتخاذ الشعر: شعر الرأس، هل من السنة أن الإنسان يتخذ الشعر،

لأن الرسول ﷺ كان يتخذه، وكان عليه الصلاة والسلام يعتني به، يترجل، ويغسله؟ أو نقول: هو من العادة، فإذا اعتاد الناس ذلك فليفعل وإلا فلا؟ الأقرب أنه من العادة[١].

(١) مجموع فتاوىٰ ورسائل ابن عثيمين ٨/ ٦٣٥، شرح العقيدة الواسطية ٢/ ٣٠٩، شرح عمدة الأحكام ٢/ ٣٤٠، شرح التعبيرات الواضحات عن شرح الورقات ٢٤٩.

أقسام أتباع أئمة الكفر والضلالة

القسم الأول: الذين جهلوا الحق، فلم يعلموا عنه شيئًا، ولم يحصل منهم تقصير في طلبه، حيث ظنوا أن ما هم عليه هو الحق، فهؤلاء معذورون.

القسم الثاني: من علموا الحق، ولكنهم ردُّوه تعصبًا لأئمتهم، فهؤلاء لا يعذرون، وهم كمن قال اللَّه فيهم: ﴿إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهْتَدُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [الزخرف][1].

(١) مجموع فتاوىٰ ورسائل ابن عثيمين ٩/ ٥٩، القول المفيد ١/ ٧١.

أحوال استخدام الإنس للجن

قال الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: وقد ذكر [عن] شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ أن استخدام الإنس للجن له ثلاث حالات:

الحالة الأولى: أن يستخدمهم في طاعة اللَّه، كأن يكون له نائبًا في تبليغ الشرع، فهذا لا بأس به، بل إنه قد يكون أمرًا محمودًا أو مطلوبًا، وهو من الدعوة إلىٰ اللَّه عَزَّوَجَلَّ.

الحالة الثانية: أن يستخدمهم في أمور مباحة، مثل أن يطلب منهم العون علىٰ أمر من الأمور المباحة، قال: فهذا جائز بشرط أن تكون الوسيلة مباحة، فإن كانت محرمةً صار حرامًا.

الحالة الثالثة: أن يستخدمهم في أمور محرمة، كنهب أموال الناس وترويعهم، وما أشبه ذلك، فهذا محرم، ثم إن كانت الوسيلة شركًا صار شركًا، وإن كانت وسيلته غير شرك صار معصية، كما لو كان هذا الجني الفاسق يألف هذا الإنسي الفاسق ويتعاون معه علىٰ الإثم والعدوان، فهذا يكون إثمًا وعدوانًا، ولا يصل إلىٰ حد الشرك[1].

(١) فتاوىٰ ورسائل ابن عثيمين ٩/ ٥٤٥، القول المفيد ١/ ٥٤٦.

أقسام أسماء الله ﷻ

الأول: ما لا يصح إلا للَّه، فهذا لا يسمىٰ به غيره، وإن سُمي وجَب تغييره، مثل: اللَّه، الرَّحمٰن، رب العالمين، وما أشبه ذلك.

الثاني: ما يصح أن يوصف به غير اللَّه، مثل: الرحيم، السميع، والبصير، فإن لوحظت الصفة منع من التسمي به، وإن لم تلاحظ الصفة جاز التسمي به علىٰ أنه علم محض[(١)].

(١) مجموع فتاوىٰ ورسائل ابن عثيمين ١٠/ ٨٤٤، القول المفيد ٢/ ٢٦٠.

الأحوال التي يكون بها الحاكمُ كافرًا

١ ـ إذا اعتقد جواز الحكم بغير ما أنزل اللَّه.

٢ ـ إذا اعتقد أن حكم غير اللَّه مثل حكم اللَّه.

٣ ـ إذا اعتقد أن حكم غير اللَّه أحسن من حكم اللَّه.

ويكون ظالمًا: إذا اعتقد أن الحكم بما أنزل اللَّه أحسن الأحكام، وأنه أنفع للعباد والبلاد، وأنه واجب تطبيقه، ولكن حمله البغض والحقد للمحكوم عليه حتىٰ حكم بغير ما أنزل اللَّه، فهو ظالم.

ويكون فاسقًا: إذا كان حكمه بغير ما أنزل اللَّه لهوىٰ في نفسه، مع اعتقاده أن حكم اللَّه هو الحق.

أما بالنسبة لمن وضع قوانين تشريعية مع علمه بحكم اللَّه وبمخالفة هذه القوانين لحكم اللَّه، فهذا قد بدل الشريعة بهذه القوانين، فهو كافر لأنه لم يرغب بهذا القانون عن شريعة اللَّه إلا وهو يعتقد أنه خير للعباد والبلاد من شريعة اللَّه، وعندما نقول بأنه كافر، فنعني بذلك أن هذا الفعل يوصل إلىٰ الكفر.

ولكن قد يكون الواضع له معذورًا، مثل أن يغرَّر به كأن يقال: إن هذا لا يخالف الإسلام، أو هذا من المصالح المرسلة، أو هذا مما رده الإسلام إلىٰ الناس[1].

(١) مجموع فتاوىٰ ورسائل ابن عثيمين ١٠/ ٧٤١، القول المفيد ٢/ ١٥٩.

آيات الله تنقسم إلى قسمين

١ ـ آيات كونية: وهي كل المخلوقات من السماوات والأرض والنجوم والجبال والشجر والدواب وغير ذلك.

والإلحاد في الآيات الكونية ثلاثة أنواع:

أ ـ اعتقاد أن أحدًا سوىٰ اللَّه منفرد بها أو ببعضها.

ب ـ اعتقاد أن أحدًا مشارك للَّه فيها.

ج ـ اعتقاد أن للَّه فيها مُعِينًا في إيجادها وخلقها وتدبيرها.

وكل ما يخل بتوحيد الربوبية، فإنه داخل في الإلحاد في الآيات الكونية.

٢ ـ آيات شرعية: وهو ما جاء به الرسل من الوحي كالقرآن، قال تعالىٰ: ﴿بَلْ هُوَ ءَايَـٰتُۢ بَيِّنَـٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ﴾ [العنكبوت: ٤٩].

والإلحاد في الآيات الشرعية ثلاثة أنواع:

١ ـ تكذيبها في ما يتعلق بالأخبار.

٢ ـ مخالفتها فيما يتعلق بالأحكام.

٣ ـ التحريف في الأخبار والأحكام.

والإلحاد في الآيات الكونية والشرعية حرام.

ومنه ما يكون كفرًا، كتكذيبها، فمن كذّب شيئًا مع اعتقاده أن اللَّه ورسوله أخبرا به، فهو كافر.

ومنه ما يكون معصية من الكبائر، كقتل النفس والزنا.

ومنه ما يكون معصية من الصغائر، كالنظر لأجنبية لشهوة[١].

(١) مجموع فتاوىٰ ورسائل ابن عثيمين ١٠/ ٧٤١، القول المفيد ٢/ ١٥٩، الفتاوىٰ ١٠/ ٩٠٦، شرح العقيدة الواسطية ١/ ١٢٤، تفسير سورة الأنعام ٢٦٠، تفسير سورة الأحزاب ٢٤٧، شرح ثلاثة الأصول ٤٧، أحكام القرآن الكريم (الفاتحة ـ البقرة) ٢٩٤، تفسير سورة البقرة ١/ ٣٢١، ٢/ ٢٥، ٣٦٠، تفسير سورة آل عمران ١/ ١٢، ٢/ ٦٧، شرح اقتضاء الصراط المستقيم ٧٥٨، تفسير سورة المائدة ١/ ١٥٩، تفسير سورة النور ٩٤، تفسير سورة فصلت ٣٣١، تفسير سورة غافر ١٤٣.

أقسام إرادة العبد بعبادته شيئًا آخر

القسم الأول: أن يريد التقرب إلىٰ غير اللَّه تعالىٰ بهذه العبادة ونيل الثناء عليها من المخلوقين، فهذا يحبط العمل، وهو من الشرك.

القسم الثاني: أن يقصد بها الوصول إلىٰ غرض دنيوي كالرئاسة، والجاه والمال، دون التقرب بها إلىٰ اللَّه تعالىٰ، فهذا عمله حابط لا يقربه إلىٰ اللَّه تعالىٰ؛ لقول اللَّه تعالىٰ: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا۟ فِيهَا وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾﴾ [هود].

والفرق بين هذا والذي قبله أن الأول قصد أن يثنىٰ عليه من قبل أنه عابد للَّه تعالىٰ، وأما هذا الثاني فلم يقصد أن يثنىٰ عليه من قبل أنه عابد للَّه، ولا يهمه أن يثني الناس عليه بذلك.

القسم الثالث: أن يقصد بها التقرب إلىٰ اللَّه تعالىٰ والغرض الدنيوي الحاصل بها، مثل أن يقصد مع نية التعبد للَّه تعالىٰ بالطهارة تنشيط الجسم وتنظيفه، وبالصلاة تمرين الجسم وتحريكه، وبالصيام تخفيف الجسم وإزالة فضلاته، وبالحج مشاهدة المشاعر والحُجاج، فهذا ينقص أجر الإخلاص، ولكن إن كان الأغلب عليه نية التعبد فقد فاته كمال الأجر، ولكن لا يضره ذلك باقتراف إثم أو زور؛ لقوله تعالىٰ في الحُجَّاج: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٨]، وإن كان الأغلب عليه نية غير التعبد فليس له ثواب في الآخرة، وإنما ثوابه ما حصله في الدنيا، وأخشىٰ أن يأثم بذلك لأنه جعل العبادة ـ التي هي أعلىٰ الغايات ـ وسيلة للدنيا الحقيرة[1].

---

(١) فتاوىٰ أركان الإسلام ٥٦.

أقسام الاتعاظ والاعتبار في زيارة ديار المعذَّبين

الاتعاظ والاعتبار نوعان:

النوع الأول: اتعاظ واعتبار بما كان لهولاء القوم من القوة والقدرة، حيث ينحتون من الجبال بيوتًا، فهذا لا يجوز، لأن هذا يؤدي إلىٰ تعظيمهم، ويقسي القلب.

النوع الثاني: أن يذهب ليعتبر بأخذ اللَّه لهم وعقوبة اللَّه لهم، وأنهم وإن كانوا علىٰ هذه العظمة لم يضروا اللَّه شيئًا، ولم يعجزوا اللَّه ﷻ، فهذا لا بأس به، ومع ذلك فإني أخبرك وأخبر من يستمع أن النبي ﷺ قال: «**لا تدخلوا علىٰ هؤلاء المعذبين إلا أن تكونوا باكين، أن يصيبكم مثل ما أصابهم**».

فمن ذهب فليدخل وهو يبكي خوفًا من اللَّه ﷻ، وإلا فلا يفعل[1].

(١) لقاء الباب المفتوح، اللقاء الحادي والأربعون ٢/ ٤٠٣.

أقسام اتصال العلماء بالحكام

اتصال العلماء بالحكام ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: أن يكون اتصاله بهم للأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والاستعانة بهم علىٰ تنفيذ أمر اللَّه ﷻ وشريعته، سواء كان قاضيًا أو مفتيًا أو آمرًا بالمعروف أم ناهيًا عن المنكر.

القسم الثاني: من يعينهم علىٰ ظلمهم ويشي بالناس إليهم، ويقول: هؤلاء فعلوا، وهؤلاء تركوا، وربما يكون كاذبًا. وهذا لا شك أنه مشارك لهم في الظلم، بل قد يكون أظلم، حيث يدلهم علىٰ ما لا حقيقة له.

القسم الثالث: أن يكون موقفه لا هذا ولا هذا، يذهب إلىٰ الحكام ليتزلف إليهم، ويدخل السرور والأنس عليهم والتحدث بما لا حاجة إليه أحيانًا، فهذا ربما نقول: إن عدم ذهابه خير من ذهابه، وقد نقول: إن ذهابه خير من عدم ذهابه، لأنه إذا ذهب وهو ممن اشتهر بالعلم، أو عرفه الحكام أنه من أهل العلم صاروا يأنسون بأهل العلم، ولا ينفرون منهم، وإن كان هذا لا خير فيه بالنسبة لتوجيه الحاكم أو منعه من الظلم أو ما أشبه ذلك، وإذا تركهم فقد ينفرون من أهل العلم، ويقولون: إن أهل العلم لا يروننا شيئًا، وهاهم العامة يأتون إلينا من أسواقهم ويجلسون إلينا، وهؤلاء لا يأتون، فيحصل بذلك النفرة.

فالأقسام إذًا ثلاثة:

الأول: من يعينهم علىٰ ظلمهم، ويفتح لهم من أبواب الظلم والتعزير وغير ذلك مما يستحق العقاب من اللَّه عليه.

والثاني: من يدلهم علىٰ الخير، ويأمرهم بالمعروف، وينهاهم عن

المنكر. وقد لا يدرك كل ما يريد وليس بلازم أن يدرك كل ما يريد، بل قد يكون فيه تخفيف بعض الظلم، أو علىٰ الأقل: يشعر السلطان أن في الناس من ينكر عليه ويبين له الحق.

والقسم الثالث: سلبي، لا ينتفع به السلطان، ولا ينتفع بالسلطان.

فإن قال قائل: قد يطلب الإنسان وظيفة عند حاكم ظالم، لكنه إذا تقلدها وأراد أن ينصح الناس ويوجههم لم يقبلوا منه، وإن لم يتوظف قبل الناس منه؟

نقول: لا بأس، إذا كان لو توظف لم يقبل الناس منه، وإن لم يتوظف قبلوا، فهنا يرجح المصلحة[١].

(١) التعليق علىٰ رسالة «رفع الأساطين في حكم الاتصال بالسلاطين» ص١٨، ص٣١.

أقسام أوامر ولاة الأمور

أوامر ولاة الأمور تنقسم إلىٰ ثلاثة أقسام:

القسم الأول: أن يأمروا بما أمر اللَّه به، فهنا تجب طاعتهم لوجهين:

الوجه الأول: أنه مما أمر اللَّه به.

والوجه الثاني: أنه مما أمروا به كغيرهم من الناس، إذا أمرك شخص بالمعروف وهو واجب فالواجب عليك أن تقوم به.

القسم الثاني: أن يأمروا بمعصية اللَّه، فهنا لا سمع لهم ولا طاعة مهما كان، وأنت إذا نالك عذاب منهم بسبب هذا، فسيعاقبون عليه هم يوم القيامة.

الوجه الأول: لحق اللَّه، لأن أمرهم بمعصية اللَّه منابذة للَّه ﷻ لوجهين.

الوجه الثاني: لحقك أنت، لأنهم اعتدوا عليك، وأنت وهم كلكم عبيد اللَّه، ولا يحل لكم أن تعصوا اللَّه.

القسم الثالث: إذا أمروا بشيء ليس فيه أمر ولا نهي، فيجب عليك أن تطيعهم وجوبًا، فإن لم تفعل فأنت آثم، ولهم الحق أن يعزروك وأن يؤدبوك بما يرون من تعزير وتأديب، لأنك خالفت أمر اللَّه في طاعتهم، ولهذا قال النبي عليه الصلاة والسلام: «**علىٰ المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره، ما لم يؤمر بمعصية، فإن أُمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة**».

ثم أشد من ذلك من لا يعتقد للإمام بيعة، من يقول: أنا ما بايعت الإمام، ولا له بيعة علي، لأن مضمون هذا الكلام أنه لا سمع ولا طاعة ولا ولاية، وهذا أيضًا من الأمر المنكر العظيم، فإن الرسول عليه الصلاة والسلام أخبر أن من مات من غير بيعة وليس له إمام، فإنه يموت ميتة جاهلية، يعني

ليست ميتة إسلامية، بل ميتة أهل الجهل والعياذ باللَّه، وسيجد جزاءه عند اللَّه ﷻ.

فالواجب أن يعتقد الإنسان أن له إمامًا، وأن له أميرًا يدين له بالطاعة في غير معصية اللَّه، فإذا قال مثلًا: أنا لن أبايع، قلنا: البيعة لا تكون في رعاع الناس وعوام الناس، إنما تكون لأهل الحل والعقد[١].

(١) شرح رياض الصالحين ٣/ ٦٥٥، التعليق علىٰ صحيح مسلم ٩/ ٢٤٧، شرح الكافية الشافية ٣/ ٥٠٩.

أقسام الإكراه على الكفر

هل الأولىٰ للإنسان إذا أُكره علىٰ الكفر أن يصبر ولو قتل، أو يوافق ظاهرًا ويتأول؟

هذه المسألة فيها تفصيل:

أولاً: أن يوافق ظاهرًا وباطنًا، وهذا لا يجوز لأنه ردة.

ثانيًا: أن يوافق ظاهرًا لا باطنًا، ولكن يقصد التخلص من الإكراه، فهذا جائز.

ثالثًا: أن لا يوافق لا ظاهرًا ولا باطنًا ويقتل، وهذا جائز، وهو من الصبر، لكن أيهما أولىٰ أن يصبر ولو قتل، أو أن يوافق ظاهرًا؟

فيه تفصيل:

إذا كان موافقة الإكراه لا يترتب عليه ضرر في الدين للعامة، فإن الأولىٰ أن يوافق ظاهرًا لا باطنًا، لا سيما إذا كان بقاؤه فيه مصلحة للناس، مثل: صاحب المال الباذل فيما ينفع أو العلم النافع وما أشبه ذلك، حتىٰ وإن لم يكن فيه مصلحة، ففي بقائه علىٰ الإسلام زيادة عمل، وهو خير، وهو قد رخص له أن يكفر ظاهرًا عند الإكراه، فالأولىٰ أن يتأول، ويوافق ظاهرًا لا باطنًا.

أما إذا كان في موافقته وعدم صبره ضرر علىٰ الإسلام، فإنه يصبر، وقد يجب الصبر، لأنه من باب الصبر علىٰ الجهاد في سبيل اللَّه، وليس من باب إبقاء النفس، ولهذا لما شكىٰ الصحابة للنبي ﷺ ما يجدونه من مضايقة المشركين، قص عليهم قصة الرجل فيمن كان قبلنا بأن الإنسان كان يمشط ما بين لحمه وجلده بأمشاط الحديد ويصبر، فكأنه يقول لهم:

اصبروا علىٰ الأذىٰ.

ولو حصل من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ في ذلك الوقت موافقة للمشركين وهم قلة، لحصل بذلك ضرر عظيم علىٰ الإسلام.

والإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ في المحنة المشهورة لو وافقهم ظاهرًا، لحصل في ذلك مضرة علىٰ الإسلام[1].

(١) القول المفيد ١/ ٢٢٩، ٢٣٠.

أنواع الافتراء على الله ﷻ

الافتراء على الله نوعان:

النوع الأول: أن يقول: قال اللَّه كذا، وهو يكذب.

النوع الثاني: أن يفسر كلام اللَّه بغير ما أراد اللَّه، لأن المقصود من الكلام معناه، فإذا قال: أراد اللَّه بكذا كذا وكذا، فهو كاذب علىٰ اللَّه، شاهد علىٰ اللَّه بما لم يرده اللَّه ﷻ، لكن الثاني إذا كان عن اجتهاد وأخطأ في تفسير الآية فإن اللَّه تعالىٰ يعفو عنه، لأن اللَّه قال: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [الحج: ٧٨]، وقال: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦].

وأما إذا تعمد أن يفسر كلام اللَّه بغير ما أراد اللَّه اتباعًا لهواه أو إرضاء لمصالح أو ما أشبه ذٰلك؛ فإنه كاذب علىٰ اللَّه ﷻ[(١)].

(١) شرح رياض الصالحين ٦/ ١٥٥.

أقسام الناس في باب أسماء الإيمان والدين

انقسم الناس في باب أسماء الإيمان والدين إلى أقسام:

فالحرورية والمعتزلة أخرجوا مرتكب الكبيرة من الإيمان، لكن الحرورية قالوا: إنه كافر يحل دمه وماله، ولهذا خرجوا علىٰ الأئمة وكفروا الناس.

وأما المرجئة الجهمية، فخالفوا هؤلاء، وقالوا: هو مؤمن كامل الإيمان!!

يسرق ويزني ويشرب الخمر ويقتل النفس ويقطع الطريق، ونقول له: أنت مؤمن كامل الإيمان!! كرجل فعل الواجبات والمستحبات وتجنب المحرمات!! أنت وهو في الإيمان واحد!!!

وأما المعتزلة: فقالوا: فاعل الكبيرة خرج من الإيمان، ولم يدخل في الكفر، فهو في منزلة بين منزلتين، لا نتجاسر أن نقول: إنه كافر، وليس لنا أن نقول: إنه مؤمن، وهو يفعل الكبيرة، يزني ويسرق ويشرب الخمر!

وأما أهل السنة والجماعة، فكانوا وسطًا بين هذه الطوائف، فقالوا: نسمي المؤمن الذي يفعل الكبيرة: مؤمنًا ناقص الإيمان، أو نقول: مؤمن بإيمانه، فاسق بكبيرته، وهذا هو العدل، فلا يعطىٰ الاسم المطلق، ولا يُسلب مطلق الاسم.

ويترتب علىٰ هذا: أن الفاسق لا يجوز لنا أن نكرهه كرهًا مطلقًا، ولا أن نحبه حبًّا مطلقًا، بل نحبه علىٰ ما معه من الإيمان، ونكرهه علىٰ ما معه من المعصية[1].

(١) شرح العقيدة الواسطية ٢/ ٧١.

أقسام الإحسان

الإحسان ينقسم إلى قسمين:

١ ـ إحسان في عبادة اللَّه تعالىٰ.

٢ ـ وإحسان إلىٰ عباد اللَّه تعالىٰ.

فالإحسان في عبادة اللَّه لا نفسره بأحسن من تفسير رسول اللَّه ﷺ؛ حيث قال: «**الإحسان أن تعبد اللَّه كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك**».

أما الإحسان إلىٰ عباد اللَّه فهو بذل المعروف إليهم بالمال والبدن والجاه. وبعضهم قال: هو بذل الندىٰ، وكف الأذىٰ، وطلاقة الوجه، بذل الندىٰ: يعني العطاء، وكف الأذىٰ: ألا تؤذي أحدًا لا بقولك ولا بفعلك، وطلاقة الوجه: ألا تقابل الناس بوجه عابس مكفهر[(١)].

(١) تفسير سورة الصافات ١٨٢، تفسير سورة القصص ٦٧، تفسير سورة الزمر ١١٢.

أنواع الإيتاء من الله ﷻ

إيتاء الله ﷻ ينقسم إلى قسمين:

إيتاء شرعي: وهو ما تعلق بالشرع، قال تعالىٰ: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ﴾ [التوبة: ٥٩]، فهذا إيتاء شرعي، والمراد به الصدقات.

وإيتاء قدري: وهو ما تعلق بالكون والخلق، قال ﷻ: ﴿وَءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ﴾ [الإسراء: ٢]، فهذا إتيان قدري؛ لأن إنزال القرآن من الأمور التي تتعلق بمشيئة اللَّه لا بشرعه، فأصل الإنزال قدري يتعلق بمشيئة اللَّه وقدره، لكن العمل به شرعي[(١)].

(١) تفسير سورة القصص ٢٠٦، تفسير سورة البقرة ١/ ١٨٥.

أنواع الاستثناء في الإيمان

الاستثناء ينقسم إلى واجب ومحرم وجائز:

فالواجب: إذا كان الحامل علىٰ الاستثناء الخوف من التزكية، فالاستثناء واجب، لأنه إذا جزم به مؤمن فقد شهد لنفسه بأنه مؤمن، والمؤمن له الجنة، فيكون قد شهد لنفسه بأن له الجنة، ولا يجوز للإنسان أن يشهد لأحد بأن له الجنة إلا من شهد له الرسول ﷺ، فإذا كان يخشىٰ من التزكية فالاستثناء واجب.

والمحرم: إذا كان الحامل علىٰ الاستثناء التردد وعدم الجزم، فالاستثناء حرام، بل مناف للايمان.

والجائز: إذا كان الاستثناء للتعليل، بمعنىٰ: أنا مؤمن بمشيئة اللَّه. فهذا جائز، لأن هذه هي الحقيقة، والدليل علىٰ ذلك قوله تعالىٰ: ﴿لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ﴾ [الفتح: ٢٧]، فالتعليق هنا ليس للتردد، لأن اللَّه غير متردد، وإنما هو لبيان العلة، وهي أن دخولكم بمشيئة اللَّه[١].

(١) شرح العقيدة السفارينية ٤١٢.

أقسام أعمال الكفار

أعمال الكفار ثلاثة أقسام:

١ ـ قسم مشروع في ديننا، مع كونه مشروعًا لهم، أو لا نعلم أنه مشروع لكنهم يفعلونه الآن.

٢ ـ وقسم كان مشروعًا ثم نسخه شرع القرآن.

٣ ـ وقسم لم يكن مشروعًا بحال لكنهم أحدثوه.

وهذه الأقسام إما تكون في العبادات المحضة، أو في العادات المحضة وهي الآداب، أو تجمع العبادات والعادات.

فأما القسم الأول: وهو ما كان مشروعًا في الشريعتين، أو ما كان مشروعًا لنا وهم يفعلونه فمثل: صيام عاشوراء، ودفن الموتىٰ، والصلاة في النعلين، فالمخالفة في هذا القسم تكون في صفة ذلك العمل.

القسم الثاني: ما كان مشروعًا ثم نسخ بالكلية كالسبت، ولا يخفىٰ النهي عن موافقتهم في هٰذا، سواء كان واجبًا عليهم فيكون عبادة، أو محرمًا عليهم فيتعلق بالعادات، فليس للرجل أن يمتنع من أكل الشحوم، وكل ذي ظفر علىٰ وجه التدين بذلك أو مركبًا من العبادات والعادات كالأعياد؛ فإن العيد المشروع يجمع عبادة وعادة، فإنه يشرع فيها وجوبًا أو استحبابًا من العبادات ما لا يشرع في غيرها، ويباح فيها أو يستحب أو يجب من العادات التي للنفوس فيها حظ ما لا يكون في غيرها، ولهذا وجب فطر يوم العيدين، فموافقتهم في هذا القسم المنسوخ من العبادات أو العادات أو كليهما أقبح من موافقتهم فيما هو مشروع في الأصل، ولهذا كانت موافقتهم في هذا محرمة، وفي الأول قد لا تكون إلا مكروهة.

القسم الثالث: ما لم يكن مشروعًا، ولكن أحدثوه من العبادات أو العادات أو كليهما، فهو أقبح وأقبح[١].

(١) فتاوىٰ ورسائل ابن عثيمين ٣/ ٤٠، ٧/ ١٨٩.

أقسام الأدلة السمعية

تنقسم إلىٰ قسمين: خبر، وطلب.

فمن الخبر قوله تعالىٰ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ [الشورىٰ: ١١]، فالآية فيها نفي صريح للتمثيل.

وقوله تعالىٰ: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا ﴿٦٥﴾﴾ [مريم]، فإن هذا وإن كان إنشاء، لكنه بمعنىٰ الخبر، لأنه استفهام بمعنىٰ النفي.

وقوله: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾﴾ [الإخلاص].

فهذه كلها تدل علىٰ نفي المماثلة، وهي كلها خبرية.

وأما الطلب، فقال اللَّه تعالىٰ: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا﴾ [البقرة: ٢٢]، أي نظراء مماثلين. وقال: ﴿فَلَا تَضْرِبُوا۟ لِلَّهِ ٱلْأَمْثَالَ﴾ [النحل: ٧٤].

فمن مثَّل اللَّه بخلقه، فقد كذب الخبر وعصىٰ الأمر، ولهذا أطلق بعض السلف القول بالتكفير لمن مثَّل اللَّه بخلقه، فقال نعيم بن حماد الخزاعي شيخ البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ: «من شبَّه اللَّه بخلقه فقد كفر»، لأنه جمع بين التكذيب بالخبر وعصيان الطلب[(١)].

(١) شرح العقيدة الواسطية ١/ ١٠٣، تقريب التدمرية ١٣.

أنواع الاستعانة بالمشرك

الاستعانة بالمشرك نوعان:

النوع الأول: استعانة بالقتال، فلا يجوز أن يستعين الإنسان بمشرك إلا بقيدين:

القيد الأول: عند الضرورة، فإن لم يكن ضرورة فلا يجوز.

القيد الثاني: الأمن منهم، فإن لم يكن أمنٌ منهم فلا يجوز.

ونعلم الأمن منهم إذا علمنا أن البلد واحد، فيه مسلمون وكافرون، وكلهم يدافعون عن هذا البلد، فهنا نعلم أننا آمنون من هذا الكافر، لأنه يدافع عن بلده، أو كان هناك مصلحة مشتركة بين الكافر وبيننا، فيساعدنا للحفاظ علىٰ مصلحته، وأما إذا كنا لا نأمن فلا، لأنه ربما يشارك في القتال، ثم ينهزم في موضع يكون في انهزامه ضرر علىٰ المسلمين.

النوع الثاني: استعانة بالأموال والسلاح، وهذا لا بأس به بكل حال، اللهم إلا لو علمنا يقينًا أن هؤلاء الكفار الذين أعانونا بالمال أو بالعتاد سيؤثرون علىٰ شعبنا ـ مثلًا ـ بانعطاف الشعب عليهم، ومحبتهم لهم، وما أشبه ذلك، فهنا لا نقبل منهم.

وعلىٰ كل حال: فالاستعانة بالمال والسلاح أهون من الاستعانة بالقتال، وأقل خطرًا[(١)].

(١) التعليق علىٰ صحيح مسلم ٩/ ٢٠٩.

أقسام الاستشفاء ببعض الأشياء

الطب على نوعين:

أحدهما: ما ثبت به الشرع، فهذا مقبول بكل حال ولا يسأل عنه، إنما يسأل عن هل هذا الذي يثبت بالشرع أنه دواء هل يكون دواء لهذا المرض المعين؟ لأنه ليس كل ما كان دواءً لمرض يكون دواءً لكل مرض.

القسم الثاني: شيء لم يثبت به الشرع لكنه ثبت بالتجارب، وهذا كثير جدًّا من الأدوية المستعملة قديمًا وحديثًا، فإذا ثبت بالاستعمال والتجارب أن له تأثير حي في إزالة المرض، فإنه لا بأس باستعماله، وكثير من الأدوية التي يتداوي بها الناس اليوم إنما علمت منافعها بالتجارب، لأنه لم ينزل فيها شرع[١].

(١) فتاوىٰ نور علىٰ الدرب ١/ ١٢٤.

أنواع الإمامة

الإمامة نوعان:

١ ـ إمامة في الدين.

٢ ـ وإمامة في التدبير والتنظيم.

فمن إمامة الدين: الإمامة في الصلاة، فإن الإمام في الصلاة إمامته إمامة دين، ومع ذلك فله نوع من التدبير، حيث إن النبي ﷺ أمر بمتابعته، ونهىٰ عن سبقه والتخلف عنه، فهذا نوع تدبير، لأنه مثلًا إذا كبر كبرنا، وإذا ركع ركعنا، وإذا سجد سجدنا. وهكذا.

وأما إمامة التدبير: فتشمل الإمام الأعظم ومن دونه، والإمام الأعظم هو الذي له الكلمة العليا في البلاد، كالملوك ورؤساء الجمهوريات وما أشبه ذلك، ومن دونه كالوزراء والأمراء وما أشبه ذلك، والأمة الإسلامية بشر كغيرها من البشر، والبشر كائن من الأحياء، وكل حي فلا بد له من رئيس؛ بل حتىٰ البهائم، وكذلك الطيور في الجو، لها رئيس تتبعه، ولهذا كان الصيادون إذا مرت بهم جحافل من الطيور أو الظباء أو ما أشبه ذلك يصيدون أول ما يصيدون قائدهم، فإذا صادوا القائد ارتبك فسهل صيده، لأن كل كائن سواء من البشر أو غيرهم لا بد له من قائد يقوده.

ولهذا أمر النبي عليه الصلاة والسلام المسافرين إذا كانوا ثلاثة ـ يعني فأكثر ـ أن يؤمِّروا واحدًا منهم، يعني أنه لابد من أمير وإلا لاضطربت الأحوال، وصار كل إنسان يقول: أنا أمير نفسي، وحينئذ يتزعزع الأمن ويحل الخوف[١].

(١) شرح العقيدة السفارينية ٦٦٣.

أنواع البراءة

الأول: البراءة من العمل.

الثاني: البراءة من عامل.

فأما البراءة من العمل: فتجُّنبُ كل عمل محرم، سواء كان كفرًا أم دونه، فيبرأ المؤمن من الشرك، والزنىٰ، وشرب الخمر، ونحو ذلك، بحيث لا يرضاه ولا يقره، ولا يعمل به، لأن الرضا بذلك، أو إقراره، أو العمل به مضادة للَّه تعالىٰ ورضًا بما لا يرضاه.

وأما البراءة من العامل:

ـ فإن كان عمله كفرًا وجبت البراءة منه بكل حال من كل وجه لما سبق من الآيات الكريمة، ولأنه لم يتصف بما يقتضي ولاءه.

ـ وإن كان عمله دون الكفر، وجبت البراءة منه من وجه دون وجه، فيوالي بما معه من الإيمان والعمل الصالح، ويتبرأ منه بما معه من المعاصي، لأن الفسوق لا ينافي أصل الإيمان، فقد يكون في الإنسان خصال فسوق، وخصال طاعة، وخصال إيمان، وخصال كفر[1].

(١) مجموع فتاوىٰ ورسائل ابن عثيمين ٤/ ٢٤٥، ٣/ ٩، ٥٨.

أنواع بصر الله ﷻ

بصر الله ﷻ ينقسم إلى نوعين:

١ ـ بصر رؤية.

٢ ـ وبصر علم.

وكلاهما يشمله قوله تعالىٰ: ﴿وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿١٥﴾﴾ [آل عمران]، وقوله: ﴿وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾﴾ [الحجرات]، وما أشبه ذلك من الآيات، فإن هذا البصر شامل لبصر العلم وبصر الرؤية.

أما قوله عليه الصلاة والسلام: «**لأحرقت سُبُحاتُ وجهه ما انتهىٰ إليه بصره من خلقه**»، فإنه يختص ببصر الرؤية.

وعلىٰ كل حال فالبصر ثابت للَّه ﷻ، وهو من الصفات الذاتية التي لم يزل متصفًا بها، فهو لم يزل ولا يزال عليمًا، ولم يزل ولا يزال بصيرًا بخلقه ﷻ، أي يبصرهم.

ولا يلزم من البصر العين، ولولا النصوص الدالة علىٰ ثبوت العين لم يجز أن نثبتها بثبوت البصر، ولهذا كانت الأشاعرة يثبتون للَّه البصر ولا يثبتون له العين! فيقولون: إن اللَّه يرىٰ لكن لا بعين، فالعين لها نصوصها الدالة عليها، والبصر له نصوصه الدالة عليه[(١)].

(١) شرح العقيدة السفارينية ١٨٤.

أقسام عبارة: «بسم الوطن، بسم الشعب، بسم العروبة»

١ ـ إذا كان الإنسان يقصد بذلك أنه يعبر عن العرب، أو يعبر عن أهل البلد فهذا لا بأس به.

٢ ـ وإن قصد التبرك والاستعانة فهو نوع من الشرك، وقد يكون شركًا أكبر بحسب ما يقوم في قلب صاحبه من التعظيم بما استعان به[١].

(١) مجموع فتاوىٰ ورسائل ابن عثيمين ٣/ ٨٨، فتاوىٰ أركان الإسلام ١٩٣.

أقسام التوحيد

التوحيد ثلاثة أقسام:

الأول: توحيد الربوبية: وهو إفراد اللَّه ﷻ بالخلق، والملك والتدبير، قال اللَّه ﷻ: ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ﴾ [الزمر: ٦٢].

الثاني: توحيد الألوهية: وهو إفراد اللَّه ﷻ بالعبادة، بأن لا يتخذ الإنسان مع اللَّه أحدًا يعبده ويتقرب اليه كما يعبد اللَّه تعالىٰ ويتقرب إليه.

الثالث: توحيد الأسماء والصفات: وهو إفراد اللَّه ﷻ بما سمىٰ اللَّه به نفسه، ووصف به نفسه في كتابه أو علىٰ لسان رسوله، ﷺ، وذلك بإثبات ما أثبته ونفي ما نفاه من غير تحريف، ولا تعطيل، ومن غير تكييف، ولا تمثيل.

* وخلاصته:

أن توحيد الربوبية: إفراد اللَّه بأفعاله وملكه.

وتوحيد الأسماء والصفات: إفراد اللَّه بأسمائه وصفاته بأن تثبت له من غير تشبيه.

وتوحيد العبادة: هو إفراد اللَّه بالعبادة.

والذي ألفت فيه العقائد هو توحيد الأسماء والصفات[(١)].

(١) مجموع فتاوىٰ ابن عثيمين ١/ ١٧، ٤/ ٢٢١، ٥/ ١٥١، ٧/ ١٥، ٩/ ١، مجموعة دروس وفتاوىٰ الحرم ١/ ٧، فتاوىٰ أركان الإسلام ٩، فقه العبادات ١٧، شرح العقيدة الواسطية ١/ ٢١، شرح العقيدة السفارينية ١٧، شرح كشف الشبهات ٢١، شرح ثلاثة الأصول ١٩، القول المفيد ١/ ٩، شرح الكافية الشافية ٣/ ٣٣، شرح عقيدة أهل السنة والجماعة ١٩، فتاوىٰ نور علىٰ الدرب ١/ ٢١، تعليقات وتنبيهات علىٰ العقيدة السفارينية ٣١.

أقسام التعلُّق بالأسباب

القسم الأول: ما ينافي التوحيد في أصله، وهو أن يتعلق الإنسان بشيء لا يمكن أن يكون له تأثير، ويعتمد عليه اعتمادًا كاملًا معرضًا عن اللَّه مثل تعلق عُباد القبور بمن فيها عند حلول المصائب، وهذا شرك أكبر مخرج عن الملة.

القسم الثاني: أن يعتمد علىٰ سبب شرعي صحيح مع غفلته عن المسبَّب وهو اللَّه تعالىٰ، فهذا نوع من الشرك، ولكن لا يخرج من الملة، لأنه اعتمد علىٰ السبب، ونسي المسبِّب وهو اللَّه تعالىٰ.

القسم الثالث: أن يتعلق بالسبب تعلقًا مجردًا لكونه سببًا فقط، مع اعتماده الأصلي علىٰ اللَّه، فيعتقد أن هذا السبب من اللَّه، وأن اللَّه لو شاء قطعه ولو شاء لأبقاه، وأنه لا أثر للسبب في مشيئة اللَّه ﷻ، فهذا لا ينافي التوحيد لا أصلًا ولا كمالًا.

ومع وجود الأسباب الشرعية الصحيحة ينبغي للإنسان أن لا يعلق نفسه بالسبب بل يعلقها باللَّه، فالموظف الذي يتعلق قلبه بمرتبه تعلقًا كاملًا مع الغفلة عن المسبِّب وهو اللَّه فهذا نوع من الشرك، أما إذا اعتقد أن المرتب سبب والمسبِّب هو اللَّه ﷻ فهذا لا ينافي التوكل، والرسول ﷺ كان يأخذ بالأسباب مع اعتماده علىٰ المسبب وهو اللَّه ﷻ[1].

(١) مجموع فتاوىٰ ابن عثيمين ١/ ١٠٤.

أقسام تعليق الحُجُب والتمائم

القسم الأول: أن يكون المُعَلَّق من القرآن. وقد اختلف في ذلك أهل العلم سلفًا وخلفًا:

- فمنهم من أجاز ذٰلك، ورأىٰ أنه داخل في قوله تعالىٰ: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء: ٨٢]، وقوله تعالىٰ: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ﴾ [ص: ٢٩]، وإن من بركته أن يعلق ليدفع به السوء.

- ومنهم من منع ذلك وقال: إن تعليقها لم يثبت عن النبي ﷺ، أنه سبب شرعي يُدفع به السوء أو يرفع به، والأصل في مثل هذه الأشياء التوقيف.

وهذا القول هو الراجح، وأنه لا يجوز تعليق التمائم ولو من القرآن الكريم، ولا يجوز أيضًا أن تجعل تحت وسادة المريض، أو تعلق في الجدار وما أشبه ذلك، وإنما يدعىٰ للمريض ويقرأ عليه مباشرة كما كان النبي ﷺ يفعل.

القسم الثاني: أن يكون المعلق من غير القرآن الكريم مما لا يفهم معناه، فإنه لا يجوز بكل حال[(١)].

(١) مجموع فتاوىٰ ابن عثيمين ١/ ١٠٦، فتاوىٰ أركان الإسلام ص ٦٥، فتاوىٰ نور علىٰ الدرب ١/ ١٠٧، ١٠٨، ١١٠، ١١٢.

أنواع التعطيل

التعطيل نوعان:

الأول: تعطيل تكذيب، وجحد، وهذا كفر. ومثاله: رجل قال: إن اللَّه لم يستو علىٰ العرش، فهذا جحود وتكذيب، لأن اللَّه تعالىٰ يقول: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾ [طه]. ومن كذَّب خبر اللَّه فهو كافر.

الثاني: تعطيل تأويل، وهذا هو معترك الخلاف بين العلماء: هل يحكم علىٰ من عطل تأويلًا بالكفر أو لا؟

وهذا النوع في الحقيقة فيه تفصيل: فأحيانًا يكون الإنسان مبتدعًا غير كافر، وأحيانًا يكون مبتدعًا كافرًا؛ حسب ما تقتضيه النصوص الشرعية في ذٰلك[١].

والتعطيل نوعان:

تعطيل كلي: كتعطيل الجهمية الذين ينكرون الصفات وغلاتهم ينكرون الأسماء أيضًا.

تعطيل جزئي: كتعطيل الأشعرية الذين ينكرون بعض الصفات دون بعض، وأول من عُرف بالتعطيل من هذه الأمة هو الجعد بن درهم[٢].

(١) مجموع فتاوىٰ ورسائل ابن عثيمين ١/ ١٧٥، تعليقات وتنبيهات علىٰ العقيدة السفارينية ٣٦.

(٢) مجموع فتاوىٰ ورسائل ابن عثيمين ٤/ ٢١، شرح العقيدة السفارينية ١٢٣.

أنواع التعطيل[١]

التعطيل أنواع:

أولاً: التعطيل المطلق: وهو تعطيل وجود الخالق.

ثانيًا: تعطيل ألوهيته: بأن يعبد معه غيره.

ثالثًا: تعطيل أسمائه: بأن تنفىٰ عنه الأسماء، والذي ينفي الأسماء ينفي الصفات من باب أولىٰ.

رابعًا: تعطيل الصفات: فيقال: إن اللَّه له أسماء وليس له صفات.

خامسًا: تعطيل بعض الصفات: وهذا يختلف فيه الناس كثيرًا، فمنهم من يعطل كثيرًا، ومنهم من يعطل قليلًا.

فالجهمية ـ المقتصدون منهم ـ عطلوا الصفات وأثبتوا الأسماء، والغلاة منهم عطلوا الأسماء والصفات.

والمعتزلة عطلوا الصفات وأثبتوا الأسماء، لكنها أسماء مجردة وليس لها معان، فهو سميع بلا سمع، وبصير بلا بصر.

والأشاعرة أثبتوا الأسماء وأنكروا الصفات إلا سبعًا.

أما أهل السنة والجماعة فأثبتوا توحيد اللَّه في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته، وأثبتوا للَّه الأسماء والصفات كلها، بدون قيد وبدون تفصيل[٢].

---

(١) التعطيل: معناه الترك والتخلية، ومنه قوله تعالىٰ: ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ﴾ [الحج: ٤٥] أي متروكة مخلاة تركها أهلها.
أما في الاصطلاح فالتعطيل: هو تعطيل اللَّه عما يجب له، وهو أنواع بحسب ما ترك من واجب اللَّه.

(٢) شرح العقيدة السفارينية ٢٩١.

أنواعُ التصديق بالسحر

التصديق بالسحر نوعان:

أحدهما: أن يصدق بأثره، أي أن له تأثيرًا، وهذا لا بأس به، لأن هذا هو الواقع.

ثانيهما: أن يصدق به إقرارًا، أي مقرًّا له، وراضيًا به، فهذا محرم، ولا يجوز[(١)].

(١) فتاوىٰ نور علىٰ الدرب ١/ ٣٩٩.

أنواع التصوير

النوع الأول: أن يصور الإنسان ما له ظل كما يقولون، أي ما له جسم علىٰ هيكل إنسان أو بعير أو ما أشبهها، فهذا أجمع العلماء فيما أعلم علىٰ تحريمه.

النوع الثاني: أن يصوِّر صورة ليس لها جسم بل بالتلوين والتخطيط، فهذا محرم أيضًا لعموم الحديث.

النوع الثالث: أن تلتقط الصورة التقاطًا بأشعة معينة بدون أي تعديل أو تحسين من الملتقط، فهذا محل خلاف بين العلماء المعاصرين علىٰ قولين:

القول الأول: أنها تصوير وإذا كان كذلك، فإن حركة هذا الفاعل للآلة تعتبر تصويرًا؛ إذ لولا تحريكه إياها ما انطبعت هذه الصورة علىٰ هذه الورقة، ونحن متفقون علىٰ أن هذه صورة، فحركته تعتبر تصويرًا فيكون داخلًا في العموم.

القول الثاني: أنها ليست بتصوير، لأن التصوير فعل المصوِّر، وهذا الرجل ما صورها في الحقيقة، وإنما التقطها بالآلة، والتصوير من صنع اللَّه.

النوع الرابع: أن يكون التصوير لما لا روح فيه، وهذا علىٰ نوعين:

النوع الأول: أن يكون مما يصنعه الآدمي، فهذا لا بأس به بالاتفاق، لأنه إذا جاز الأصل جازت الصورة، مثل أن يصور الإنسان سيارته، فهذا يجوز، لأن صنع الأصل جائز، فالصورة التي هي فرع من باب أولىٰ.

النوع الثاني: ما لا يصنعه الآدمي، وإنما يخلقه اللَّه، فهذا نوعان:

- نوع نامٍ.

- ونوع غير نام.

فغير النامي، كالجبال والأودية والبحار والأنهار، فهذه لا بأس بتصويرها بالاتفاق، أما النوع الذي ينمو، فاختلف في ذلك أهل العلم، فجمهور أهل العلم علىٰ جواز تصويره، وذهب بعض أهل العلم من السلف والخلف إلىٰ منع تصويره[١].

(١) مجموع فتاوىٰ ورسائل ابن عثيمين ٢/ ٢٥٢، ١٠/ ١٠٢٧، القول المفيد ٢/ ٤٣٨، شرح رياض الصالحين ٦/ ١٧٧، ٤١٨.

أقسام التوسل[١]

ينقسم التوسل إلى قسمين:

القسم الأول: التوسل الجائز: وهو التوسل بالوسيلة الصحيحة الموصلة إلىٰ المطلوب، وهو علىٰ أنواع:

أولًا: التوسل إلىٰ اللَّه تعالىٰ بأسمائه.

ثانيًا: التوسل إلىٰ اللَّه تعالىٰ بصفاته.

ثالثًا: التوسل إلىٰ اللَّه تعالىٰ بأفعاله.

رابعًا: التوسل إلىٰ اللَّه تعالىٰ بذكر حال الداعي.

خامسًا: التوسل إلىٰ اللَّه تعالىٰ بدعاء من ترجىٰ إجابته.

سادسًا: التوسل إلىٰ اللَّه تعالىٰ بالإيمان به.

سابعًا: التوسل إلىٰ اللَّه تعالىٰ بالعمل الصالح.

كل هذه الأنواع من التوسل جائزة.

ـ فالتوسل إلىٰ اللَّه بأسمائه مثل أن تقول: اللهم يا غفور اغفر لي.

ـ والتوسل إلىٰ اللَّه بصفاته مثل قولك: اللهم برحمتك أستغيث، اللهم بعلمك الغيب وقدرتك علىٰ الخلق، أحييني إذا علمت الحياة خيرًا لي.

ـ والتوسل إلىٰ اللَّه بأفعاله مثل: اللهم صل علىٰ محمد وعلىٰ آل محمد كما صليت علىٰ إبراهيم وعلىٰ آل إبراهيم.

ـ والتوسل إلىٰ اللَّه بذكر حال الداعي: كما في هذه الآية: ﴿أَنِّي مَسَّنِيَ

(١) التوسل: مصدر توسل يتوسل، أي اتخذ وسيلة توصله إلىٰ مقصوده، فأصله طلب الوصول إلىٰ الغاية المقصودة.

ٱلشَّيۡطَٰنُ بِنُصۡبٖ وَعَذَابٍ ﴿٤١﴾ [ص].

ـ والتوسل إلىٰ اللَّه تعالىٰ بدعاء من ترجىٰ إجابته: كتوسل الصحابة بدعاء النبي ﷺ.

ـ والتوسل إلىٰ اللَّه تعالىٰ بالإيمان، مثل قوله تعالىٰ: ﴿رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعۡنَا مُنَادِيٗا يُنَادِي لِلۡإِيمَٰنِ أَنۡ ءَامِنُواْ بِرَبِّكُمۡ فَـَٔامَنَّاۚ رَبَّنَا فَٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرۡ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلۡأَبۡرَارِ ﴿١٩٣﴾﴾ [آل عمران].

ـ والتوسل إلىٰ اللَّه بالعمل الصالح: كقصة الثلاثة الذين لجؤوا الىٰ الغار، فانطبقت عليهم الصخرة، فتوسل كلٌّ منهم بعمله الصالح.

القسم الثاني: التوسل الممنوع: فهو التوسل إلىٰ اللَّه تعالىٰ بما لم يجعله وسيلة، لا شرعًا ولا قدرًا، وهذا التوسل محرم. وهو نوع من الاستهزاء باللَّه ﷻ، كأن الإنسان يتقدم بشيء يجعله وسيلة، وهو ليس وسيلة، فكأنه يستجهل اللَّه ﷻ[1].

(١) مجموع فتاوىٰ ورسائل ابن عثيمين ٢/ ٣٣٦، ٥/ ٢٨٠، فقه العبادات ص ٩١، مجموع دروس وفتاوىٰ الحرم ١/ ٩٠، ١٤٨، فتاوىٰ أركان الإسلام ١٧٧، تفسير سورة ص ١٩٣، تفسير سورة الزمر ٣٣٧، فتح ذي الجلال والإكرام ١٥/ ٥٠٥، شرح عمدة الأحكام ٢/ ١٩٨، تفسير سورة آل عمران ٢/ ٥٥٨، تفسير سورة النساء ١/ ٥٣٤، تفسير سورة غافر ٩٥، فتاوىٰ نور علىٰ الدرب ١/ ٦٠٥، ٦١٠، ٦١١، التعليق علىٰ المنتقىٰ ٣/ ٤٠١.

أقسام التوسل بالرسول عليه الصلاة والسلام

أقسام التوسل بالرسول عليه الصلاة والسلام ثلاثة أقسام:

القسم الأول: أن يتوسل بالإيمان به واتِّباعه، وهذا جائز في حياته وبعد مماته.

القسم الثاني: أن يتوسل بدعائه أي بأن يطلب من الرسول ﷺ أن يدعو له، فهذا جائز في حياته لا بعد مماته، لأنه بعد مماته متعذر.

القسم الثالث: أن يتوسل بجاهه ومنزلته عند اللَّه، فهذا لا يجوز لا في حياته ولا بعد مماته، لأنه ليس وسيلة؛ إذ أنه لا يوصل الإنسان إلىٰ مقصوده لأنه ليس من عمله[١].

(١) مجموع فتاوىٰ ورسائل ابن عثيمين ٢/ ٣٤٥.

أقسام التوسل بالصالحين

التوسل بالصالحين ينقسم إلى قسمين:

القسم الأول: التوسل بدعائهم فهذا لا بأس به، فقد كان الصحابة رضي الله عنهم يتوسلون برسول اللَّه ﷺ بدعائه، يدعو اللَّه لهم فينتفعون بذلك، واستسقىٰ عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعم النبي ﷺ العباس بن عبدالمطلب بدعائه.

القسم الثاني: التوسل بذواتهم فهذا ليس بشرعي، بل هو من البدع من وجه، ونوع من الشرك من وجه آخر.

فهو من البدع لأنه لم يكن معروفًا في عهد النبي ﷺ وأصحابه.

وهو من الشرك لأن كل من اعتقد في أمر من الأمور أنه سبب ولم يكن سببًا شرعيًّا فإنه قد أتىٰ نوعًا من أنواع الشرك، وعلىٰ هذا لا يجوز التوسل بذات النبي ﷺ[1].

(١) مجموع ورسائل ابن عثيمين ٢/ ٣٤٦، فتاوىٰ نور علىٰ الدرب ١/ ٦٢٣.

أنواع التحريف[١]

الأول: تحريف لفظي يتغير معه المعنىٰ: كتحريف بعضهم قوله تعالىٰ: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا ١٦٤﴾ [النساء]، إلىٰ نصب [لفظ] الجلالة ليكون التكليم من موسىٰ.

الثاني: تحريف لفظي لا يتغير معه المعنىٰ: كفتح الدال من قوله تعالىٰ: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢﴾ [الفاتحة]، وهذا في الغالب لا يقع إلا من جاهل؛ إذ ليس فيه غرض مقصود لفاعله غالبًا.

الثالث: تحريف معنوي: وهو صرف اللفظ عن ظاهره بلا دليل، كتحريف معنىٰ اليدين المضافتين إلىٰ اللَّه إلىٰ القوة والنعمة، ونحو ذٰلك[٢].

(١) التحريف لغة: التغيير.
وفي الاصطلاح: تغيير النص لفظًا، أو معنىٰ. والتغيير اللفظي قد يتغير معه المعنىٰ، وقد لا يتغير.

(٢) مجموع فتاوىٰ ورسائل ابن عثيمين ٤/ ٢١، فتح رب البرية بتلخيص الحموية ١٦، شرح الكافية الشافية ١/ ٤٦، تفسير سورة المائدة ١/ ٤٠٤.

أقسام التبرك الجائز

١ ـ أن يكون التبرك بأمر شرعي معلوم، مثل القرآن، قال تعالىٰ: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ﴾ [ص: ٢٩].

فمن بركته أن من أخذ به وجاهد به حصل له الفتح، فأنقذ اللَّه به أممًا كثيرة من الشرك، ومن بركته أن الحرف الواحد بعشر حسنات، وهذا يوفر للإنسان الجهد والوقت.

٢ ـ أن يكون بأمر معلوم، مثل التعليم، والدعاء، ونحوه، فهذا الرجل تبرك بعلمه ودعوته إلىٰ الخير، فيكون هذا بركة لأننا نلنا منه خيرًا كثيرًا، وقال أسيد بن حضير: «ما هذه بأول بركتكم يا آل أبي بكر».

أما كيفية معرفة هل هذه من البركات الباطلة أو الصحيحة، فيعرف ذلك بحال الشخص، فإن كان من أولياء اللَّه المتقين المتبعين للسنة المبتعدين عن البدعة، فإن اللَّه قد يجعل علىٰ يديه من الخير والبركة ما لا يحصل لغيره، أما إن كان مخالفًا للكتاب والسنة، أو يدعو إلىٰ باطل، فإن بركته موهومة، وقد تضعها الشياطين له مساعدةً علىٰ باطلة[١].

(١) مجموع فتاوىٰ ورسائل ابن عثيمين ٣/ ٩١، ٩/ ١٨٥.

أقسام التسمي بأسماء الله ﷻ

التسمي بأسماء الله ﷻ يكون على وجهين:

الوجه الأول: وهو علىٰ قسمين:

القسم الأول: أن يحلىٰ بـ«أل» ففي هذه الحال لا يسمىٰ به غير اللَّه ﷻ كما لو سميت أَحدًا بالعزيز، والسيد، والحكيم وما أشبه ذٰلك، فإن هذا لا يسمىٰ به غير اللَّه لأن «أل» هذه تدل علىٰ لمح الأصل وهو المعنىٰ الذي تضمنه هذا الاسم.

القسم الثاني: إذا قصد بالاسم معنىٰ الصفة وليس محلىٰ بـ«أل»، فإنه لا يسمىٰ به، ولهذا غيَّر النبي ﷺ كنية أبي الحكم التي تكنىٰ بها.

الوجه الثاني: أن يتسمىٰ بالاسم غير المحلىٰ بـ«أل» وليس المقصود به معنىٰ الصفة، فهذا لا بأس به، مثل حكيم ومن أسماء بعض الصحابة حكيم ابن حزام الذي قال له النبي عليه الصلاة والسلام: «**لا تبع ما ليس عندك**»، وهذا دليل علىٰ أنه إذا لم يقصد بالاسم معنىٰ الصفة فإنه لا بأس به[1].

(١) مجموع فتاوىٰ ورسائل ابن عثيمين ٣/ ٩٤، فتاوىٰ نور علىٰ الدرب ١/ ١٥٥.

أقسام التأويل

أحدها: التفسير، وهو إيضاح المعنىٰ وبيانه، وهذا اصطلاح جمهور المفسرين، ومنه قوله، ﷺ لابن عباس: «**اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل**»، وهذا معلوم عند العلماء في آيات الصفات وغيرها.

الثاني: الحقيقة التي يؤول الشيء إليها، وهذا هو المعروف من معنىٰ التأويل في الكتاب والسنة كما قال تعالىٰ: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُۥ﴾ [الأعراف: ٥٣]، ﴿ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾﴾ [النساء] فتأويل آيات الصفات بهذا المعنىٰ هو الكُنهُ والحقيقة التي هي عليها، وهذا لا يعلمه إلا اللَّه.

الثالث: صرف اللفظ عن ظاهره إلىٰ المعنىٰ الذي يخالف الظاهر وهو اصطلاح المتأخرين من المتكلمين وغيرهم، وهذان نوعان: صحيح وفاسد.

فالصحيح: ما دل الدليل عليه، مثل تأويل قوله تعالىٰ: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾﴾ [النحل] إلىٰ أن المعنىٰ: إذا أردت أن تقرأ.

والفاسد: ما لا دليل عليه كتأويل استواء اللَّه علىٰ عرشه، باستيلائه ويده بقوته ونعمته ونحو ذلك[(١)].

(١) مجموع فتاوىٰ ورسائل ابن عثيمين ٤/ ٨٢، شرح لمعة الاعتقاد ص(٣٤).

أنواع التشبيه

الأول: تشبيه المخلوق بالخالق.

والثاني: تشبيه الخالق بالمخلوق.

فأما تشبيه المخلوق بالخالق، فمعناه: إثبات شيء للمخلوق مما يختص به الخالق من الأفعال، والحقوق، والصفات.

فالأول: كفعل من أشرك في الربوبية، ممن زعم أن مع اللَّه خالقًا.

والثاني: كفعل المشركين بأصنامهم، حيث زعموا أن لها حقًّا في الألوهية، فعبدوها مع اللَّه.

والثالث: كفعل الغلاة في مدح النبي ﷺ، أو غيره؛ مثل قول المتنبي يمدح عبداللَّه بن يحيىٰ البحتري:

فكن كما شئت يا من لا شبيه له وكيف شئت فما خلق يدانيكا

وأما تشبيه الخالق بالمخلوق فمعناه: أن يثبت للَّه تعالىٰ في ذاته، أو صفاته من الخصائص مثل ما يثبت للمخلوق من ذلك، كقول القائل: إن يدي اللَّه مثل أيدي المخلوقين، واستوائه علىٰ عرشه كاستوائهم، ونحو ذلك[١].

(١) فتح رب البرية بتلخيص الحموية ١٨.

أقسام أهل التعطيل مع علوِّ الذات

القسم الأول: قالوا: إنه بذاته في كل مكان، وليس فوق السماوات، بل هو فوق السماوات، وفي السماوات، وفي الأرض، وفي البيوت، وفي المساجد، وفي الأسواق، وفي كل شيء، حتىٰ توصلت الحال في بعضهم إلىٰ أن قالوا: إنه حالٌّ حتىٰ في الأجسام حتىٰ في البشر حتىٰ في الكلاب حتىٰ في الحمير! والعياذ باللَّه تعالىٰ! وهؤلاء هم حلولية الجهمية الذين فتحوا الباب لحلول الاتحاد.

القسم الثاني: قالوا: إن اللَّه تعالىٰ لا يوصف بعلو ولا نزول، فهو ليس فوق العالم ولا تحته ولا متصلًا بالعالم، ولا منفصلًا عن العالم، ولا داخل العالم، ولا خارج العالم، وهذا تعطيل محض، ولهذا قال بعض العلماء رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ: لو قيل: صفوا لنا العدم؟ ما وجدنا أدق من هذا الوصف: أن العدم كل من ليس في داخل العالم، ولا خارجه، ولا فوق العالم، ولا تحته، ولا متصلًا، ولا منفصلًا، ولهذا قال محمود بن سبكتكين رَحِمَهُ ٱللَّهُ لابن فورك ما معناه: «بين لنا ربك إذا كنت تصفه بهذا الوصف؟!» فأين الرب الذي يعبده؟! وصدق[1].

(١) تفسير سورة الزمر ١٩٤، تفسير سورة الشورىٰ ٢٦.

أنواع التوكل

الأول: التوكل علىٰ اللَّه تعالىٰ، وهو من تمام الإيمان، وعلاماتِ صدقه، وهو واجب لا يتم الإيمان إلا به.

الثاني: توكل السر بأن يعتمد علىٰ ميت في جلب منفعة، أو دفع مضرة فهذا شرك أكبر، لأنه لا يقع إلا ممن يعتقد أن لهذا الميت تصرفًا سريًّا في الكون، ولا فرق بين أن يكون نبيًّا، أو وليًّا، أو طاغوتًا عدوًّا للَّه تعالىٰ.

الثالث: التوكل علىٰ الغير فيما يتصرف فيه الغير مع الشعور بعلو مرتبته، وانحطاط مرتبة المتوكل عنه، مثل أن يعتمد عليه في حصول المعاش ونحوه، فهذا نوع من الشرك الأصغر لقوة تعلق القلب به والاعتماد عليه، أما لو اعتمد عليه علىٰ أنه سبب، وأن اللَّه تعالىٰ هو الذي قدر ذلك علىٰ يده، فإن ذلك لا بأس به، إذا كان للمتوكل عليه أثر صحيح في حصوله.

الرابع: التوكل علىٰ الغير فيما يتصرف فيه المتوكل، بحيث ينيب غيره في أمر تجوز فيها النيابة، فهذا لا بأس به بدلالة الكتاب والسنة والإجماع[(١)].

(١) مجموع فتاوىٰ ورسائل ابن عثيمين ٦/ ٥٤، ٨/ ١٥١، ١٠/ ٦٦٨، شرح ثلاثة الأصول ٥٨، القول المفيد ٢/ ٨٩.

أنواع التقليد

التقليد يكون في موضعين:

الأول: أن يكون المقلد عاميًّا لا يستطيع معرفة الحكم بنفسه، ففرضه التقليد لقوله تعالىٰ: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧﴾﴾ [الأنبياء]، ويقلد أفضل من يجده علمًا وورعًا، فإن تساوىٰ عنده اثنان خير بينهما.

الثاني: أن يقع للمجتهد حادثة تقتضي الفورية ولا يتمكن من النظر فيها، فيجوز له التقليد حينئذ.

والتقليد نوعان: عام وخاص:

العام: أن يلتزم مذهبًا معينًا يأخذ برخصه وعزائمه في جميع أمور دينه وقد اختلف العلماء فيه.

فمنهم من حكي وجوبه لتعذر الاجتهاد في المتأخرين.

ومنهم من حكي تحريمه، لما فيه من الالتزام المطلق لاتباع غير النبي ﷺ. وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «إن في القول بوجوب طاعة غير النبي ﷺ في كل أمره ونهيه هو خلاف الإجماع، وجوازه فيه ما فيه».

الخاص: أن يأخذ بقول معين في قضية معينة، فهذا جائز إذا عجز عن معرفة الحق بالاجتهاد سواء عجز عجزًا حقيقيًّا، أو استطاع ذلك مع المشقة العظيمة[1].

(١) مجموع فتاوىٰ ورسائل ابن عثيمين ٧/ ١٤٨.

أقسام التعلق بغير الله تعالى

الأول: ما ينافي التوحيد من أصله، وهو أن يتعلق بشيء لا يمكن أن يكون له تأثير، ويعتمد عليه اعتمادًا معرضًا عن اللَّه، مثل تعلق عُبَّاد القبور بمن فيها عند حلول المصائب، فهذا لا شك أنه شرك أكبر مخرج من الملة.

الثاني: ما ينافي كمال التوحيد، وهو أن يعتمد علىٰ سبب شرعي صحيح مع الغفلة عن المسبب، وهو اللَّه ﷻ وعدم صرف قلبه إليه، فهذا نوع من الشرك، ولا نقول شرك أكبر، لأن هذا السبب جعله اللَّه سببًا.

الثالث: أن يتعلق بالسبب تعلقًا مجردًا لكونه سببًا فقط، مع اعتماده الأصلي علىٰ اللَّه، فيعتقد أن هذا السبب من اللَّه، وأن اللَّه لو شاء لأبطل أثره، ولو شاء لأبقاه، وأنه لا أثر للسبب إلا بمشيئة اللَّه ﷻ، فهذا لا ينافي التوحيد لا كمالًا ولا أصلًا، وعلىٰ هذا لا إثم فيه[(١)].

ومع وجود الأسباب الشرعية الصحيحة، ينبغي للإنسان أن لا يعلق نفسه بالسبب، بل يعلقها باللَّه.

فالموظف الذي يتعلق قلبه بمرتبه تعلقًا كاملًا، مع الغفلة عن المسبب، وهو اللَّه، قد وقع في نوع من الشرك، أما إذا اعتقد أن المرتب سبب، والمسبب هو اللَّه ﷻ، وجعل الاعتماد علىٰ اللَّه، وهو يشعر أن المرتب سبب. فهذا لا ينافي التوكل.

وقد كان الرسول ﷺ يأخذ بالأسباب مع اعتماده علىٰ المسبب، وهو اللَّه ﷻ.

(١) مجموع فتاوىٰ ورسائل ابن عثيمين ٩/ ١٧٣، القول المفيد ١/ ١٨٣، فتاوىٰ أركان الإسلام ٦٢.

أنواع تسبيح الله ﷻ

التسبيح نوعان:

- تسبيح بلسان الحال.
- وتسبيح بلسان المقال.

أما التسبيح بلسان الحال: فهو عام، كل ما في السماوات فهو يسبح للَّه بلسان الحال، ومعنىٰ قولنا: «بلسان الحال»، أي: أن حاله تدل علىٰ تسبيح اللَّه، قال تعالىٰ: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ﴾ [الإسراء: ٤٤].

وأما التسبيح بلسان المقال: فهو عام كذلك، لكن يخرج منه الكافر، فإن الكافر لم يسبح اللَّه بلسانه، ولهذا يقول اللَّه تعالىٰ: ﴿سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٥٩﴾﴾ [الصافات].

وأما الإنسان المؤمن فإنه يسبح للَّه بلسان الحال والمقال.

فصار كل ما في السماوات والأرض يسبح اللَّه بلسان الحال والمقال، إلا الكافر فإنه يسبح اللَّه بلسان الحال، لا بلسان المقال[(١)].

(١) مجموع فتاوىٰ ابن عثيمين ٨/ ٣٠٤، شرح العقيدة الواسطية ١/ ٣٦٠، شرح عقيدة أهل السنة والجماعة ١٠٣.

أقسام تعلُّم «أبا جاد» ـ حروف الهجاء ـ

تعلُّم «أباد جاد» ينقسم إلى قسمين:

الأول: تعلم مباح بأن نتعلمها لحساب الجمل، وما أشبه ذلك، فهذا لا بأس به.

الثاني: محرم، وهو كتابة «أبا جاد» كتابة مربوطة بسير النجوم وحركتها وطلوعها وغروبها، وينظرون في النجوم ليستدلوا بالموافقة أو المخالفة علىٰ ما سيحدث في الأرض، إما علىٰ سبيل العموم، كالجدب، والمرض والجرب، وما أشبه ذلك، أو علىٰ سبيل الخصوص، كأن يقول لشخص: سيحدث لك مرض أو فقر أو سعادة أو نحس في هذا وما أشبه ذلك، فهم يربطون هذه بهٰذه، وليس هناك علاقة بين حركات النجوم واختلاف الوقائع في الأرض[١].

(١) فتاوىٰ ورسائل ابن عثيمين ٩/ ٥٤٧.

أقسام تعليق الحُجُب والتمائم

تعليق الحجب والتمائم تنقسم إلى قسمين:

القسم الأول: أن يكون المعلَّق من القرآن، وقد اختلف في ذلك أهل العلم سلفًا وخلفًا.

فمنهم من أجاز ذلك، ورأىٰ أنه داخل في قوله تعالىٰ: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء: ٨٢]، وقوله تعالىٰ: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ﴾ [ص: ٢٩]، وأن من بركته أن يعلق ليدفع به السوء.

ومنهم من منع ذلك، وقال: إن تعليقها لم يثبت عن النبي ﷺ، أنه سبب شرعي يدفع به السوء أو يرفع به، والأصل في مثل هذه الأشياء التوقيف، وهذا القول هو الراجح، وأنه لا يجوز تعليق التمائم ولو من القرآن الكريم، ولا يجوز أيضًا أن تجعل تحت وسادة المريض، أو تعلق في الجدار وما أشبه ذلك، وإنما يدعىٰ للمريض ويقرأ عليه مباشرة كما كان النبي ﷺ يفعل.

القسم الثاني: أن يكون المعلق من غير القرآن الكريم مما لا يُفهم معناه، فإنه لا يجوز بكل حال، لأنه لا يدري ماذا يكتب!! فإن بعض الناس يكتبون طلاسم وأشياء معقدة، حروف متداخلة ما تكاد تعرفها ولا تقرؤها فهذا من البدع، وهو محرم ولا يجوز بكل حال، واللَّه أعلم[(١)].

(١) مجموع الفتاوىٰ ١/ ١٠٦، القول المفيد ١/ ١٧٨.

أقسامُ التوكُّلِ على غير الله ﷻ

أولاً: أن يتوكل توكل اعتماد وتعبد، فهذا شرك أكبر، كأن يعتقد بأن هذا المتوكَّل عليه هو الذي يجلب له كل خير ويدفع عنه كل شر، فيفوض أمره إليه تفويضًا كاملًا في جلب المنافع ودفع المضار، مع اقتران ذلك بالخشية والرجاء، ولا فرق بين أن يكون المتوكل عليه حيًّا أو ميتًا، لأن هذا التفويض لا يصح إلا للَّه.

ثانيًا: أن يتوكل علىٰ غير اللَّه بشيء من الاعتماد، لكن فيه إيمان بأنه سبب وأن الأمر إلىٰ اللَّه، كتوكل كثير من الناس علىٰ الملوك والأمراء في تحصيل معاشهم، فهذا نوع من الشرك الأصغر.

ثالثًا: أن يتوكل علىٰ شخص علىٰ أنه نائب عنه، وأن هذا المتوكل فوقه، كتوكل الإنسان علىٰ الوكيل في بيع وشراء ونحوهما مما تدخله النيابة، فهذا جائز، ولا ينافي التوكل علىٰ اللَّه، وقد وكل النبي ﷺ أصحابه في البيع والشراء ونحوهما.

أقسامُ ثناء المرء على نفسه

الحالة الأولى: أن يريد بذلك التحدث بنعمة اللَّه عليه فيما حباه به من الإيمان والثبات.

الحالة الثانية: أن يريد بذلك تنشيط أمثاله ونظرائه علىٰ مثل ما كان عليه.

فهاتان الحالتان محمودتان لما يشتملان عليه من هذه النية الطيبة.

الحالة الثالثة: أن يريد بذلك الفخر والتباهي والإدلال علىٰ اللَّه ﷻ بما هو عليه من الإيمان والثبات، وهذا غير جائز.

الحالة الرابعة: أن يريد بذلك مجرد الخبر عن نفسه، بما هو عليه من الإيمان والثبات، فهذا جائز، ولكن الأولىٰ تركه[١].

(١) مجموع فتاوىٰ ورسائل ابن عثيمين ٣/ ٩٧.

أنواعُ الجهلِ المكفِّر

الجهل بالمكفر على نوعين:

الأول: أن يكون من شخص يدين بغير الإسلام أو لا يدين بشيء، ولم يكن يخطر بباله أن دينًا يخالف ما هو عليه فهٰذا، تجري عليه أحكام الظاهر في الدنيا، وأما في الآخرة فأمره إلىٰ اللَّه تعالىٰ، والقول الراجح أنه يمتحن في الآخرة بما يشاء اللَّه ﷻ، واللَّه أعلم بما كانوا عاملين، لكننا نعلم أنه لن يدخل النار الا بذنب، لقوله تعالىٰ: ﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٤٩﴾﴾ [الكهف].

الثاني: أن يكون من شخص يدين بالإسلام، ولٰكنه عاش علىٰ هذا المكفر ولم يكن يخطر بباله أنه مخالف للإسلام، ولا نبهه أحد علىٰ ذٰلك، فهذا تجري عليه أحكام الإسلام ظاهرًا، أما في الآخرة فأمره إلىٰ اللَّه ﷻ[1].

(١) مجموع فتاوىٰ ورسائل ابن عثيمين ٢/ ١٣٠، ٧/ ٣٧.

أنواعُ الجَعْل الذي يُضاف إلى الله ﷻ

الجَعْل الذي يضاف إلى الله تعالى ينقسم إلى قسمين:

١ ـ جعل شرعي، بمعنىٰ: ما شرع.

٢ ـ وجعل كوني، بمعنىٰ: ما خلق.

مثال الجعل الشرعي: قوله ﷻ: ﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ﴾ [المائدة: ١٠٣]، هذا جعل شرعي، والدليل أنه كونًا واقعٌ، لكنه شرعًا لم يجعل، ﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ﴾ [المائدة: ١٠٣].

وأما الجعل الكوني فهو كثير، مثل قوله ﷻ: ﴿وَجَعَلْنَكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ۝٦﴾ [الإسراء]، ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ۝١٠ وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ۝١١﴾ [النبأ].

ومن أمثلة الشرعي والكوني معًا، قوله تعالىٰ: ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَـٰمًا لِّلنَّاسِ﴾ [المائدة: ٩٧]، لأنه من عُرف الناس أن من في مكة فإنه آمن، حتىٰ إن الرجل ليرىٰ قاتل أبيه في مكة ولا يقتله، لكنها هي للشرعي أقرب، لأنها قد تتخلف كونًا[(١)].

(١) تفسير سورة الأحزاب ٣٣، فتح ذي الجلال والإكرام ١٣/ ٤٩٩، شرح عمدة الأحكام ١/ ٦٤٣، تفسير سورة المائدة ٢/ ٤٤٩، التعليق علىٰ المنتقىٰ ١/ ٨١.

أنواعُ الجهل

الجهل نوعان:

١ ـ جهل يعذر فيه الإنسان.

٢ ـ جهل لا يعذر فيه.

فما كان ناشئًا عن تفريط وإهمال مع قيام المقتضي للتعلم، فإنه لا يعذر فيه، سواء في الكفر أو في المعاصي، وما كان ناشئًا عن خلاف ذلك، أي أنه لم يهمل ولم يفرط ولم يقم المقتضي للتعلم بأن كان لم يطرأ علىٰ باله أن هذا الشيء حرام، فإنه يعذر فيه، فإن كان منتسبًا إلىٰ الإسلام لم يضره، وإن كان منتسبًا إلىٰ الكفر فهو كافر في الدنيا، لكن في الآخرة أمره إلىٰ اللَّه علىٰ القول الراجح، يمتحن، فإن أطاع دخل الجنة، وإن عصىٰ دخل النار.

فعلىٰ هذا من نشأ ببادية بعيدة ليس عنده علماء ولم يخطر بباله أن هذا الشيء حرام أو أن هذا الشيء واجب، فهذا يعذر.

وأما من كان بالعكس كالساكن في المدن يستطيع أن يسأل، لكن عنده تهاون وغفلة، فهذا لا يعذر، لأن الغالب في المدن أن هذه الأحكام لا تخفىٰ عليه، ويوجد فيها علماء يستطيع أن يسألهم بكل سهولة، فهو مفرط، فيلزمه القضاء، ولا يعذر بالجهل[١].

(١) فتاوىٰ ابن عثيمين ٩/ ١٦٣.

أقسامُ الجهمية في الجهة

انقسم الجهمية في مسألة الجهة إلى قسمين:

- قسم حلولية، يرون أن اللَّه ﷻ في كل مكان، وهؤلاء القدماء.
- وقسم أهل التعطيل، يرون أن اللَّه ﷻ ليس في مكان وليس في جهة، فيقولون: لا داخل العالم ولا خارجه، ولا متصل بالعالم ولا منفصل عنه، ولا مباين ولا محايد. نسأل اللَّه العافية.

وهذه الجهة يتوصل بها إلىٰ إنكار علو اللَّه ﷻ بذاته، فيقولون: إنك إذا قلت: إن اللَّه عالٍ بذاته علىٰ عرشه، لزم من ذلك أن يكون في جهة، وإذا كان في جهة لزم أن يكون متحيزًا، والمتحيز محدود، سبحان اللَّه! لا أدري من أين جاءتهم هذه المقدمات والنتائج، ونحن نقول لهم: مسألة الجهة لا ننكرها في المعنىٰ، ولكننا ننكر جهة تحصر اللَّه ﷻ، أي تحيطه به، لأن اللَّه تعالىٰ محيط بكل شيء، لكننا نثبت بأن له جهة هي العلو.

فالجهات ثلاث:

- جهة سفل.
- وجهة علو محيطة باللَّه.
- وجهة علو لا تحيط به.

والمثبت هو جهة العلو التي لا تحيط به، أما جهة السفل فممتنعة، وأما جهة العلو التي تحيط به فممتنعة أيضًا، لأن اللَّه ﷻ ليس فوقه شيء[1].

(١) تفسير سورة العنكبوت ١٢٤، شرح الكافية الشافية ٢/ ٢٨٥.

أقسامُ الجدال[١]

الجدال ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: جدال محمود، مأمور به: إما وجوبًا، أو استحبابًا.

القسم الثاني: جدال مذموم، منهي عنه.

القسم الثالث: وجدال بَينَ بين.

أما الجدال الممدوح: فهو الذي يقصد به إثبات الحق، وإبطال الباطل، وهذا مأمور به، وهو كالجهاد في سبيل اللَّه، فكما أن المجاهد مأمور بأن يحمل السلاح ضد عدوه ويقاتله، فطالب العلم مأمور بأن يحمل سلاح العلم، وهو المجادلة بالحق ليدحض به الباطل.

والقسم الثاني: بالعكس، وهذا مذموم منهي عنه قال اللَّه تعالىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ يُحَآجُّونَ فِي ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا ٱسۡتُجِيبَ لَهُۥ حُجَّتُهُمۡ دَاحِضَةٌ عِندَ رَبِّهِمۡ وَعَلَيۡهِمۡ غَضَبٞ وَلَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٌ ١٦﴾ [الشورىٰ].

والقسم الثالث: بين بين، يعني لا يؤمر به، ولا ينهىٰ عنه، لكن لا شك أن تركه أولىٰ، وهو الجدال في أمور لا تمت إلىٰ الحق أو الباطل بصلة، كما يحصل في كثير من المجالس من المجادلات، فهذا لا شك أنه لا خير فيه، وأنه من المراء الذي لا ينبغي للإنسان تجنبه.

ثم إن أفضىٰ إلىٰ مفسدة كان منهيًّا عنه، وذلك إذا كان مع الجدال والمراء والمحاورة عداوة بين المتجادلين، أو تعصب لأحدهما من الحاضرين، ويحصل في ذلك تحزب.

---

(١) الجدال: مصدر جادل، والجدل منازعة الخصم للتغلب عليه، وفي القاموس الجدل: اللدد في الخصومة، والخصام: المجادلة، فهما بمعنىٰ واحد.

وإن أفضىٰ إلىٰ مصلحة كان مأمورًا به، مثل: أن يكون المجادل مغرورًا بنفسه، ويرىٰ أنه لا يغلبه أحد، فتجادله من أجل أن تكسر حدة هذا الغرور، وإن كان لا يترتب علىٰ هذا فائدة في حد ذاته، لكن فيه فائدة لغيره وهي كسر غرور هذا الشخص، حتىٰ لا يبقىٰ زاهيًا في نفسه، مترفعًا علىٰ غيره[(١)].

(١) تفسير سورة يس ٢٩٠، فتاوىٰ ورسائل ابن عثيمين ٥/ ٩٠، شرح لمعة الاعتقاد ص (١٠٦).

أقسامُ الحُكم بغير ما أنزلَ الله

الأول: أن يستبدل هذا الحكم بحكم اللَّه تعالىٰ بحيث يكون عالمًا بحكم اللَّه، ولكنه يرىٰ أن الحكم المخالف له أولىٰ وأنفع للعباد من حكم اللَّه، أو أنه مساوٍ لحكم اللَّه، أو أن العدول عن حكم اللَّه إليه جائز فيجعله القانون الذي يجب التحاكم إليه فمثل هذا كافر كفرًا مخرجًا عن الملة.

الثاني: أن يستبدل بحكم اللَّه تعالىٰ حكمًا مخالفًا له في قضية معينة، دون أن يجعل ذلك قانونًا يجب التحاكم إليه فله ثلاث حالات:

الأولىٰ: أن يفعل ذلك عالمًا بحكم اللَّه تعالىٰ، معتقدًا أن ما خالفه أولىٰ منه وأنفع للعباد، أو أنه مساو له، أو أن العدول عن حكم اللَّه إليه جائز، فهذا كافرًا كفرًا مخرجًا عن الملة لما سبق في القسم الأول.

الثانية: أن يفعل ذلك عالمًا بحكم اللَّه، معتقدًا أنه أولىٰ وأنفع، لكن خالفه بقصد الإضرار بالمحكوم عليه أو نفع المحكوم له، فهذا ظالم وليس بكافر، وعليه يتنزل قول اللَّه تعالىٰ: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٥﴾﴾ [المائدة].

الثالثة: أن يكون كذلك لكن خالفه لهوىٰ في نفسه أو مصلحة تعود إليه، فهذا فاسق وليس بكافر وعليه يتنزل قول اللَّه تعالىٰ: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٤٧﴾﴾ [المائدة].

وهذه المسألة أعني مسألة الحكم بغير ما أنزل اللَّه من المسائل الكبرىٰ التي ابتلي بها حكام هذا الزمان، فعلىٰ المرء أن لا يتسرع في الحكم عليهم بما لا يستحقونه حتىٰ يتبين له الحق، لأن المسالة خطيرة ـ نسأل اللَّه تعالىٰ أن يصلح للمسلمين ولاة أمورهم وبطانتهم ـ، كما أن علىٰ المرء الذي آتاه

اللَّه العلم أن يبينه لهؤلاء الحكام لتقوم عليهم الحجة وتبين المحجة، فيهلك من هلك عن بينة، ويحيا من حي عن بينة، ولا يحقرن نفسه عن بيانه، ولا يهابن أحدًا فيه؛ فإن العزة للَّه ولرسوله وللمؤمنين، واللَّه ولي التوفيق[١].

(١) مجموع فتاوىٰ ابن عثيمين ٢/ ١٤٥، فقه العبادات ص ٦١، التعليق علىٰ السياسة الشرعية ٣٣٠، تفسير سورة غافر ١٣٧.

أقسامُ حلِّ السحر عن المسحور

حل السحر عن المسحور «النُّشرة» الأصح فيها أنها تنقسم إلىٰ قسمين:

القسم الأول: أن تكون بالقرآن الكريم، والأدعية الشرعية، والأدوية المباحة، فهذه لا بأس بها لما فيها من المصلحة وعدم المفسدة، بل ربما تكون مطلوبة، لأنها مصلحة بلا مضرة.

القسم الثاني: إذا كانت النشرة بشيء محرم كنقض السحر بسحر مثله، فهذا موضع خلاف بين أهل العلم:

فمن العلماء من أجازه للضرورة.

ومنهم من منعه، لأن النبي ﷺ سئل عن النشرة فقال: «**هي من عمل الشيطان**». وإسناده جيد، رواه أبوداود، وعلىٰ هذا يكون حل السحر بالسحر محرمًا، وعلىٰ المرء أن يلجأ إلىٰ اللَّه ﷻ بالدعاء والتضرع لإزالة ضرره، واللَّه ﷻ يقول: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦]، ويقول اللَّه تعالىٰ: ﴿أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾﴾ [النمل]، واللَّه الموفق[(١)].

(١) مجموع فتاوىٰ ورسائل ابن عثيمين ٢/ ١٧٧، ٩/ ٥٥٢، فتاوىٰ نور علىٰ الدرب ١/ ٣٩٣، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠.

أنواعُ حكمة الله ﷻ

النوع الأول: شرعية ومحلها الشرع، وهو ما جاءت به الرسل من الوحي، فكله في غاية الإتقان.

النوع الثاني: كونية ومحلها الكون، أي مخلوقات اللَّه، فكل ما خلقه اللَّه فهو في غاية الإتقان والمصلحة.

والحكمة نوعان: غائية وصورية:

الغائية: فهي بمعنىٰ أن الشيء إنما كان لغاية حميدة.

والصورية: بمعنىٰ أن كون الشيء علىٰ هذه الصورة المعينة لحكمة، فإذا تدبرت الصلاة كونها علىٰ هذا الوجه: قيام، ثم ركوع، ثم قيام، ثم سجود، ثم قعود، هذه صورية مطابقة للحكمة تمامًا.

والغاية منها أيضًا حكمة، فالغاية منها: الثواب والأجر عند اللَّه ﷻ.

وهكذا أيضًا المخلوقات، كون الشمس بهذا الحجم، وبهذه الحرارة وبهذا الارتفاع هذه صورية، هذا مناسب للحكمة تمامًا. الثمرات الناتجة عن الشمس غاية[1].

(١) مجموع فتاوىٰ ورسائل ابن عثيمين ٤/ ٢٦٩، شرح العقيدة السفارينية، ٤٨، ٥٥، تفسير سورة لقمان ٤٩، أحكام القرآن الكريم (الفاتحة ـ البقرة) ٤٧٧، شرح الكافية الشافية ٣/ ١٣٥، شرح عقيدة أهل السنة والجماعة ١٧٧، تفسير سورة النساء ٢/ ٥٠٥، تفسير سورة المائدة ١/ ٣٦٧.

أنواع حُكم الله ﷻ

اللَّه ﷻ وحده هو الحاكم.

وحكم الله إما كوني وإما شرعي:

الأول: حكم كوني، وهو ما يقضي به اللَّه تقديرًا وخلقًا، ودليله قوله تعالىٰ عن أحد إخوة يوسف: ﴿فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي﴾ [يوسف: ٨٠].

الثاني: حكم شرعي، وهو ما يقضي به اللَّه شرعًا، ودليله قوله تعالىٰ: ﴿ذَٰلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ﴾ [الممتحنة: ١٠].

والفرق بينهما من وجهين:

أولاً: الحكم الكوني واقع لا محالة وشامل لكل أحد.

أما الحكم الشرعي فقد يقع وقد لا يقع.

ثانيًا: الحكم الكوني يكون فيما يرضاه اللَّه وما لا يرضاه

أما الحكم الشرعي فلا يكون إلا فيما يرضاه اللَّه ﷻ[(١)].

(١) مجموع فتاوىٰ ورسائل ابن عثيمين ٤/ ٢٧٠، ١٠/ ٨٤٦، ٨/ ١٥٣، شرح العقيدة السفارينية٤٦، تفسير سورة القصص ٤٠٧، تفسير سورة الروم ١٥١، تفسير سورة الزمر ١٦، القول المفيد ٢/ ٢٦١، ٤٩٣، شرح العقيدة الواسطية ١/ ١٨٨، شرح الكافية الشافية ٣/ ١١٩، شرح عقيدة أهل السنة والجماعة ١٠٥، ١٧٧، تفسير سورة آل عمران ١/ ٢٦، ٣٢٧، ٣٦٢، تفسير سورة النساء ١/ ٤٢٤، ٢/ ١٦٣، ٥٠٥، تفسير سورة الشورىٰ ٢٠، تفسير سورة غافر ١٣٦، ١٣٨.

أنواعُ الحقوق

الحقوق ثلاثة أقسام، وهي:

الأول: حق للَّه لا يشرك فيه غيره: لا ملك مقرب، ولا نبي مرسل، وهو ما يختص به من الربوبية والألوهية والأسماء والصفات.

الثاني: حق خاص للرسل، وهو إعانتهم وتوقيرهم وتبجيلهم بما يستحقون.

الثالث: حق مشترك، وهو الإيمان باللَّه ورسله، وهذه الحقوق موجودة في الآية الكريمة، وهي قوله تعالىٰ: ﴿لِّتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ فهذا حق مشترك، ﴿وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ﴾، هذا خاص بالرسول ﷺ، ﴿وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٩﴾﴾ [الفتح]، هذا خاص باللَّه ﷻ[1].

(١) القول المفيد ١/ ٣٧١.

أقسامُ الحساب[١]

الحساب ينقسم إلى قسمين:

١ ـ حساب للمؤمن.

٢ ـ وحساب للكافر.

أما حساب المؤمن: فإن اللَّه تعالىٰ يخلو به وحده، ويقرره بذنوبه حتىٰ يقر ويعترف بها، ثم يقول اللَّه لها: قد سترتها عليك في الدنيا، وأنا أغفرها لك اليوم، فينجو.

وأما حساب الكافر: فليست كيفيته كحساب المؤمن، فإنه تحصىٰ أعماله وتبين، ثم يجزىٰ بها والعياذ باللَّه، ويقال: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمۡۚ أَلَا لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ١٨﴾ [هود].

فالمؤمن حسابه ستر، وبينه وبين ربه، أما الكافر فحسابه كشف يفضح به بين الناس. نسأل اللَّه أن يستر علينا.

والحساب عام لجميع الناس إلا من استثناهم النبي ﷺ، وهو سبعون ألفًا من هذه الأمة، منهم عكاشة بن محصن، يدخلون الجنة بلا حساب ولا عذاب. متفق عليه.

وأول ما يحاسب هذه الأمة لقول النبي ﷺ: «**نحن الآخرون السابقون يوم القيامة المقضي بينهم قبل الخلائق**» متفق عليه، وروىٰ ابن ماجه عن ابن عباس مرفوعًا: «**نحن آخر الأمم وأول من يحاسب...**» الحديث[٢].

---

(١) الحساب لغة: العدد، وشرعًا: إطلاع اللَّه عباده علىٰ أعمالهم.

(٢) مجموع فتاوىٰ ورسائل ابن عثيمين ٥/ ٦٣، شرح العقيدة السفارينية ٤٦٨.

أقسامُ حكم التأويل

الأول: أن يكون صادرًا عن اجتهاد وحسن نية، بحيث إذا تبين له الحق رجع عن تأويله، فهذا معفو عنه، لأن هذا منتهىٰ وُسعه، وقد قال اللَّه تعالىٰ: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦].

الثاني: أن يكون صادرًا عن هوىٰ وتعصب، وله وجه في اللغة العربية، فهو فسق وليس بكفر إلا أن يتضمن نقصًا أو عيبًا في حق اللَّه فيكون كفرًا.

القسم الثالث: أن يكون صادرًا عن هوىٰ وتعصب وليس له وجه في اللغة العربية، فهذا كفر لأن حقيقته التكذيب حيث لا وجه له[(١)].

(١) مجموع فتاوىٰ ورسائل ابن عثيمين ٥/ ٢١.

أحوال الناس مع حُكَّامهم

الحالة الأولى: أن يقوىٰ الوازع الإيماني والرادع السلطاني، وهذا أكمل الأحوال وأعلاها.

الحالة الثانية: أن يضعف الوازع الإيماني والرادع السلطاني، وهذه أدنىٰ الأحوال وأخطرها علىٰ المجتمع، علىٰ حكامه ومحكوميه، لأنه إذا ضعف الوازع الإيماني والرادع السلطاني حصلت الفوضىٰ الفكرية والخلقية والعملية.

الحالة الثالثة: أن يضعف الوازع الإيماني ويقوىٰ الرادع السلطاني، وهذه مرتبة وسطىٰ؛ لأنه إذا قوىٰ الرادع السلطاني صار أصلح للأمة في المظهر، فإذا اختفت قوة السلطان فلا تسأل عن حال الأمة وسوء عملها.

الحالة الرابعة: أن يقوىٰ الوازع الإيماني ويضعف الرادع السلطاني، فيكون المظهر أدنىٰ منه في الحالة الثالثة، لكنه فيما بين الإنسان وربه أكمل وأعلىٰ[(١)].

(١) مجموع فتاوىٰ ورسائل ابن عثيمين ٢/ ٢٠٠، ٦/ ١٥٤، التعليق علىٰ المنتقىٰ ٥/ ٥٠٦.

أنواعُ الخوف[١]

للخوف أنواع:

النوع الأول: خوف طبيعي، كخوف الإنسان من السبع والنار والغرق، وهذا لا يلام عليه العبد، قال اللَّه تعالىٰ عن موسىٰ عليه السلام: ﴿فَأَصْبَحَ فِي ٱلْمَدِينَةِ خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ﴾ [القصص: ١٨].

لكن إذا كان هذا الخوف ـ كما ذكر الشيخ رحمه الله[٢] ـ سببًا لترك واجب أو فعل محرم كان حرامًا، لأن ما كان سببًا لترك واجب أوفعل محرم فهو حرام، ودليله قوله تعالىٰ: ﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾﴾ [آل عمران].

والخوف من اللَّه تعالىٰ يكون محمودًا، ويكون غير محمود:

فالمحمود: ما كانت غايته أن يحول بينك وبين معصية اللَّه، بحيث يحملك علىٰ فعل الواجبات وترك المحرمات، فإذا حصلت هذه الغاية سكن القلب واطمأن وغلب عليه الفرح بنعمة اللَّه، والرجاء لثوابه.

وغير المحمود: ما يحمل العبد علىٰ اليأس من روح اللَّه والقنوط، وحينئذٍ يتحسر العبد وينكمش، وربما يتمادىٰ في المعصية لقوة يأسه.

النوع الثاني: خوف العبادة، أن يخاف أحدًا يتعبد بالخوف له، فهذا لا يكون إلا للَّه تعالىٰ، وصرفه لغير اللَّه تعالىٰ شرك أكبر.

النوع الثالث: خوف السر، كأن يخاف صاحب القبر، أو وليًّا بعيدًا عنه لا يؤثر فيه، لكنه يخافه مخافة سر، فهذا أيضًا ذكره العلماء من الشرك[٣].

---

(١) الخوف هو الذعر، وهو انفعال يحصل بتوقع ما فيه هلاك أو ضرر أو أذىٰ.

(٢) المقصود بالشيخ هنا الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله.

(٣) مجموع فتاوىٰ ورسائل ابن عثيمين ٦/ ٥٢، ١٠/ ٦٤٨، شرح ثلاثة الأصول ٥٧، القول المفيد ٢/ ٦٧، تفسير سورة آل عمران ٢/ ٤٥٧.

أقسامُ دعاء المخلوق

ينقسم دعاء المخلوق إلى ثلاثة أقسام:

الأول: جائز، وهو أن يدعو مخلوقًا بأمر من الأمور التي يمكن أن يدركها بأشياء محسوسة معلومة، فهذا ليس من دعاء العبادة، بل هو من الأمور الجائزة، قال ﷺ: «**وإذا دعاك فأجبه**».

الثاني: أن تدعو مخلوقًا مطلقًا ـ سواء كان حيًّا أو ميتًا ـ فيما لا يقدر عليه إلا اللَّه، فهذا شرك أكبر، لأن هذا من فعل اللَّه لا يستطيعه البشر مثل: يا فلان اجعل ما في بطن امرأتي ذكرًا.

الثالث: أن تدعو مخلوقًا لا يجيب بالوسائل الحسية المعلومة كدعاء الأموات، فهذا شرك أكبر أيضًا، لان هذا لا يقدر عليه المدعو، ولابد أن يعتقد فيه الداعي شيئًا سرًّا يدبر به الأمور[(١)].

(١) مجموع فتاوىٰ ورسائل ابن عثيمين ٢/ ١٥٩، ٧/ ٣٥٣، ٩/ ١٤٨، القول المفيد ١/ ١٥٩.

أقسام دعاء الله تعالى بأسمائه

دعاء الله تعالى بأسمائه ينقسم إلى قسمين:

القسم الأول: أن تجعلها وسيلة لما تدعو به، فتقول: «اللهم يا غفور اغفر لي»، و«يا عزيز امنعني من الأعداء»، و«يا تواب تب علي»، و«يا رزاق ارزقني»، هذا من الدعاء بها، أن تجعلها وسيلة لما تدعو به.

ومعلوم أنك إذا جعلتها وسيلة لما تدعو به فإنك ستتوسل لكل شيء بما يناسبه من الأسماء، فتتوسل لطلب الرزق باسم (الرزاق)، ولطلب المغفرة باسم (الغفور).

القسم الثاني: أن يتعبد اللَّه بمقتضىٰ هذه الاسماء، لأن الدعاء من العبادة، كما قال اللَّه تعالىٰ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾﴾ [غافر].

ومعنىٰ: «أن يتعبد اللَّه بمقتضاها»: أنه إذا علم أن اللَّه شديد العقاب تجنب كل ما يكون سببًا لعقابه، وإذا علم أنه غفور رحيم تعرض لكل ما يكون سببًا لمغفرته، وإذا علم أنه رزاق تعرض لكل ما يكون فيه الرزق، والتجأ في طلب الرزق إلىٰ اللَّه ﷻ[1].

(١) شرح فتح رب البرية بتلخيص الحموية ٩٢.

أقسامُ الدعاء

الدعاء ينقسم إلى قسمين:

الأول: دعاء عبادة بأن يتعبد للمدعو طلبًا لثوابه وخوفًا من عقابه، وهذا لا يصح لغير اللَّه، وصرفه لغير اللَّه شرك أكبر مخرج عن الملة.

الثاني: دعاء المسألة، وهو دعاء الطلب أي طلب الحاجات وينقسم إلىٰ ثلاثة أقسام:

القسم الأول: دعاء اللَّه ﷻ بما لا يقدر عليه إلا هو، وهو عبادة اللَّه تعالىٰ لأنه يتضمن الافتقار إلىٰ اللَّه تعالىٰ واللجوء إليه، واعتقاد أنه قادر كريم واسع الفضل والرحمة، فمن دعا غير اللَّه ﷻ بشي لا يقدر عليه إلا اللَّه فهو مشرك كافر سواءً كان المدعو حيًّا أو ميتًا.

القسم الثاني: دعاء الحي بما يقدر عليه، مثل: يا فلان اسقني، فلا شيء فيه.

القسم الثالث: دعاء الميت أو الغائب بمثل هٰذا، فإنه شرك؛ لأن الميت أو الغائب لا يمكن أن يقوم بمثل هٰذا، فدعاؤه إياه يدل علىٰ أنه يعتقد أن له تصرفًا في الكون، فيكون بذلك مشركًا[(١)].

(١) مجموع فتاوىٰ ورسائل ابن عثيمين ٢/ ١٦٢، ٧/ ٢٧، شرح كشف الشبهات ٣٦، القول المفيد ٢/ ١٢٠، شرح ثلاثة الأصول ٥٦، فتاوىٰ أركان الإسلام ١٥٠، شرح اقتضاء الصراط المستقيم ٧٦٠، القواعد المثلىٰ في صفات اللَّه وأسمائه الحسنىٰ ١٧.

أقسامُ دخول الجنة

إدخال الجنة ينقسم إلى قسمين:

الأول: إدخال كامل لم يسبق بعذاب لمن أتمَّ العمل.

الثاني: إدخال ناقص مسبوق بعذاب لمن نقص العمل.

فالمؤمن إذا غلبت سيئاته حسناته إن شاء اللَّه عذبه بقدر عمله، وإن شاء لم يعذبه، قال اللَّه تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ [النساء: ١٦٦][(١)].

(١) مجموع فتاوىٰ ورسائل ابن عثيمين ٩/ ٦٤.

أنواعُ الذبح[١]

الأول: أن يقع عبادةً؛ بأن يقصد به تعظيم المذبوح له، والتذلل له، والتقرب إليه، فهذا لا يكون إلا للَّه تعالىٰ علىٰ الوجه الذي شرعه اللَّه تعالىٰ، وصرفه لغير اللَّه شرك أكبر، ودليله ما ذكره الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ وهو قوله تعالىٰ: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ﴾ [الأنعام].

الثاني: أن يقع إكرامًا لضيف أو وليمة عرس أو نحو ذلك فهذا مأمور به إما وجوبًا أو استحبابًا، لقوله ﷺ: «**من كان يؤمن باللَّه واليوم الآخر فليكرم ضيفه**»، وقوله ﷺ لعبد الرحمن بن عوف: «**أَوْلِمْ ولو بشاة**».

الثالث: أن يقع علىٰ وجه التمتع بالأكل أو الاتجار به ونحو ذٰلك، فهذا من قسم المباح، فالأصل فيه الإباحة، لقوله تعالىٰ: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ ﴿٧١﴾ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴿٧٢﴾﴾ [يس]، وقد يكون مطلوبًا أو منهيًّا عنه حسب ما يكون وسيلة له[٢].

---

(١) الذبح: إزهاق الروح بإراقة الدم علىٰ وجه مخصوص ويقع علىٰ وجوه.

(٢) مجموع فتاوىٰ ورسائل ابن عثيمين ٦/ ٦٢، ٧/ ٢٧، ٩/ ٢٠٩، القول المفيد ١/ ٢١٤، شرح ثلاثة الأصول ٦٧، شرح كشف الشبهات ٣٦، تفسير سورة البقرة ٢/ ٢٥٩.

أقسامُ الذهاب إلى الأضرحة

القسم الأول: من يذهب إلىٰ الضريح ليدعوه ويستغيث به ويستنصره ويستجلب الرزق من عنده، فهذا مشرك شركًا أكبر، لا تحل ذبيحته ولا إمامته في الصلاة، لأن اللَّه ﷻ يقول: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ١١٦﴾ [النساء]، وفي الآية الأخرىٰ: ﴿فَقَدِ ٱفۡتَرَىٰٓ إِثۡمًا عَظِيمًا ٤٨﴾ [النساء: ٤٨].

القسم الثاني: من يذهب إلىٰ الأضرحة ليدعو اللَّه تعالىٰ عندها ومعتقدًا أن الدعاء عندها أفضل من الدعاء في المسجد أو في البيت، وهذا لا شك أنه ضلال وخطأ وجهل، ولٰكنه لا يصل إلىٰ حد الكفر، لأنه إنما يذهب لدعاء اللَّه وحده، ولكنه يظن أن دعاءه عند هذا القبر أفضل وأقرب إلىٰ الإجابة.

القسم الثالث: أن يذهب إلىٰ الأضرحة من أجل أن يطوف بها تعظيمًا للَّه ﷻ، بناءً علىٰ أن صاحب الضريح من أولياء اللَّه وأن تعظيمه تعظيم للَّه ﷻ، فهذا مبتدع، ولا يكون مشركًا شركًا أكبر، لأنه لم يطف تعظيمًا لصاحب القبر، وإنما طاف تعظيمًا للَّه، أما لو طاف بالقبر تعظيمًا لصاحب القبر فإنه يوشك أن يكون مشركًا شركًا أكبر.

القسم الرابع: من يذهب إلىٰ القبور ذهابًا شرعيًّا ليزورها ويدعو لأهلها، وهذا ذهاب شرعي، لقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «**كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها؛ فإنها تذكركم الآخرة**»، وثبت عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أنه كان بنفسه يخرج إلىٰ البقيع فيدعو لهم[(١)].

(١) فتاوىٰ نور علىٰ الدرب ١١/ ٤٠٠.

أقسام الرحمة

قسم العلماء ـ رحمهم اللَّه تعالىٰ ـ الرحمة إلىٰ قسمين: عامة وخاصة.

فأما الرحمة العامة: فهي الشاملة لجميع الخلق، المؤمن والكافر، والبر والفاجر، والصغير والكبير، والبهيم والعاقل، فكل الخلق تحت رحمة اللَّه ﷻ لا يشذ أحد عن هذه الرحمة العامة.

وأما الرحمة الخاصة: فهي التي تختص بالمؤمنين.

والفرق بينهما أن الرحمة الخاصة تتصل برحمة الآخرة، فيكون للَّه ﷻ علىٰ المؤمنين رحمة في الدنيا ورحمة في الآخرة، أما الرحمة العامة فلا أثر لها إلا في الدنيا، ولذلك نقول: الكفار في الآخرة يعاملون بالعدل لا يعاملون بالرحمة، أيضًا البهائم وغير العاقل يعاملون بالعدل، لأن اللَّه يقضي بين البهائم، ثم يأمرهن أن يكن ترابًا فيكن ترابًا ولا نعيم.

والرحمة نوعان:

١ ـ رحمة هي صفة اللَّه، فهذه غير مخلوقه وغير بائنة من اللَّه ﷻ مثل قوله تعالىٰ: ﴿وَرَبُّكَ ٱلْغَفُورُ ذُو ٱلرَّحْمَةِ﴾ [الكهف: ٥٨]، ولا يطلب نزولها.

٢ ـ رحمة مخلوقه، لكنها أثر من آثار رحمة اللَّه، فأطلق عليها الرحمة، مثل قوله تعالىٰ في الحديث القدسي عن الجنة: «**أنت رحمتي أرحم بك من أشاء**»[(١)][(٢)].

(١) رواه البخاري (٤٨٥٠)، ومسلم (٢٨٤٦).

(٢) الفتاوىٰ ٨/ ٤٢٠، تفسير سورة الأنعام ٩، تفسير سورة الفرقان ٢٠٥، أحكام القرآن الكريم (الفاتحة ـ البقرة) ٤٧٢، تعليقات وتنبيهات علىٰ العقيدة السفارينية ٥٠، تفسير سورة النساء ١/ ١٩٦، ٤٨٢.

أنواع ربوبية الله على خلقه

للَّه ﷻ على خلقه ربوبيتان:

١ ـ ربوبية عامة لكل أحد، مثل قوله تعالىٰ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ [الفاتحة].

٢ ـ وربوبية خاصة: لمن اختصه من عباده مثل هذه الآية: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ [النساء: ٦٥].

وقد اجتمع النوعان في قوله تعالىٰ عن سحرة آل فرعون: ﴿قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝١٢١ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ۝١٢٢﴾ [الأعراف]، فرب العالمين عامة، ورب موسىٰ وهارون خاصة.

وفي قوله تعالىٰ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ عامة، وفي قوله: ﴿أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم﴾ [آل عمران: ١٢٤] خاصة، وتقتضي مع المعنىٰ العام ـ وهو التدبير والملك ـ التثبيت، والإعانة، والكف عن الشرور، وما أشبه ذلك، لأنها خاصة[(١)].

(١) شرح رياض الصالحين ٢/ ٢٥٩، تفسير سورة آل عمران ٢/ ١٣٦، تفسير سورة الصافات ٣٦٦، تفسير سورة الأحزاب ٢٥، تفسير سورة سبأ ١٥٧.

أقسام الرياء باعتبار إبطاله للعبادة

حكم العبادة إذا اتصل بها الرياء أن يقال: اتصال الرياء علىٰ ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: أن يكون الباعث علىٰ العبادة مراءاة الناس من الأصل كمن قام يصلي للَّه مراءاة الناس من أجل أن يمدحه الناس علىٰ صلاته، فهذا مبطل للعبادة.

الوجه الثاني: أن يكون مشاركًا للعبادة في أثنائها فهذه العبادة لا تخلو من حالين:

الحال الأولىٰ: أن لا يرتبط أول العبادة بآخرها فأولها صحيح بكل حال، وآخرها باطل.

الحال الثانية: أن يرتبط أول العبادة بآخرها، فلا يخلو الإنسان حينئذ من أمرين:

الأمر الأول: أن يدافع الرياء ولا يسكن إليه بل يعرض عنه ويكرهه، فإنه لا يؤثر شيئًا، لقوله ﷺ: «**إن اللَّه تجاوز عن أمتي ما حدثت به أنفسها ما لم تعمل أو تتكلم**».

الأمر الثاني: أن يطمئن إلىٰ هذا الرياء ولا يدافعه، فحينئذ تبطل جميع العبادة؛ لأن أولها مرتبط بآخرها.

الوجه الثالث: أن يطرأ الرياء بعد انتهاء العبادة، فإنه لا يؤثر عليها، ولا يبطلها لأنها تمت صحيحة، فلا تفسد بحدوث الرياء بعد ذٰلك.

وليس من الرياء أن يفرح الإنسان بعلم الناس بعبادته، لأن هذا إنما طرأ بعد الفراغ من العبادة، وليس من الرياء أن يسر الإنسان بفعل الطاعة، لأن ذلك دليل إيمانه.

قال النبي ﷺ: «**من سرته حسنته وساءته سيئته فذلك المؤمن**».

وقد سئل النبي ﷺ عن ذلك، فقال: «**تلك عاجل بشرىٰ المؤمن**»[(١)].

(١) مجموع ورسائل ابن عثيمين ٢/ ٢٠٦، ٩/ ١٠٧، ١٠/ ٧٠٥، فتاوىٰ أركان الإسلام ١٥٥، القول المفيد ٢/ ١١٧.

أقسام الرؤية

أقسام الرؤية:

الرؤية المضافة إلىٰ اللَّه لها معنيان:

المعنى الأول: العلم.

والثاني: رؤية المبصرات، يعني: إدراكها بالبصر.

وكل ذلك ثابت للَّه ﷻ.

فمن الأول: قوله تعالىٰ عن القيامة: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُۥ بَعِيدًا ۝٦ وَنَرَىٰهُ قَرِيبًا ۝٧﴾ [المعارج].

فالرؤية هنا رؤية العلم، لأن اليوم ليس جسمًا يُرىٰ، وأيضًا هو لم يكن بعد، فمعنىٰ ﴿وَنَرَىٰهُ قَرِيبًا ۝٧﴾، أي: نعلمه قريبًا.

وأما قوله: ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ۝١٤﴾ [العلق]، فهي صالحة لأن تكون بمعنىٰ العلم وبمعنىٰ الرؤية البصرية، وإذا كانت صالحة لهما، ولا منافاة بينهما، وجب أن تحمل عليهما جميعًا، فيقال: إن اللَّه يرىٰ، أي: يعلم ما يفعله هذا الرجل وما يقوله، ويراه أيضًا.

والرؤية التي بمعنىٰ إدراك المبصَرات ثلاثة أقسام:

١ ـ قسم يقصد به النصر والتأييد، كقوله: ﴿إِنَّنِى مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ۝٤٦﴾ [طه].

٢ ـ وقسم يقصد به الإحاطة والعلم، مثل قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ۝٥٨﴾ [البقرة: ٢٧١].

٣ ـ وقسم يقصد به التهديد، مثل قوله: ﴿يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ

إِلَيۡهِمۡۚ قُل لَّا تَعۡتَذِرُواْ لَن نُّؤۡمِنَ لَكُمۡ قَدۡ نَبَّأَنَا ٱللَّهُ مِنۡ أَخۡبَارِكُمۡۚ وَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ﴾ [التوبة: ٩٤](١).

(١) مجموع فتاوىٰ ورسائل ابن عثيمين ٤/ ٢٧٧، ٨/ ٢٧٥، ٢٧٨، شرح العقيدة الواسطية ١/ ٣٢٧، ٣٤٠.

أقسامُ الناس في الرُّقية

المرتبة الأولى: أن يطلب من يرقيه، وهذا قد فاته الكمال.

المرتبة الثانية: أن لا يمنع من يرقيه، وهذا لم يفته الكمال، لأنه لم يَسْتَرْقِ ولم يطلب.

المرتبة الثالثة: أن يمنع من يرقيه، وهذا خلاف السنة، فإن النبي ﷺ لم يمنع عائشة أن ترقيه، وكذلك الصحابة لم يمنعوا أحدًا أن يرقيهم، لأن هذا لا يؤثر في التوكل[١].

(١) مجموع فتاوىٰ ورسائل ابن عثيمين ٩/ ٩٩، القول المفيد ١/ ١١١.

أقسامُ الرؤيا

ينقسم ما يراه الإنسان في منامه إلىٰ ثلاثة أقسام:

القسم الأول: رؤيا.

القسم الثاني: حلم.

القسم الثالث: يكون عن حديث النفس.

لقول النبي ﷺ: «**الرؤيا ثلاث، فالرؤيا الصالحة بشرىٰ من اللَّه، ورؤيا تخويف من الشيطان، ورؤيا مما يحدِّث المرء نفسه**».

أما الأول: فإنه من اللَّه، وقد أخبر النبي عليه الصلاة والسلام أن الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءً من النبوة.

وأما الثاني: فهو من الشيطان، وغالبًا ما يكون هذا فيما يمتنع شرعًا، أو حسًّا، أو عقلًا، أي أن الشيطان يصور للشخص شيئًا ممتنعًا في الشرع، أو ممتنعًا في العقل، أو ممتنعًا بالحس.

أو من أجل إحزان الرائي وإخلال عقله، وقد حدَّث رجل النبي ﷺ أنه رأىٰ في منامه أنه قد ذُبح، وأن رأسه تدحرج، وأنه يشتد وراء رأسه، فقال النبي ﷺ: «**لا تحدث الناس بما يتلاعب بك الشيطان في منامك**»[(١)]؛ لأن هذا الشيء غير معقول، إنسان قطع رأسه وهرب الرأس، وذهب يشتد وراءه ليأخذه ويضعه علىٰ رقبته، هذا شيء ينافي العقل، وأحيانًا يضرب لك الشيطان مثلًا بما يمتنع شرعًا.

الثالث: ما يريه الشيطان للإنسان في منامه، لأجل أن يحزن، وهذا كثير جدًّا.

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الرؤيا باب لا يخبر بتلاعب الشيطان به في المنام رقم (٢٢٦٨).

القسم الثالث: ما يحدِّث به الإنسان في اليقظة، فإنه لشدة تعلق نفسه به قد يراه في منامه، وهذا كثير[(١)].

(١) تفسير سورة الصافات ٢٣٩، فتاوىٰ ورسائل ابن عثيمين ١/ ٣٢٨، فتاوىٰ نور علىٰ الدرب ١٢/ ٥٢٢.

أقسامُ زيارة القبور

زيارة قبور الصالحين وغيرها من قبور المسلمين تنقسم إلىٰ قسمين:

١ ـ زيارة شرعية.

٢ ـ وزيارة بدعية.

فالزيارة الشرعية هي: أن يزورهم الإنسان للاتعاظ وتذكر الآخرة والدعاء لهم، بأن يسأل اللَّه لهم أن يغفر اللَّه لهم ويرحمهم، فهذه جائزة وشرعية، ومطلوبة أيضًا من العبد، لقول النبي ﷺ: «**قد كنت نهيتكم عن زيارة القبور، فقد أُذن لمحمد في زيارة قبر أمه، فزوروها فإنها تذكر الآخرة**». ولارشاده ﷺ من زار القبور أن يقول: «**السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنا إن شاء اللَّه بكم لاحقون...**» إلىٰ آخره، والدعاء معروف ومشهود.

وأما القسم الثاني فهي الزيارة البدعية أو الشركية، وهي أن يزور الإنسان قبور الصالحين والمسلمين لأجل أن يدعوهم ويستغيث بهم في قضاء الحوائج وحصول المنافع، فهذا حرام ولا يجوز، بل يكون من الشرك: إما الأكبر أو الأصغر، حسب ما تقتضيه الأدلة الشرعية، أو يزورهم لأجل أن يدعو اللَّه عند قبورهم اعتقادًا منه أن الدعاء عند القبور أفضل من دعاء اللَّه ﷻ في مكان آخر، فهذا أيضًا من البدع، فإنه لا خصوصية للقبور في إجابة دعاء اللَّه ﷻ[1].

(١) فتاوىٰ نور علىٰ الدرب ٦/ ٢١٤.

أنواعُ زيارة المرأة للقبور

زيارة المرأة للقبور على نوعين:

النوع الأول: أن تكون قاصدة لذلك، بحيث تخرج من بيتها إلىٰ المقبرة للزيارة، فهذا حرام، ولا يحل لها أن تقوم به، لأن النبي ﷺ لعن زائرات القبور، ولأن في زيارتها مفسدة، فإن المرأة غالبًا ضعيفة قليلة الصبر، يخشىٰ عليها إذا ذهبت إلىٰ القبور أن تحدث من البكاء ما يصل إلىٰ حد النياحة، ثم إنها قد تتعرض في ذهابها إلىٰ المقبرة للفساق إما بالمكالمة أو المضايقة أو غير ذلك، لأن الغالب أن المقابر تكون في مكان غير مسكون، بل بعيد عن البلد وغير مأهول، بحيث لا يمشي حوله إلا أناس قليلون، فتكون هذه المرأة الزائرة عرضة للفتنة.

أما النوع الثاني: فأن تزور المقبرة بلا قصد، بحيث تمر بها عابرة فتقف وتسلم علىٰ أهل المقابر، فهذا لا بأس به، وعليه يحمل حديث عائشة رضي الله عنها، حيث علمها النبي ﷺ ما تقول لأهل القبور. وهذا القول الذي قلناه فيه جمع بين الأدلة، والفرق بين القصد وعدمه ظاهر في مسائل كثيرة، وعلىٰ هذا التنويه ينبني حكم زيارة المرأة لقبر النبي ﷺ وقبري صاحبيه، علىٰ أن بعض أهل العلم قال: إن زيارة المرأة لقبر النبي ﷺ وقبري صاحبيه أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ليست زيارة حقيقية، وذلك لأن قبورهم قد أحيطت بجدر بحيث لا يعد الواقف من ورائها زائرًا للقبر، ولكن في النفس من هذا شيء، والذي يظهر لي أن زيارة قبر النبي ﷺ وقبري صاحبيه كزيارة القبور الأخرىٰ، لا يحل للمرأة أن تزور هذه القبور علىٰ سبيل القصد.

ثم إنني أقول: إذا كانت زيارة المرأة لقبر النبي ﷺ وقبري صاحبيه دائرة بين الاستحباب والإباحة والتحريم، فالأحوط والأسلم للمرأة أن لا تقوم

بها ـ أي: بزيارة هذه القبور الثلاثة ـ ويكفيها أنها تسلم علىٰ النبي ﷺ وهي في صلاتها، فهي تقول: السلام عليك أيها النبي ورحمة اللَّه وبركاته، وتسليمها هذا يبلغ النبي ﷺ ولو كانت في أقصىٰ الشرق أو الغرب[١].

(١) فتاوىٰ نور علىٰ الدرب ٦/ ٢١٩.

أنواعُ الرزق

ينقسم الرزق إلى قسمين:

١ ـ عام.

٢ ـ وخاص.

فالعام: كل ما ينتفع به البدن، سواء كان حلالًا أو حرامًا، وسواء كان المرزوق مسلمًا أو كافرًا، ولهذا قال السفاريني:

والرزق ما ينفع من حلال ... أو ضده فحل عن المحال

لأنه رازق كل الخلق ... وليس مخلوق بغير رزق

لأنك لو قلت: إن الرزق هو العطاء الحلال، لكان كل الذين يأكلون الحرام لم يرزقوا، مع أن اللَّه أعطاهم ما تصلح به أبدانهم، لكن الرزق نوعان: طيب وخبيث، ولهذا قال اللَّه تعالىٰ: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ﴾ [الأعراف: ٣٢]، ولم يقل: والرزق، أما الخبائث من الرزق فهي حرام.

أما الرزق الخاص: فهو ما يقوم به الدين من العلم النافع والعمل الصالح والرزق الحلال المعين علىٰ طاعة اللَّه، ولهذا جاءت الآية الكريمة: (الرزاق) ولم يقل: الرازق، لكثرة رزقه وكثرة من يرزق، فالذي يرزقه اللَّه ﷻ لا يحصىٰ باعتبار أجناسه، فضلًا عن أنواعه، فضلًا عن آحاده، لأن اللَّه تعالىٰ يقول: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا﴾ [هود: ٦]، ويعطي اللَّه الرزق بحسب الحال[(١)].

---

(١) مجموع فتاوىٰ ورسائل ابن عثيمين ٤/ ٢٧٠، ٨/ ١٦٥، شرح العقيدة الواسطية ١/ ٢٠٣، شرح العقيدة السفارينية ٣٥٣، شرح الكافية الشافية ٣/ ١٩٨، تعليقات وتنبيهات علىٰ العقيدة السفارينية ٦٥، تفسير سورة آل عمران ١/ ١٦٥.

أقسامُ سبِّ الدهر

سبُّ الدهر ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: أن يقصد الخبر المحض دون اللوم، فهذا جائز، مثل أن يقول: تعبنا من شدة حر هذا اليوم أو برده، وما أشبه ذلك، لأن الأعمال بالنيات، ومثل هذا اللفظ صالح لمجرد الخبر، ومنه قول لوط عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: ﴿هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴿٧٧﴾﴾ [هود].

القسم الثاني: أن يسب الدهر علىٰ أنه هو الفاعل، كأن يعتقد بسبه الدهر أن الدهر هو الذي يقلِّب الأمور إلىٰ الخير أو الشر، فهذا شرك أكبر، لأنه اعتقد أن مع اللَّه خالقًا لأنه نسب الحوادث إلىٰ غير اللَّه، وكل من اعتقد أن مع اللَّه خالقًا فهو كافر، كما أن من اعتقد أن مع اللَّه إلهًا يستحق أن يُعبد فإنه كافر.

القسم الثالث: أن يسب الدهر وهو يعتقد أن الفاعل هو اللَّه، ولكن يسبه لأنه محل هذه الأمور المكروهة فهذا محرم، لأنه مناف للصبر الواجب وليس بكفر، لأنه ما سب اللَّه مباشرة، ولو سب اللَّه مباشرة لكان كافرًا[(١)].

(١) مجموع فتاوىٰ ورسائل ابن عثيمين ١/ ١٩٧، ١٠/ ٨٢٣، القول المفيد ٢/ ٢٤٠.

أقسامُ السِّحر

السحر ينقسم إلى قسمين:

الأول: عُقَدٌ ورقًى، أي قراءات وطلاسم يتوصل بها الساحر إلىٰ استخدام الشياطين فيما يريد به ضرر المسحور.

الثاني: أدوية وعقاقير تؤثر علىٰ بدن المسحور، وعقله، وإرادته، وميله وهو ما يسمىٰ عندهم: بالصرف والعطف؛ فيجعلون الإنسان ينعطف علىٰ زوجته أو امرأة أخرىٰ، حتىٰ يكون كالبهيمة تقوده كما تشاء، والصرف بالعكس من ذلك، فيؤثر في بدن المسحور بإضعافه شيئًا فشيئًا حتىٰ يهلك.

وفي تصوره بأن يتخيل الأشياء علىٰ خلاف ما هي عليه.

وفي عقله: فربما يصل إلىٰ الجنون والعياذ باللَّه.

فالسحر قسمان:

١ ـ شرك: وهو الأول الذي يكون بواسطة الشياطين، يعبدهم ويتقرب إليهم ليسلطهم علىٰ المسحور.

٢ ـ عدوان، وفسق: وهو الثاني الذي يكون بواسطة الأدوية والعقاقير ونحوها[(١)].

وإذا ثبت السحر علىٰ شخص:

ـ فإن كان من النوع الأول، فإنه يُقتل كفرًا ورِدَّةً.

ـ وإن كان من النوع الثاني فإنه يقتل لاتقاء شره وأذيته علىٰ المسلمين[(٢)].

---

(١) مجموع فتاوىٰ ورسائل ابن عثيمين ٢/ ١٧٨، ٩/ ٤٨٩، التعليق علىٰ السياسة الشرعية ٣٤٥، القول المفيد ١/ ٤٨٩.

(٢) أحكام القرآن الكريم (الفاتحة ـ البقرة) ص٣٧٠، شرح رياض الصالحين ٦/ ٣١٦، شرح العقيدة السفارينية ٣٨٩، فتاوىٰ نور علىٰ الدرب ١/ ٣٨٦، ٣٩٠، تفسير سورة المائدة ٢/ ٣٧.

أقسامُ سؤال العرَّاف أو الكاهن

سؤال العراف ينقسم إلى أقسام:

القسم الأول: أن يسأله سؤالًا مجردًا، فيسأله من غير أن يصدِّقه، فهذا محرم، وعقوبة فاعله الا تقبل له صلاة أربعين يومًا، كما ثبت في صحيح مسلم لقول النبي ﷺ: «**من أتىٰ عرافًا فسأله، لم تقبل له صلاة أربعين يومًا، أو أربعين ليلة**»، فإثبات العقوبة علىٰ سؤاله يدل علىٰ تحريمه، إذ لا عقوبة إلا علىٰ فعل محرم.

القسم الثاني: أن يسأله فيصدقه، ويعتبر قوله، فهذا كفر، لأن تصديقه في علم الغيب تكذيب للقرآن، حيث قال تعالىٰ: ﴿قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [النمل: ٦٥]، ولهذا جاء في الحديث الصحيح: «**من أتىٰ كاهنًا فصدقه بما يقول فقد كفر بما نزل علىٰ محمد** ﷺ».

القسم الثالث: أن يسأله ليختبره: هل هو صادق أو كاذب، لا لأجل أن يأخذ بقوله، فهذا لا بأس به، ولا يدخل في الحديث... وقد سأل النبي ﷺ ابن صياد، فقال: «**ماذا خبأتُ لك؟**» قال: الدخ. فقال: «**اخسأ، فلن تعدو قدرك**»، فالنبي ﷺ سأله عن شي أضمره له، لأجل أن يختبره، فأخبره به.

القسم الرابع: أن يسأله ليظهر عجزه وكذبه، فيمتحنه في أمور يتبين بها كذبه وعجزه، وهذا مطلوب، وقد يكون واجبًا.

وإبطال قول الكهنة لا شك أنه أمر مطلوب، وقد يكون واجبًا، فصار السؤال هنا ليس علىٰ إطلاقه، بل يفصل فيه هذا التفصيل علىٰ حسب ما دلت عليه الأدلة الشرعية الأخرىٰ[(١)].

---

(١) مجموع فتاوىٰ ورسائل ابن عثيمين ٢/ ١٨٣، ٩/ ٥٣٣، فقه العبادات ص ٦٣، ٦٥، القول المفيد ١/ ٥٣٣، شرح رياض الصالحين ٤/ ٨٥، فتاوىٰ أركان الإسلام ١٥٤.

أقسامُ سمع الله ﷻ

السمع المضاف إلى الله ﷻ ينقسم إلى قسمين:

١ ـ سمع يتعلق بالمسموعات، فيكون معناه إدراك الصوت.

٢ ـ وسمع بمعنىٰ الاستجابة؛ فيكون معناه أن اللَّه يجيب من دعاه، لأن الدعاء صوت ينطلق من الداعي، وسمع اللَّه دعاءه، يعني: استجاب دعاءه، وليس المراد سمعه مجرد سماع فقط، لأن هذا لا فائدة منه، بل الفائدة أن يستجيب اللَّه الدعاء.

فالسمع الذي بمعنىٰ إدراك الصوت ثلاثة أقسام:

أحدها: ما يقصد به التهديد.

والثاني: ما يقصد به التأييد.

والثالث: ما يقصد به بيان إحاطة اللَّه ﷻ.

٣ ـ أما ما يقصد به التهديد، فكقوله تعالىٰ: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُم﴾ [الزخرف: ٨٠]، وقوله: ﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ﴾ [آل عمران: ١٨١].

٤ ـ وأما ما يقصد به التأييد، فكقوله تعالىٰ لموسىٰ وهارون: ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴿٤٦﴾﴾ [طه]، أراد اللَّه ﷻ أن يؤيد موسىٰ وهارون بذكر كونه معهما يسمع ويرىٰ، أي يسمع ما يقولان وما يقال لهما، ويراهما ومن أرسلا إليه، وما يفعلان، وما يفعل بهما.

٥ ـ وأما ما يقصد به بيان الإحاطة، فمثل هذه الآية، وهي ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ

قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [المجادلة: ١][(١)].

(١) مجموع فتاوىٰ ورسائل ابن عثيمين ٤/ ٢٧٦، ٨/ ١٦٨، ٢٧٢، ٢٧٨، شرح العقيدة السفارينية ١٨٦، شرح العقيدة الواسطية ١/ ٢٠٦، ٣٢٣، تفسير سورة العنكبوت ٢٢، شرح الكافية الشافية ٣/ ٩١، شرح عقيدة أهل السنة والجماعة ١١٦، تفسير سورة البقرة ١/ ٣٠٥، ٢/ ٥٩، ٣/ ١٤، تفسير سورة آل عمران ٢/ ٤٩٤، تفسير سورة الشورىٰ ١١٦.

أقسامُ سؤال الناس عن الساعة

سؤال الناس عن الساعة ينقسم إلى قسمين:

القسم الأول: سؤال استبعاد وإنكار، وهذا كفر، كما سأل المشركون النبي ﷺ عن الساعة واستعجلوها، وقد قال اللَّه عن هؤلاء: ﴿يَسْتَعْجِلُ بِهَا ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا ٱلْحَقُّ﴾ [الشورىٰ: ١٨].

القسم الثاني: وسؤال عن الساعة يسأل متىٰ الساعة؟ ليستعد لها، وهذا لا بأس به، وقد قال رجل للنبي ﷺ: يا رسول اللَّه متىٰ الساعة؟ قال له: «**ماذا أعددت لها؟**»، قال: حب اللَّه ورسوله. قال: «**المرء مع من أحب**»، فالناس يسألون النبي عليه الصلاة والسلام، ولكن تختلف نياتهم في هذا السؤال، ومهما كانت نياتهم ومهما كانت أسئلتهم فعلم الساعة عند اللَّه[(١)].

(١) تفسير جزء عم ٥٦.

أقسام سبِّ الصحابة رضي الله عنهم

سب الصحابة على ثلاثة أقسام:

الأول: أن يسبهم بما يقتضي كفر أكثرهم، أو أن عامتهم فسقوا، فهذا كفر، لأنه تكذيب للَّه ورسوله بالثناء عليهم والترضي عنهم، بل من شك في كفر مثل هذا فإن كفره متعين، لأن مضمون هذه المقالة أن نقلة الكتاب أو السنة كفار، أو فساق.

الثاني: أن يسبهم باللعن والتقبيح، ففي كفره قولان لأهل العلم وعلىٰ القول بأنه لا يكفر يجب أن يجلد ويحبس حتىٰ يموت أو يرجع عما قال.

الثالث: أن يسبهم بما لا يقدح في دينهم كالجبن والبخل، فلا يكفر، ولكن يعزر بما يردعه عن ذلك[١].

(١) مجموع فتاوىٰ ورسائل ابن عثيمين ٥/ ٨٣، شرح لمعة الاعتقاد ١٥٢.

أقسامُ السؤال بالله ﷻ

السؤال بالله ينقسم إلى قسمين:

أحدهما: السؤال باللَّه بالصيغة، مثل أن يقول: أسألك باللَّه، كما تقدم في حديث الثلاثة حيث قال الملَك: «**أسألك بالذي أعطاك الجلد الحسن، واللون الحسن بعيرًا**».

الثاني: السؤال بشرع اللَّه ﷻ، أي يسأل سؤالًا يبيحه الشرع، كسؤال الفقير من الصدقة، والسؤال عن مسألة من العلم، وما شابه ذلك.

وحكم من رد من سأل باللَّه الكراهة أو التحريم حسب حال المسؤول والسائل[١].

(١) مجموع فتاوىٰ ورسائل ابن عثيمين ١٠/ ٩٣٣.

أنواعُ الشفاعة

الشفاعة تنقسم إلى شرعية وشركية:

أولاً: الشفاعة الشرعية وهي ما اجتمع فيها ثلاثة شروط:

الأول: رضىٰ اللَّه عن الشافع.

الثاني: رضىٰ اللَّه عن المشفوع له، لكن الشفاعة العظمىٰ في الموقف عامة لجميع الناس من رضي اللَّه عنهم، ومن لم يرض عنهم.

الثالث: إذن اللَّه بالشفاعة.

والإذن لا يكون إلا بعد الرضا عن الشافع والمشفوع له، ودليل ذلك قوله تعالىٰ: ﴿وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغۡنِي شَفَٰعَتُهُمۡ شَيۡـًٔا إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ أَن يَأۡذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ وَيَرۡضَىٰٓ ﴿٢٦﴾﴾ [النجم]، ولم يقل: عن الشافع، ولا: المشفوع له، ليكون أشمل.

النوع الثاني: الشفاعة الشركية: وهي ما يعتقده المشركون في آلهتهم، حيث يعبدونهم ويزعمون أنهم شفعاء لهم عند اللَّه، كما قال تعالىٰ: ﴿وَيَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمۡ وَلَا يَنفَعُهُمۡ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِ﴾ [يونس: ١٨]، ويقولون: ﴿مَا نَعۡبُدُهُمۡ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلۡفَىٰٓ﴾ [الزمر: ٣].

لكن هذه الشفاعة باطلة لا تنفع، كما قال تعالىٰ: ﴿فَمَا تَنفَعُهُمۡ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ﴿٤٨﴾﴾ [المدثر].

والشفاعة الشرعية تنقسم إلىٰ قسمين: عامة وخاصة.

فالعامة: لجميع الخلق من الأنبياء والصالحين.

والخاصة: للرسول ﷺ، وهي الشفاعة العظمىٰ في أهل الموقف أن يقضىٰ بينهم، والشفاعة في أهل الجنة أن يدخلوا الجنة، وشفاعة ثالثة أخص وهي شفاعته لعمه أبي طالب حتىٰ خفف عنه العذاب، فهذه ثلاثة أنواع من الشفاعات خاصة بالرسول ﷺ.

والشفاعة الخاصة بالرسول ﷺ أنواع:

النوع الأول: الشفاعة العظمىٰ.

النوع الثاني: شفاعته أهل الجنة أن يدخلوها.

النوع الثالث: شفاعته ﷺ في عمه أبي طالب أن يخفف عنه العذاب.

القسم الثاني: الشفاعة العامة له ﷺ ولجميع المؤمنين: وهي أنواع:

النوع الأول: الشفاعة فيمن استحق النار من المؤمنين أن لا يدخلها.

النوع الثاني: الشفاعة فيمن دخل النار منهم أن يخرج منها.

النوع الثالث: الشفاعة في رفع درجات المؤمنين[(١)].

(١) شرح العقيدة الواسطية ٢/ ١٦٨، القول المفيد ١/ ٣٣٠، شرح العقيدة السفارينية ٤٨٦، مجموع فتاوىٰ ورسائل ابن عثيمين ٢/ ٤٥، ٣/ ١٨١، ٩/ ٣٢٣ فتاوىٰ أركان الإسلام ١١٤، فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام ٢/ ٢٥٣، تعليقات وتنبيهات علىٰ العقيدة السفارينية ١٠٨، شرح لمعة الاعتقاد ١٢٨.

أنواعُ الشرك

النوع الأول: شرك أكبر مخرج عن الملة، وهو «كل شرك أطلقه الشارع وهو مناف للتوحيد منافاة مطلقة» مثل: أن يصرف شيئًا من أنواع العبادة لغير اللَّه بأن يصلي لغير اللَّه أو يذبح لغير اللَّه، أو ينذر لغير اللَّه، أو أن يدعو غير اللَّه تعالىٰ مثل أن يدعو صاحب قبر، أو يدعو غائبًا لإنقاذه من أمر لا يقدر عليه إلا الحاضر، وأنواع الشرك معلومة فيما كتبه أهل العلم.

وهو كل شرك أطلقه الشارع، وكان متضمنًا لخروج الإنسان عن دينه.

النوع الثاني: الشرك الأصغر وهو «كل عمل قولي أو فعلي أطلق عليه الشارع وصف الشرك، لكنه لا ينافي التوحيد منافاة مطلقة»، مثل: الحلف بغير اللَّه، فالحالف بغير اللَّه الذي لا يعتقد أن لغير اللَّه تعالىٰ من العظمة ما يماثل عظمة اللَّه مشرك شركًا أصغر، ومثل: الرياء وهو خطير، قال فيه النبي ﷺ: «**أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر**»، فسئل عنه؟ فقال: «**الرياء**».

وقد يصل الرياء إلىٰ الشرك الأكبر، وقد مثل ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ للشرك الأصغر بيسير الرياء، وهذا يدل علىٰ أن كثير الرياء قد يصل إلىٰ الشرك الأكبر، وقد ذهب بعض أهل العلم إلىٰ أن قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ﴾ [النساء: ٤٨] يشمل كل شرك ولو كان أصغر[(١)].

(١) مجموع فتاوىٰ ورسائل ابن عثيمين ٢/ ٢٠٠، ٦/ ٣٦، ٧/ ١١٥، فقه العبادات ٧٥، شرح ثلاثة الأصول ٤٢، فتاوىٰ نور علىٰ الدرب ١/ ٤١٤.

أنواع الشكر

الشكر نوعان:

- شكر مطلق.
- وشكر خاص.

فالشكر الخاص: أن يقوم بشكر النعمة المعينة بما تقتضيه.

والشكر العام: أن يكون قائمًا بطاعة المنعم مطلقًا في جميع الأحوال[١].

(١) تفسير سورة النمل ٢٢٠.

أنواعُ الشهادة بالنار

النوع الأول: العامة: أن نشهد علىٰ عموم الكفار بأنهم في النار، ودليله قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا﴾ [النساء: ٥٦].

النوع الثاني: الخاصة: أن نشهد لشخص معين بالنار وهذا يتوقف علىٰ دليل من الكتاب والسنة مثل أبي لهب وامرأته، ومثل أبي طالب وعمرو بن لُحيٍّ الخزاعي[(١)].

(١) مجموع فتاوىٰ ورسائل ابن عثيمين ٤/ ٣١٠.

أنواعُ الشهادة بالجنة

الشهادة بالجنة نوعان:

- شهادة معلقة بوصف.
- وشهادة معلقة بالشخص.

أما المعلقة بالوصف: فأن تشهد لكل مؤمن أنه في الجنة وكل متقٍ أنه في الجنة، بدون تعيين شخص أو أشخاص.

وهذه شهادة عامة يجب علينا أن نشهد بها لأن اللَّه تعالىٰ أخبر به، فقال تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمۡ جَنَّٰتُ ٱلنَّعِيمِ ۝٨ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٗاۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ۝٩﴾ [لقمان]، وقال: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ۝١٣٣﴾ [آل عمران].

وأما الشهادة المعلقة بشخص معين: فأن نشهد لفلان أو لعدد معين أنهم في الجنة.

وهذه شهادة خاصة، فنشهد لمن شهد له الرسول اللَّه ﷺ سواء لشخص معين واحد أو لأشخاص معينين. مثال ذلك العشرة المبشرين بالجنة، وهم الخلفاء الأربعة: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وسعيد بن زيد، وسعد بن أبي وقاص، وعبدالرحمن بن عوف، وطلحة بن عبيد اللَّه، والزبير بن العوام، وأبو عبيدة بن الجراح.

وقد جمع الستة الزائدون عن الخلفاء الأربعة في بيت واحد فاحفظه:

سعيدٌ وسعدٌ وابن عوفٍ وعامرُ فهرٍ والزبير الممدحُ[1]

(١) مجموع فتاوىٰ ورسائل ابن عثيمين ٤/ ٣١٠، ٥/ ٣١٠، شرح العقيدة الواسطية ٢/ ٢٦٥، شرح العقيدة السفارينية ٦٠٧.

أقسامُ الشياطين الذين يسترقون السمع

القسم الأول: قسم لا يمكنه السماع مطلقًا.

القسم الثاني: قسم آخر يمكن أن يسمع علىٰ سبيل الخطف ويحرقه الشهاب.

القسم الثالث: قسم يسمع علىٰ سبيل الخطف، وينجو، وكل هذا بإذن اللَّه ﷻ وإرادته تبعًا لحكمته[١].

(١) تفسير سورة الصافات ٣١.

أنواعُ شرك المبتدِع

شرك المبتدع نوعان:

- نوع يتعلق بالألوهية.
- ونوع يتعلق بالربوبية.

أما الذي يتعلق بالربوبية: فلأنه شَرَّع ونصَّب نفسه حاكمًا ومشرعًا، لأنه لا يفعل البدعة إلا وهو يعتقد أنها قربة.

وأما ما يتعلق بالألوهية: فلأنه اتبع هواه، وخالف مولاه، وهذا يتعلق بالعبادة والألوهية[١].

(١) شرح اقتضاء الصراط المستقيم ٧٣١.

أقسامُ شرع من قبلنا

شريعة من قبلنا لها ثلاث حالات:

الأولى: أن تكون مخالفةً لشريعتنا، فالعمل علىٰ شرعنا.

الثانية: أن تكون موافقة لشريعتنا، فنحن متبعون لشريعتنا.

الثالثة: أن تكون مسكوتًا عنها في شريعتنا، وفي هذه الحال اختلف علماء الأصول: هل نعمل بها، أو ندعها؟

والصحيح أنها شرع لنا، ودليل ذلك:

١ ـ قوله تعالىٰ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡ﴾ [الأنعام: ٩٠].

٢ ـ قوله تعالىٰ: ﴿لَقَدۡ كَانَ فِي قَصَصِهِمۡ عِبۡرَةٞ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ [يوسف: ١١١][(١)].

(١) القول المفيد ١/ ٧٢، تفسير سورة آل عمران ١/ ٤٩١، تفسير سورة غافر ٢٠٢.

أقسامُ الصبر(١)

الأول: الصبر على طاعة اللَّه، كما قال تعالىٰ: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ [طه: ١٣٢]، وقال تعالىٰ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ تَنزِيلًا ﴿٢٣﴾ فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ [الإنسان]، وهذا من الصبر على الأوامر، لأنه إنما نزل عليه القرآن ليبلغه، فيكون مأمورًا بالصبر على الطاعة، وقال تعالىٰ: ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ﴾ [الكهف: ٢٨]، وهذا صبر على طاعة اللَّه.

الثاني: الصبر عن معصية اللَّه، كصبر يوسف عليه السلام عن إجابة امرأة العزيز حيث دعته إلىٰ نفسها، في مكانة لها فيها العزة والقوة والسلطان عليه، ومع ذلك صبر، وقال: ﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَىَّ مِمَّا يَدْعُونَنِىٓ إِلَيْهِ ۖ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّى كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٣٣﴾﴾ [يوسف]، فهذا صبر عن معصية اللَّه.

الثالث: الصبر على أقدار اللَّه، قال تعالىٰ: ﴿فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ [الإنسان: ٢٤]، فيدخل في هذه الآية حكم اللَّه القدري، ومنه قوله تعالىٰ: ﴿فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُوا۟ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ﴾ [الأحقاف: ٣٥]، لأن هذا صبر على تبليغ الرسالة، وعلىٰ أذىٰ قومه، ومنه قوله ﷺ لرسول إحدىٰ بناته: «**مرها، فلتصبر ولتحتسب**».

إذن الصبر علىٰ ثلاثة أنواع:

- أعلاها الصبر علىٰ طاعة اللَّه.
- ثم الصبر عن معصية اللَّه.

---

(١) الصبر في اللغة: الحبس، ومنه قولهم: «قُتل صبرًا»، أي: محبوسًا مأسورًا، وفي الاصطلاح: حبس النفس علىٰ أشياء وعن اشياء.

ـ ثم الصبر علىٰ أقدار اللَّه[١].

(١) الفتاوىٰ ٨/ ٣٥٣، ١٠/ ٦٨٩، القول المفيد ٢/ ١٠٩، شرح العقيدة الواسطية ١/ ٣٠٩، شرح ثلاثة الأصول ٢٥، تفسير سورة ص ١٧٣، تفسير سورة القصص ٥٤، تفسير جزء عم ٢٢١، ٣١٥، تفسير سورة الأحزاب ٢٦٠، تفسير سورة الزمر ١١٦، تفسير سورة البقرة ١/ ١٦١، التعليق علىٰ صحيح مسلم ٢/ ١٠، فتاوىٰ نور علىٰ الدرب ٢/ ٤٢١، تفسير سورة آل عمران ٢/ ٥١٩، تفسير سورة غافر ٥٠٦، عقيدة أهل السنة والجماعة ٣٢٤، التعليق علىٰ المنتقىٰ ٤/ ٨٦.

أنواعُ الصراط

الصراط في الأصل هو الطريق الواسع المستقيم، وسمي صراطًا لأن الناس يسلكونه بسرعة لكونه واسعًا ومستقيمًا.

والصراط جسر يوضع علىٰ جهنم يصعد منه المؤمنون من أرض المحشر إلىٰ الجنة، ولا يصعده إلا المؤمنون، أما الكفار فقد سيقوا إلىٰ جهنم وألقوا فيها، لكن المؤمنون هم الذين يصعدون هذا الصراط.

والصراط نوعان:

صراط حسي: وهو ما تمشي عليه الأقدام.

وصراط معنوي: وهو ما تمشي عليه القلوب.

فمن استقام في الصراط المعنوي علىٰ دين اللَّه ﷻ استقام في الصراط الحسي يوم القيامة، حتىٰ يصل إلىٰ الجنة.

ومن كان غير مستقيم في الدنيا علىٰ شريعة اللَّه، لم يكن مستقيمًا في الآخرة علىٰ طريق الجنة، ولكن علىٰ طريق النار[(١)].

(١) شرح العقيدة السفارينية ٤٨٢، شرح رياض الصالحين ١/ ٤٧٠، تفسير سورة الصافات ٥٨، تفسير سورة الفاتحة ١٨.

أقسامُ الصفات

الصفات تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

أحدها: صفات حسنىٰ بكل حال، فهذه ثابتة للَّه علىٰ وجه الإطلاق، كالسمع والبصر والعلم والحياة والقدرة وما أشبه ذلك.

والثانية: صفات نقص علىٰ كل حال، أو صفات سوءٍ علىٰ كل حال، فهذه ينزَّه اللَّه عنها علىٰ كل حال، مثل الظلم واللغوب والجهل والعمىٰ والموت والمرض والولادة والوزير والشريك والجوع والعطش، وما أشبه ذلك، هذه ينزَّه اللَّه عنها بكل حال.

والثالثة: صفاتٌ ذات وجهين، تكون مدحًا في حالٍ، وتكون ذمًّا في حالٍ، فهذه لا يوصف اللَّه بها علىٰ الإطلاق، ولا تنفىٰ عنه علىٰ الإطلاق، مثل: المكر والخداع والاستهزاء والسخرية وأمثالها، هذه لا يوصف اللَّه بها علىٰ كل حال، ولا تنفىٰ عنه بكل حال، بل يوصف بها حيث تكون كمالًا، وتنفىٰ عنه حيث تكون نقصًا، قال اللَّه تعالىٰ: ﴿فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ ٱللَّهُ مِنْهُمْ﴾ [التوبة: ٧٩]، وقال تعالىٰ: ﴿ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ﴾ [البقرة: ١٥]، وقال تعالىٰ: ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ﴾ [النساء: ١٤٢]، وقال تعالىٰ: ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ﴾ [الأنفال: ٣٠][(١)].

(١) تفسير سورة النمل ٢٩٥، فتاوىٰ نور علىٰ الدرب ٢/ ٢٥٨.

أقسامُ صفات الله ﷻ

صفات الله تعالى تنقسم إلى قسمين:

- ثبوتية.
- وسلبية (منفية).

صفات ثبوتية: وهي الصفات التي أثبتها اللَّه تعالىٰ لنفسه كالحياة، والعلم، والقدرة، وكلها صفات كمال، وليس فيها نقص بوجه من الوجوه، ومن كمالها لا يمكن أن يكون ما أثبته دالًّا علىٰ التمثيل، لأن المماثلة للمخلوق نقص. وأهل الضلال زعموا أن الصفات المثبتة تستلزم التمثيل ثم أخذوا ينفونها فرارًا من التمثيل.

صفات منفية (سلبية): وهي صفات منفية عن اللَّه ﷻ وهي كثيرة، ولكن الإثبات أكثر لأن صفات الإثبات كلها صفات كمال، وكلما تعددت وتنوعت ظهر من كمال الموصوف ما هو أكثر، وصفات النفي قليلة، ولهذا نجد أن صفات النفي تأتي كثيرًا عامة مثل قوله تعالىٰ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾ [الشورىٰ].

والمخصص بصفة معينة لا يكون إلا لسبب مثل تكذيب المدعين بأن اللَّه اتصف بهذه الصفة التي نفاها عن نفسه، أو دفع توهم هذه الصفة التي نفاها كقوله تعالىٰ: ﴿مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍ﴾ [المؤمنون: ٩١][(١)].

(١) مجموع فتاوىٰ ورسائل ابن عثيمين ٣/ ٢٨٤، ٥/ ١٥، شرح العقيدة الواسطية ١/ ١٤١، القواعد المثلىٰ في صفات اللَّه وأسمائه الحسنىٰ ٥٩، تعليقات وتنبيهات علىٰ العقيدة السفارينية ٤١، شرح لمعة الاعتقاد ٢٥.

أقسامُ صفات الله ﷻ الثبوتية

تنقسم صفات الله ﷻ الثبوتية إلى قسمين:

- صفات ذاتية.
- صفات فعلية.

فالصفات الذاتية هي التي لم يزل ولا يزال متصفًا بها، وهي نوعان:

- معنوية.
- وخبرية.

فالمعنوية، مثل: الحياة، والعلم، والقدرة، والحكمة... وما أشبه ذلك، وهذا على سبيل التمثيل لا الحصر.

والخبرية، مثل: اليدين، والوجه، والعينين... وما أشبه ذلك مما سماه، نظيره أبعاض وأجزاء لنا.

والصفات الفعلية: هي الصفات المتعلقة بمشيئته، وهي نوعان:

- صفات لها سبب معلوم، مثل: الرضى، فاللَّه ﷻ إذا وجد سبب المرض، رضي، كما قال تعالى: ﴿إِن تَكْفُرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلْكُفْرَ وَإِن تَشْكُرُواْ يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ [الزمر: ٧].

- وصفات ليس لها سبب معلوم، مثل: النزول الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر.

ومن الصفات ما هو صفة ذاتية وفعلية باعتبارين، فالكلام صفة فعلية باعتبار آحاده، لكن باعتبار أصله صفة ذاتية، لأن اللَّه لم يزل ولا يزال

متكلمًا، لكنه يتكلم بما شاء متىٰ شاء[١].

(١) شرح العقيدة الواسطية ١/ ٧٨، ١١٧، ١٤١، ١٦٣، مجموعة فتاوىٰ ورسائل ابن عثيمين ٣/ ٢٨٧، ٥/ ١٥، القواعد المثلىٰ في صفات اللَّه واسمائه الحسنىٰ ٦٣، العقيدة السفارينية ١٥٥، ٢٤٠، ٢٨٤، تعليقات وتنبيهات علىٰ السفارينية ٤١، القول المفيد ٢/ ١٨٧، شرح لمعة الاعتقاد ٢٥، تفسير سورة فاطر ٢٧٥.

أقسامُ الصفاتِ عند الأشاعرة

الأشاعرة قسموا الصفات إلى نوعين:

النوع الأول: صفات ذات، وتسمىٰ عندهم صفات المعانىٰ، وهي السبع التي أثبتوها، وزعموا أن العقل دل عليها وهي: الحياة، والسمع، والبصر، والكلام، والعلم، والإرادة، والقدرة، هذه الصفات المعنوية عندهم صفات قائمة بذات اللَّه ﷻ.

النوع الثاني: صفات الأفعال، فيقولون: إنها غير قائمة باللَّه سواءٌ كانت متعدية أم لازمة، لماذا؟ قالوا: لأن الأفعال حادثة، والحوادث لا تقوم إلا بحادث، فوجب نفيها عنه، ولهذا أنكروا نزول اللَّه للسماء الدنيا، لأنها فعل، والفعل عندهم حادث، والحادث لا يقوم إلا بحادث، فأنكروه، كذلك أيضًا الأفعال المتعدية للغير أنكروها: خلقه ورزقه وإحياؤه وإماتته، كل هذه عند الأشاعرة منكرة، يعني ينكرون أن تقوم باللَّه، فالأحياء عندهم ليست صفة متعلقة بالذات، ولا يمكن أن تكون متعلقة بالذات، لأنها حادثة، هذا يحيا اليوم مثلًا، والثاني يمات اليوم، فهي صفات حادثة لا يمكن أن تكون متعلقة بذات الخالق ﷻ، إذ لو كانت متعلقة به لكان ـ علىٰ زعمهم ـ حادثًا، وهذا محال.

إذن عند الأشاعرة الصفات معنوية وفعلية، المعنوية يثبتونها، والفعلية ينكرونها لأنها حادثة، والحادث لا يقوم إلا بحادث، إذن لا تنسب إلىٰ اللَّه نسبة ذات[1].

(١) شرح الكافية الشافية ٣/ ٢٢٧.

أقسامُ الصور

القسم الأول: التمثال، فالملائكة لا تدخل البيت الذي فيه صورة تمثال، سواء كانت صورة آدمي أو حيوان آخر كالأسد والإبل وما أشبه هذا.

القسم الثاني: الصورة التي تعلق ويقصد بها تعظيم صاحب الصورة، فهذه حرام، ولا يحل تعليقها، لأن هذا هو أصل دخول الشرك في بني آدم.

القسم الثالث: تعليق الصور لغير التعظيم: إما للفخر، وإما للتذكار كالذين يعلقون صورهم في مجالسهم عند التخرج، فيلتقط لنفسه صورة عند التخرج، ثم يضعها في مجلسة، فهذا محرم، لكنه دون الأول في الخطورة، لأن هذا فيه الفخر والخيلاء.

القسم الرابع: أن يتخذ صورًا غير معلَنة، وهي التي تعرف عندهم بالألبوم، حيث يجمعون صورًا متعددة يتذكرون فيها أصحابها، فهذه محرمة أيضًا، لأنها اقتناء للصور علىٰ وجه لا امتهان فيه، ولا سيما إذا كان أصحابها أمواتًا وأقارب، فإن هذا يجدد الأحزان، ويوجب تذكر الذين صُوروا، ويندم، فلو صور مجلسًا بينه وبين أقاربه من آبائه وأمهاته وإخوانه، ثم مات هؤلاء وشاهد هذه الصورة فإن قلبه يتكسر حزنًا، ويندم.

القسم الخامس: أن يتخذ صورة للحاجة، فهذا لا بأس به، مثل: ما يحصل في قيادة السيارة، أو في بطاقة الأحوال الشخصية، أو حين يقدم ليكون في وظيفة، فالعادة أنه لا بد من اصطحاب صورة، فيصور ـ مثلًا ـ أربع صور، ويدفع واحدةً، ويبقىٰ عنده ثلاث، فهل نقول: أتلف هذه الثلاث لتشتري بدلها إذا احتجت، أو نقول: لا يلزمك، لأنك إذا أتلفتها فسوف تخسر فيما بعد، لتحصيل هذه الصور؟

نقول: الظاهر: الثاني، لأن هذا إنما اتخذها للحاجة، ودرء بذل المال مرة أخرىٰ.

القسم السادس: أن يتخذها علىٰ وجه تمتهن، كالذي يكون في الفرش أو في المخدات أو في المساند، فهذه رخص فيها أكثر أهل العلم رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ، ومنعها بعضهم، والاحتياط: تركها.

القسم السابع: أن يتخذها لستر الجدر بها، كما يوجد في بعض الأردية التي تغطي بها الفُرَج، ويكون عليها صور، فهل نقول: إن هذه ممتهنة؟ الجواب: الظاهر: أنها ليست ممتهنة، لأنها معلقة، وعلىٰ هذا فلا يجوز.

القسم الثامن: أن يكون ذلك في اللباس، بأن يلبس الإنسان إزارًا أو رداءً أو قميصًا أو عباءة فيها صورة، فهذه حرام لا للصغار ولا للكبار، وسواء كانت سراويل أو قمصانًا أو غير ذلك.

القسم التاسع: ما يوجد في الصحف والمجلات التي ابتلي بها الناس اليوم، فهذا علىٰ نوعين:

النوع الأول: أن تكون هذه المجلة أو الصحيفة معدة للصور، ليس فيها إلا صور، فتذكر حياة الشخص المصور وأعماله وما أشبه ذلك، أو صور فيها ألبسة، والتي يسمونها «الأزياء» فهذه لا شك في تحريمها، ولا تحل، لا سيما مجلات الأزياء، لأنها توجب أن ينقلب الشعب المسلم في لباسه إلىٰ لباس هؤلاء الكفار.

النوع الثاني: أن تكون الصحيفة أو المجلة الأصل فيها أنها للأخبار والعلوم والبحوث، لكن يوجد ـ مثلًا ـ صورة لمن يتحدثون عنه من عالم أو رئيس أو زعيم أو ما أشبه ذلك، فهذه لا بأس بها، وذلك لأنها لم تتخذ للصور، ولأن التحرز من هذا شاق، فيصعب علىٰ الناس، ولا يمكن التحرز منها إلا إذا ألغينا اقتناء هذه المجلة أو هذه الصحيفة، والناس قد يحتاجون إليها.

القسم العاشر: ما يجعل وسيلة للعلم يعرف بها المصور، كما يوجد في كتاب «المنجد في اللغة»، وهذا الكتاب عليه مؤاخذات كثيرة، فهنا المقصود بها التعليم وأظنها توجد في كتب الصغار في الابتدائي يقصد بها التعليم، فهذه أرجو ألَّا يكون بها بأس، لأنها بعيدة عن المحذور الشرعي[(١)].

(١) التعليق علىٰ صحيح مسلم ١٠/ ٣٨٨، الفتاوىٰ ٢/ ٢٥٣، ١٠/ ١٠٢٦، القول المفيد ٢/ ٤٣٨، شرح رياض الصالحين ٦/ ١٧٧، ٤١٨.

أنواعُ الصفات التي تتعلق بالأنبياء عليهم السلام

الصفات التي تتعلق بالأنبياء ثلاثة أنواع:

الأول: صفات واجبة: وهي الصدق والأمانة، وتحقيق التوحيد وإبلاغ الرسالة.

الثاني: المستحيل في حقهم: وهو كل ما يناقض الواجب لهم، كالكذب والخيانة، والشرك مطلقًا، وعدم إبلاغ الدعوة، والخطأ في التبليغ، والإصرار علىٰ الذنوب، فإن كل هذا ممتنع في حقهم، فأما وقوع بعض الذنوب منهم مع التوبة فهذا قد يقع، ولا سيما في مواقع الاجتهاد.

الثالث: الجائز في حقهم: وهي الأمور البشرية التي تنتج عن طبيعة البشر، وتكون من مقومات بقائهم وحياتهم، كالأكل والشرب والنوم والنكاح ونحو ذٰلك[١].

(١) تعليقات وتنبيهات علىٰ العقيدة السفارينية ١٢١.

أنواعُ الضلال

الناس في الضلال قسمان:

قسم تائه: لا يعرف الحق مثل النصارىٰ، فإن النصارىٰ ضالون، تائهون، لا يعرفون الحق إلا بعد أن بعث النبي ﷺ، فإنهم عرفوا الحق، لكنهم استكبروا عنه، فلم يكن بينهم وبين اليهود فرق في أنهم علموا الحق ولم يتبعوه.

وقسم غاوٍ: أي: اختار الغي علىٰ الرشد بعد أن علم بالرشد، وهؤلاء مثل اليهود، فإن اليهود عرفوا الحق، ولكنهم لم يقبلوا، بل ردوه.

ومن ذلك قوله ﷻ: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ فَٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْعَمَىٰ عَلَى ٱلْهُدَىٰ﴾ [فصلت: ١٧]، هداهم اللَّه، وبيَّن لهم، ودلهم، لكنهم استحبوا العمىٰ علىٰ الهدىٰ، واستحبوا الغي علىٰ الرشد، فالناس كلهم ضالون إلا من هداه اللَّه[١].

(١) شرح رياض الصالحين ٢/ ١٢٣.

أحوال الضريح «القبر» إذا كان في المسجد

المسجد الذي فيه ضريح لا يخرج عن حالين:

الحال الأولى: إما أن يكون المسجد مبنيًّا علىٰ الضريح ـ يعني: علىٰ القبر ـ فهذا مسجد لا تصح الصلاة فيه، لأنه مسجد لا يجوز إقراره شرعًا، بل يجب هدمه وتخلي المكان عنه وعن الصلاة حول القبر، لقول النبي ﷺ: «**لا تصلوا إلىٰ القبور**».

والحال الثانية: أن يكون المسجد سابقًا علىٰ القبر، ولكن يدفن فيه الميت لسبب من الأسباب، فهذا المسجد تصح فيه الصلاة، بشرط أن لا يكون القبر في القبلة، ولكن يجب أن ينبش هذا القبر وأن يدفن مع الناس في المقبرة، ولا يحل إبقاؤه في المسجد، لأن المساجد إنما بنيت للصلاة فيها لا للدفن فيها، ثم إن الميت لا ينتفع بدفنه في المسجد، والميت إن كان من أهل السعادة فهو في سعادة ولو دفن في أقصىٰ البر، وإن كان من أهل الشقاوة فهو من أهل الشقاوة ولو دفن في المسجد[(١)].

(١) فتاوىٰ نور علىٰ الدرب ٤/ ٢٥٣.

أقسامُ الطواف بالقبور والأبنية

الطواف بالقبور والأبنية المبنية عليها ينقسم إلىٰ قسمين:

القسم الأول: أن يطوف، لا لعبادة صاحب القبر، ولا لدعائه والاستغاثة به، ولكن عادة اعتادها، فصار يفعلها، أو كان يظن أن هذا مما يقرب إلىٰ اللَّه ﷻ فهذا ليس بمشرك ولكنه مبتدع، ويمكن أن نسمي بدعته هذه شركًا أصغر، لأنه وسيلة إلىٰ الشرك الأكبر.

القسم الثاني: أن يطوف بالقبر، أو بالبناية عليه، تعبدًا وتقربًا وتعظيمًا لصاحب القبر، أو يطوف به ويدعو صاحب القبر، ويستغيث به، فإن هذا مشرك شركًا أكبر مخرجًا عن الملة، يستحق عليه قول اللَّه ﷻ: ﴿إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ ۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿٧٢﴾﴾ [المائدة][1].

(١) فتاوىٰ نور علىٰ الدرب ١/ ٣٧٤.

أحوال طاعة وليِّ الأمر في تنفيذ الحدود والتعزيرات

الحال الأول: أن نعلم أن ولي الأمر محقٌّ، فإذا علمنا أن ولي الأمر محق، مثل: أن يأمرنا بجلد رجل زانٍ، ثبت عليه الزنا، فيجب علينا إنفاذ أمره، وهذا لا إشكال فيه.

الحال الثانية: أن نعلم أنه ظالم، فهذا لا يجوز لنا أن نعينه علىٰ التنفيذ، ولا أن نقبل منه، حتىٰ لو أدىٰ ذلك إلىٰ ضربنا أو حبسنا، فإننا لا نوافقه، لأن اللَّه قال: ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾ [المائدة: ٢].

فإن قال قائل: إذا خاف الإنسان الضرر من الحبس أو الفصل أو تغريم المال؟ قلنا: وليكن ذلك، لأنه لا يمكن أن يجعل ظلم الغير وقاية لظلمه. صحيح أنك لو نفذت لم يأتك شيء يضرك، لكن لا يجوز أن تظلم الغير لأجل مصلحتك، ولهذا قال العلماء: لو أكره علىٰ قتل إنسان، وقال له المُكرِه: إما أن تقتله وإلا قتلتك، حرم عليه أن يقتله، لأنه ليس له أن يستحيي نفسه بإهلاك غيره.

الحالة الثالثة: أن لا يعلم الإنسان أمحقٌّ هذا الوالي ـ ولي الأمر الذي أمره ـ أم ظالم؟

فهذا نقول: الأصل وجوب طاعته، إلا إذا وجدت قرائن تدل علىٰ أنه ظالم، مثل: أن يعرف من حال هذا الوالي أنه كثير الظلم، أو أن نعلم من حال الرجل الذي وجهت إليه القضية أنه لم يفعل ذلك، فحينئذ نتوقف، ونناقش، ولا يجب علينا أن ننفذ، لأن عندنا قرينة تدل علىٰ ظلمه: إما من حال الولي، أو من حال المتهم.

هذا هو التفصيل في هذه المسألة.

وأما القول بأننا لا نطيع ولي الأمر حتىٰ يتبين لنا أنه محق، فهذا ليس بصحيح، لأن الأصل وجوب طاعة ولي الأمر[١].

(١) التعليق علىٰ السياسة الشرعية لا بن تيمية ١٤٥.

أقسام طلب الدعاء من الغير

طلب الدعاء من الغير ينقسم إلى أقسام:

القسم الأول: أن يطلب من الغير الدعاء لصالح المسلمين. أي لشيء عام، فهذا لا بأس به، فإذا طلبت من شخص صالح مرجو الإجابة شيئًا عامًّا للمسلمين فهذا لا بأس به، لأنك لم تسأل لنفسك.

القسم الثاني: أن يطلب الدعاء من الرجل الصالح من أجل أن ينتفع الرجل الداعي بهذا الدعاء. ولا يهمه هو أن ينتفع، لكن يجب علىٰ هذا الرجل الذي طلب منه الدعاء أن يلجأ إلىٰ اللَّه، وأن يسأل اللَّه ﷻ، وأن يعلق قلبه باللَّه، وأن يعلم أن اللَّه ﷻ سميع الدعاء، المهم أن يكون القصد من طلب الدعاء مصلحة هذا الرجل، فهذا لا بأس به أيضًا، لأنك لم تسأله لمحض نفسك، ولكن لنفعه أيضًا، فهذا الرجل الصالح تريد أن يزداد خيرًا بدعاء اللَّه ﷻ، والتقرب إليه بالأجر والثواب.

القسم الثالث: أن يطلب الدعاء من الغير لمصلحة نفسه هو، فهذا قد أجازه بعض العلماء وقال: لا بأس أن تطلب من الرجل الصالح أن يدعو لك.

لكن شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله يقول: لا ينبغي إذا كان قصدك مصلحة نفسك فقط، لأن هذا قد يدخل في المسألة المذمومة، لأن النبي ﷺ بايع أصحابه ألا يسألوا الناس شيئًا.

وعلىٰ كل حال فإن هذا القسم الثالث مختلف فيه، فمن العلماء من قال: لا بأس أن تقول للرجل الصالح: يا فلان، ادع اللَّه لي، ومنهم من قال لا ينبغي، والأحسن ألا تقول ذلك، لأنه ربما يمن عليك بهذا، وربما تذل

أمامه بسؤالك، ثم إنك من الذي يحول بينك وبين ربك؟[١].

(١) شرح رياض الصالحين ٤/ ١٥٤.

أنواعُ الظلم

١ ـ أظلم الظلم، وهو الشرك في حق اللَّه.

٢ ـ ظلم الإنسان نفسه، فلا يعطيها حقها، مثل أن يصوم فلا يفطر، ويقوم فلا ينام.

٣ ـ ظلم الإنسان غيره، مثل أن يتعدىٰ علىٰ شخص بالضرب، أو القتل أو أخذ مال، أو أشبه ذلك[(١)].

وقال في موضع آخر:

الظلم ينقسم إلىٰ قسمين:

١ ـ ظلم أكبر، وهو ظلم الكفر المذكور في قوله ﷻ: ﴿وَٱلْكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٥٤﴾﴾ [البقرة].

٢ ـ ظلم أصغر، وهو ما دون ذٰلك؛ كظلم الإنسان لغيره في ماله وأهله وما أشبه ذٰلك[(٢)].

(١) الفتاوىٰ ٩/ ٤٩، القول المفيد ١/ ٦١.
(٢) تفسير سورة الزمر ٣٤٠.

أنواعُ علم النجوم[١]

علم النجوم ينقسم إلى قسمين:

١ ـ علم التأثير.

٢ ـ علم التسيير.

النوع الأول: علم التأثير، وهو أن يستدل بالأحوال الفلكية علىٰ الحوادث الأرضية، فهذا محرم باطل؛ لقول النبي ﷺ: «**من اقتبس شعبة من النجوم، فقد اقتبس شعبة من السحر**»، وهذا النوع ينقسم إلىٰ ثلاثة أقسام:

القسم الأول: أن يعتقد أن هذه النجوم مؤثرة فاعلة، فهذا شرك مخرج عن الملة، لأنه جعل المخلوق خالقًا، فادعىٰ أن مع اللَّه خالقًا آخر.

القسم الثاني: أن يستدل بحركاتها وتنقلاتها علىٰ ما يحدث في المستقبل، فهذا قد ادعىٰ علم الغيب، ودعوىٰ علم الغيب كفر مخرج من الملة.

القسم الثالث: أن يعتقد أنها سبب لحدوث الخير والشر، أي أنه إذا وقع شيء نسبه للنجوم، ولا ينسب إلىٰ النجوم شيئًا إلا بعد وقوعه، فهذا شرك أصغر.

النوع الثاني: علم التسيير بأن يستدل بسيرها علىٰ شيء ما، فهذا علىٰ قسمين:

القسم الأول: أن يستدل بسيرها علىٰ المصالح الدينية، فهذا مطلوب.

القسم الثاني: أن يستدل بها علىٰ المصالح الدنيوية، وهذا لا بأس به، وهو نوعان:

---

(١) التنجيم: مصدر نجَّم بتشديد الجيم، أي تعلم علم النجوم، أو اعتقد تأثير النجوم.

النوع الأول: أن يستدل بها علىٰ الجهات، فهذا جائز.

النوع الثاني: أن يستدل بها علىٰ الفصول، وهو ما يعرف بتعلم منازل القمر، فهذا كرهه بعض السلف، وأباحه آخرون، والصحيح عدم الكراهة[١].

(١) مجموع فتاوىٰ ورسائل ابن عثيمين ٢/ ١٨٧، ٩/ ٥٤٩، القول المفيد ١/ ٥١٩، ٥٥٠، ٢/ ٥، التعليق علىٰ السياسة الشرعية ١٦٢.

أنواعُ العُجب

العجب بمعنىٰ: استحسان الشيء والرضا به.

والعجب نوعان:

الأول: أن يكون العجب لخفاء الشيء علىٰ المتعجب، فيأتي مباغتًا له، فيتعجب، فهذا لا يحل إضافته إلىٰ اللَّه.

الثاني: العجب بمعنىٰ: خروج الشيء عن نظائره، أو استحسانه، فهذا جائز علىٰ اللَّه ﷻ، ودليله في القرآن والسنة، قال اللَّه تعالىٰ: ﴿بَلْ عَجِبْتُ وَيَسْخَرُونَ ﴿١٢﴾﴾ [الصافات]، وهذه في قراءة سبعية صحيحة ثابتة عن النبي ﷺ. فيكون العجب ثابتًا بالقرآن.

وفي السنة: قال النبي ﷺ: «**عجب ربنا من قنوط عباده، وقرب غِيَرِه**»، أي: قرب تغييره، «**ينظر إليكم أزلين قنطين، فيظل يضحك يعلم أن فرجكم قريب**». والشاهد: قوله: «**عجب ربنا من قنوط عباده**»، فإن هذا محل يدعو إلىٰ العجب، لخروج الشيء عما ينبغي أن يكون عليه، فإن الذي ينبغي للعبد ألا يقنط من رحمة اللَّه، وأن ينتظر الفرج من اللَّه ﷻ، وانتظاره الفرج عبادة يزداد به أجرًا عند اللَّه تعالىٰ، ثم إن الشدة إذا وقعت به تجده دائمًا يلهج إلىٰ ربه ﷻ بالمعافاة منها، فيكسب بهذا أجرًا، وتكون هذه العلة ثوابها عند اللَّه أعظم وأعظم، ثم إذا جاء الفرج بعد الشدة وانتهائها صار له طعم أشد ذوقًا.

فالحاصل: أن العجب نوعان: عجب بمعنىٰ الاستحسان، أو خروج الشيء عما ينبغي أن يكون عليه، فهذا ثابت للَّه، وعجب بمعنىٰ الجهل

بالشيء، فيأتي علىٰ غرة، فهذا لا يجوز إثباته للَّه ﷻ، لأنه نقص[(١)].

(١) مجموع فتاوىٰ ورسائل ابن عثيمين ٩/ ٣٨٢، ١٠/ ٧٢٤، تفسير سورة الصافات ٤١، القول المفيد ٢/ ١٥٢، التعليق علىٰ صحيح مسلم ١٠/ ٢٧٢.

أنواعُ العِندِيَّة

تنقسم العندية المضافة إلىٰ اللَّه ﷻ إلىٰ قسمين:

- عندية قرب.
- وعندية علم (عندية الصفة).

أما عندية العلم (عندية الصفة): كما في قوله تعالىٰ: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام: ٥٩]، فإن هذه عندية علم «عندية صفة».

أما عندية القرب: فتكون منفصلة عن اللَّه، يكون الشي عند اللَّه، أي: قريب منه، وقوله: ﴿لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ ﴿٢٥﴾﴾ [ص]، الزلفىٰ أي: القربىٰ، لأن أعلىٰ مراتب الخلق هي مراتب الأنبياء، قال اللَّه تعالىٰ: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [النساء: ٦٩][(١)].

(١) تفسير سورة ص ١٧٢.

أقسامُ العلوِّ

العلو: الارتفاع.

١ ـ علو الذات، ومعناه أن اللَّه بذاته فوق خلقه.

٢ ـ علو القدر، ومعناه أن اللَّه ذو قدر عظيم لا يساويه فيه أحد من خلقه، ولا يعتريه معنىٰ نقص.

٣ ـ علو القهر، ومعناه أن اللَّه تعالىٰ قهر جميع المخلوقات لا يخرج أحد منهم عن سلطانه وقهره[(١)].

وذكر رَحِمَهُ اللَّهُ تقسيمًا آخر في موضع آخر، فقال رَحِمَهُ اللَّهُ:

وينقسم إلىٰ قسمين:

١ ـ علو صفة بمعنىٰ أن صفاته تعالىٰ عليا ليس فيها نقص بوجه من الوجوه، وهذا لا ينكره أحد ينسب للإسلام، كما قال تعالىٰ: ﴿لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٦٠﴾﴾ [النحل].

٢ ـ وعلو ذات بمعنىٰ أن ذاته تعالىٰ فوق جميع مخلوقاته، وهذا أنكره بعض المنتسبين للإسلام، فيقولون: كل العلو الوارد المضاف إلىٰ اللَّه المراد به علو الصفة، فيقولون في قوله ﷺ: «**واللَّه فوق العرش**»، أي في القوة والسيطرة والسلطان، وليس فوقه بذاته. ولا شك أن هذا تحريف في النصوص وتعطيل في الصفات[(٢)].

---

(١) مجموع فتاوىٰ ورسائل ابن عثيمين ٤/ ٢٨٠، ٥/ ٣٥، ٨/ ٣٢٩، شرح الكافية الشافية ٢/ ٤٦.

(٢) مجموع فتاوىٰ ورسائل ابن عثيمين ٩/ ٣٠٠، ٥/ ٣٥، ٨/ ١٤٠، القول المفيد ٢/ ٥٣٩، شرح العقيدة الواسطية ١/ ١٧٣، تفسير سورة النساء ١/ ٣٨٤، تفسير سورة البقرة ٢/ ٢١١، ٣/ ٢٦٢، تفسير سورة غافر ١٣٠، صفة الصلاة ١٢٣.

أقسام عزة الله ﷻ

ذكر أهل العلم أن العزة تنقسم إلىٰ ثلاثة أقسام: عزة القدر، عزة القهر، عزة الامتناع.

عزة القدر: معناه أن اللَّه تعالىٰ ذو قدر عزيز، يعني: لا نظير له.

عزة القهر: هي عزة الغلبة، يعني: أنه غالب كل شيء، قاهر كل شيء، ومنه قوله تعالىٰ: ﴿فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ﴿٢٣﴾﴾ [ص]، يعني: غلبني في الخطاب، فاللَّه ﷻ عزيز لا غالب له بل هو غالب كل شيء.

عزة الامتناع: وهي أن اللَّه تعالىٰ يمتنع أن يناله سوء أو نقص، فهو مأخوذ من القوة والصلابة، ومنه قولهم: أرض عزاز، يعني قوية شديدة.

هذه معاني العزة التي أثبتها اللَّه تعالىٰ لنفسه، وهي تدل علىٰ كمال قهره وسلطانه، وعلىٰ كمال صفاته، وعلىٰ تمام تنزهه عن النقص.

تدل علىٰ كمال قهره وسلطانه في عزة القهر.

وعلىٰ تمام صفاته وكمالها وأنه لا مثيل لها في عزة القدر.

وعلىٰ تمام تنزهه عن العيب والنقص في عزة الامتناع.

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ:

وهو العزيز فلن يرام جنابه ... أنىٰ يرام جناب ذي السلطان

وهو العزيز القاهر الغلاب ... لم يغلبه شيء هذه صفتان

وهو العزيز بقوته هي وصفه ... فالعز حينئذٍ ثلاث معان[(١)]

---

(١) مجموع فتاوىٰ ورسائل ابن عثيمين ٨/ ٢٩١، شرح العقيدة الواسطية ١/ ٣٤٥، تفسير سورة الصافات ٣٦٧، تفسير سورة لقمان ٤٨، تفسير سورة ص ٤٧، تفسير سورة يس =

= ١٧، تفسير سورة النمل ٦٣، تفسير سورة الأحزاب ١٩٠، تفسير سورة الروم ٢٤، ١٤٩، تفسير سورة فاطر ٢٨، تفسير سورة الزمر ٢٦٣، أحكام القرآن الكريم (الفاتحة ـ البقرة) ٤٧٧، شرح عقيدة أهل السنة والجماعة ٩٧، تفسير سورة آل عمران ١/ ١٥، تفسير سورة الشورىٰ ١٩٤، تفسير سورة غافر ٤١ .

أقسامُ العلوم

تنقسم العلوم الشرعية إلى قسمين:

ـ قسم لابد للإنسان من تعلمه، وهو ما يحتاجه في أمور دينه ودنياه.

ـ وقسم آخر وهو فرض كفاية، فإنه هنا يمكن الموازنة بينه وبين ما تحتاجه الأمة من العلوم الأخرىٰ التي ليست من العلوم الشرعية.

وكذلك العلوم الأخرىٰ التي ليست من العلوم الشرعية تنقسم إلىٰ ثلاثة أقسام:

١ ـ علوم ضارة، فيحرم تعلمها، ولا يجوز للإنسان أن يشتغل بهذه العلوم مهما تكن نتيجتها.

٢ ـ علوم نافعة، فإنه يتعلم منها ما فيه النفع.

٣ ـ العلوم التي جهلها لا يضر، والعلم بها لا ينفع، وهذه لا ينبغي للطالب أن يقضي وقته في طلبها[١].

(١) مجموع الفتاوىٰ ٢٦/ ٥٤.

أقسامُ العلوم

الأول: علم يتعلق باللَّه ﷻ وأسمائه وصفاته وأفعاله، وهو أشرفها وأعظمها.

الثاني: علم يتعلق بأحكامه وشرائعه التي تعبدنا اللَّه بها، وهو العلم بالأمر والنهي، افعلوا ولا تفعلوا، وهذا يتعلق بأفعال العباد.

الثالث: علم بجزائه، وهو العلم باليوم الآخر وما يكون فيه فيدخل فيه كل ما يكون يوم القيامة، ولهذا قال النبي عليه الصلاة والسلام: إن ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١] تعدل ثلث القرآن، لأنها خبر عن اللَّه وأسمائه وصفاته، ويبقىٰ أحكامه وجزاؤه.

فهذه أقسام العلم ليس لها رابع، والدليل علىٰ انحصار العلم في هذه الثلاثة هو التتبع، فلا تجد أن هناك علمًا يخرج عن هذه الثلاثة[(١)].

(١) شرح الكافية الشافية ٣/ ٦٢٤.

أقسامُ الناس في عرصات القيامة

١ ـ مؤمنون خُلَّص ظاهرًا وباطنًا.

٢ ـ كافرون خُلَّص ظاهرًا وباطنًا.

٣ ـ مؤمنون ظاهرًا، كافرون باطنًا، وهم المنافقون.

فأما المؤمنون: فيرون اللَّه تعالىٰ في عرصات القيامة، وبعد دخول الجنة.

وأما الكافرون: فلا يرون ربهم مطلقًا، وقيل: يرونه، لكن رؤية غضب وعقوبة، ولكن ظاهر الأدلة يدل علىٰ أنهم لا يرون اللَّه، كما قال اللَّه تعالىٰ: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾﴾ [المطففين].

وأما المنافقون: فإنهم يرون اللَّه ﷻ في عرصات القيامة، ثم يحتجب عنهم، ولا يرونه بعد ذلك[(١)].

(١) مجموع فتاوىٰ ورسائل ابن عثيمين ٨/ ٤٧٠، شرح العقيدة الواسطية ٢/ ١٠٣.

أقسامُ العلم المأثور عن الأنبياء

العلم المأثور عن الأنبياء قسمان:

القسم الأول: قسم ثبت بالوحي، وهو ما ذكر في القرآن والسنة الصحيحة، وهذا لا شك في قبوله واعتقاد مدلوله.

القسم الثاني: قسم أتىٰ عن طريق النقل غير الوحي، وهذا هو الذي دخل فيه الكذب والتحريف والتبديل والتغيير.

ولهذا لابد من أن يكون الإنسان حذرًا مما ينقل بهذه الطريقة عن الأنبياء السابقين، حتىٰ قال الرسول عليه الصلاة والسلام: «**إذا حدثكم أهل الكتاب، فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم، قولوا: آمنا بما أنزل إلينا وما أنزل إليكم**»، لأنك إن صدقت، قد تصدق بباطل، وإن كذبه، قد تكذب بحق، فلا تصدق ولا تكذب، قل: إن كان هذا من عند اللَّه، فقد آمنت به.

وقد قسم العلماء ما أثر عمن سبق ثلاثة أقسام:

الأول: ما شهد شرعنا بصدقه.

الثاني: ما شهد شرعنا بكذبه.

والحكم في هذين واضح.

الثالث: ما لم يحكم بصدقه ولا كذبه.

فهذا يجب فيه التوقف، لا يصدق ولا يكذب[١].

(١) مجموع فتاوىٰ ورسائل ابن عثيمين ٨/ ٥٣٥، شرح العقيدة الواسطية ٢/ ١٨٢.

أقسامُ العبودية

تنقسم العبودية إلى ثلاثة أقسام:

١ ـ العبودية العامة، وهي عبودية الربوبية، وهي لكل الخلق، قال تعالىٰ: ﴿إِن كُلُّ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّآ ءَاتِي ٱلرَّحْمَٰنِ عَبْدًا ﴿٩٣﴾﴾ [مريم]، ويدخل في ذلك الكفار.

٢ ـ العبودية الخاصة، وهي عبودية الطاعة العامة، قال تعالىٰ: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا﴾ [الفرقان: ٦٣]، وهذه تعم كل من تعبد اللَّه بشرعه.

٣ ـ العبودية الأخص (خاصة الخاصة)، وهي عبودية الرسل عليهم الصلاة والسلام، قال تعالىٰ عن نوح عليه السلام: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴿٣﴾﴾ [الإسراء]، وقال عن محمد ﷺ: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾ [البقرة: ٢٣]، وقال في آخرين من الرسل: ﴿وَٱذْكُرْ عِبَٰدَنَآ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ أُوْلِي ٱلْأَيْدِي وَٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٥﴾﴾ [ص]، فهذه العبودية المضافة إلىٰ الرسل خاصة الخاصة، لأنه لا يباري أحد هؤلاء الرسل في العبودية[(١)].

وقال رحمه الله في موضع آخر:

العبودية للّٰه نوعان:

عبودية عامة: وهي الخضوع لأمر اللَّه الكوني؛ كقوله تعالىٰ: ﴿إِن كُلُّ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّآ ءَاتِي ٱلرَّحْمَٰنِ عَبْدًا ﴿٩٣﴾﴾ [مريم].

---

(١) مجموع فتاوىٰ ورسائل ابن عثيمين ٩/ ٢١، ٨/ ٥٦٥، تفسير سورة الأنعام ٨٧، تفسير سورة الزمر٢٣٥، القول المفيد ١/ ٣٣، فتح ذي الجلال والإكرام ٢/ ١٢٥، تفسير سورة القمر ٢٦٧.

وعبودية خاصة: هي الخضوع لأمر اللَّه الشرعي، وهي خاصة بالمؤمنين، كقوله تعالىٰ: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴿٦٣﴾﴾ [الفرقان]، وقوله: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴿١﴾﴾ [الفرقان](١).

(١) فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام ١/ ٣٥١، ٣/ ٨٣، ٢٤٣، ١٣/ ٨٨، تفسير سورة المائدة ٢/ ٥٦٣، شرح الكافية الشافية ١/ ٢٠، تفسير سورة الصافات ٩٢، تفسير سورة الفرقان ٢٧٠، أحكام القرآن الكريم (الفاتحة ـ البقرة) ١٢٣.

أنواع عباد الله ﷻ

عباد اللَّه ﷻ ينقسمون إلىٰ قسمين:

عباد مخلصون، وعباد غير مخلصين.

فالعباد بمعنىٰ: عبودية القدر هؤلاء غير مخلصين، بل هم كالأنعام، بل هم أضل، وأما العباد للَّه تعبد شرع فإن هؤلاء هم المخلصون[(١)].

(١) تفسير سورة الصافات ١٠٣.

أفعال العباد

أفعال العباد بحسب السبر والتقسيم لا تخلو من أربع حالات:

١ ـ نافعة، وهذه مأمور بها.

٢ ـ ضارة، وهذه محذر منها.

٣ ـ فيها نفع وضرر.

٤ ـ لا نفع فيها ولا ضرر، وهذه لا يتعلق بها أمر ولا نهي، لكن الغالب أن لا تقع إلا وسيلة إلىٰ ما فيه أمر أو نهي، فتأخذ حكم الغاية، لأن الوسائل لها أحكام المقاصد[١].

(١) الفتاوىٰ ١٠/ ٩٥٤، القول المفيد ٢/ ٣٦٧.

أنواعُ الغيب

الغيب ما غاب عن الإنسان وهو نوعان: واقع، ومستقبل.

١ ـ غيب واقع: فغيب الواقع نسبي، يكون لشخص معلومًا، ولآخر مجهولًا.

٢ ـ غيب المستقبل حقيقي لا يكون معلومًا لأحد إلا للَّه وحده أو من أطلعه اللَّه عليه من الرسل، فمن ادعىٰ علمه فهو كافر، لأنه مكذب للَّه ﷻ ولرسوله، قال اللَّه تعالىٰ: ﴿قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ وَمَا يَشۡعُرُونَ أَيَّانَ يُبۡعَثُونَ ٦٥﴾ [النمل]، وإذا كان اللَّه ﷻ يأمر نبيه محمدًا ﷺ أن يعلن للملأ أنه لا يعلم من في السماوات والأرض الغيب إلا اللَّه، فإن من ادعىٰ علم الغيب فقد كذَّب اللَّه ﷻ ورسوله في هذا الخبر[(١)].

(١) فتاوىٰ ابن عثيمين ٦/ ١٥٧.

أقسامُ الغلوِّ[١]

الغلو ينقسم إلى أربعة أقسام:

القسم الأول: الغلو في العقيدة، كغلو أهل الكلام في الصفات حتىٰ أدىٰ بهم إما إلىٰ التمثيل أو التعطيل.

والوسط مذهب أهل السنة والجماعة بإثبات ما أثبته اللَّه لنفسه أو أثبته له رسوله ﷺ من الأسماء والصفات من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل.

القسم الثاني: الغلو في العبادات، كغلو الخوارج الذين يرون كفر فاعل الكبيرة، وغلو المعتزلة حيث قالوا: إن فاعل الكبيرة بمنزلة بين المنزلتين، وهذا التشدد قابله تساهل المرجئة حيث قالوا: لا يضر مع الإيمان ذنب.

والوسط مذهب أهل السنة والجماعة: أن فاعل المعصية ناقص الإيمان بقدر المعصية.

القسم الثالث: الغلو في المعاملات، وهو التشدد بتحريم كل شيء، وقابل هذا التشدد تساهل من قال بحل كل شيء ينمي المال والاقتصاد، حتىٰ الربا والغش وغير ذلك.

والوسط أن يقال تحل المعاملات المبنية علىٰ العدل، وهي ما وافق ما جاءت به النصوص من الكتاب والسنة.

القسم الرابع: الغلو في العادات، وهو التشدد في التمسك بالعادات القديمة وعدم التحول إلىٰ ما هو خير منها. أما إن كانت العادات متساوية

(١) الغلو هو: مجاوزة الحد في التعبد والعمل والثناء قدحًا أو مدحًا.

في المصالح فإن كون الإنسان يبقىٰ علىٰ ما هو عليه خير من تلقي العادات الوافدة[١].

(١) مجموع فتاوىٰ ورسائل ابن عثيمين ٧/ ١٧، شرح كشف الشبهات ٢٤، القول المفيد ١/ ٣٧٥.

أقسامُ الفِرق في الأسماء والصفات

الجهمية: ينكرون صفات اللَّه ﷻ، بل غلاتهم ينكرون الأسماء ويقولون: لا يجوز أن نثبت للَّه اسمًا ولا صفة، لأنك إذا أثبت له اسمًا، شبهته بالمسميات، أو صفة، شبهته بالموصوفات!! إذًا، لا نثبت اسمًا ولا صفة!! وما أضاف اللَّه إلىٰ نفسه من الأسماء، فهو من باب المجاز، وليس من باب التسمي بهذه الأسماء!!

والمعتزلة: ينكرون الصفات ويثبتون الأسماء.

والأشعرية: يثبتون الأسماء وسبعًا من الصفات.

كل هؤلاء يشملهم اسم التعطيل، لكن بعضهم معطل تعطيلًا كاملًا، كالجهمية، وبعضهم تعطيلًا نسبيًّا، مثل المعتزلة والأشاعرة.

وأما أهل التمثيل المشبهة: فيثبتون للَّه الصفات، ويقولون: يجب أن نثبت للَّه الصفات، لأنه أثبتها لنفسه، لكن يقولون: إنها مثل صفات المخلوقين.

فهؤلاء غلوا في الإثبات، وأهل التعطيل غلوا في التنزيه.

وأما أهل السنة والجماعة: فقالوا: نحن نأخذ بالحق الذي مع الجانبين، فنأخذ بالحق في باب التنزيه، فلا نمثل، ونأخذ بالحق في جانب الإثبات، فلا نعطل، بل إثبات بلا تمثيل، وتنزيه بلا تعطيل، نحن نثبت ولكن بدون تمثيل، فنأخذ بالأدلة من هنا ومن هنا[١].

(١) شرح العقيدة الواسطية ٢/ ٦٥.

أقسامُ الفناء

الفناء لغة: الزوال. قال اللَّه تعالىٰ: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾﴾ [الرَّحمٰن].

وفي الاصطلاح ثلاثة أقسام:

القسم الأول: ديني شرعي، وهو الفناء عن إرادة السِّوىٰ. أي: إرادة ما سوىٰ اللَّه ﷻ بحيث يفنىٰ بالإخلاص للَّه عن الشرك، وبشريعته عن البدعة، وبطاعته عن معصيته.

وحقيقته: انشغال العبد بما يقربه إلىٰ اللَّه ﷻ عما لا يقربه إليه، وإن سمي فناءً في اصطلاحهم.

وهذا فناء شرعي به جاءت الرسل، ونزلت الكتب، وبه قيام الدين والدنيا، وصلاح الآخرة والدنيا.

القسم الثاني: صوفي بدعي وهو: الفناء عن شهود السِّوىٰ، أي عن شهود ما سوىٰ اللَّه تعالىٰ، وذلك أنه بما ورد علىٰ قلبه من التعلق باللَّه ﷻ وضعفه عن تحمل هذا الوارد ومقاومته، غاب عن قلبه كل ما سوىٰ اللَّه ﷻ ففني بهذه الغيبوبة عن شهود ما سواه، ففني بالمعبود عن العبادة وبالمذكور عن الذكر، حتىٰ صار لا يدري أهو في عبادة وذكر أم لا، لأنه غائب عن ذلك بالمعبود والمذكور لقوة سيطرة الوارد عن قلبه.

القسم الثالث: فناء إلحادي كفري وهذا: الفناء عن وجود السِّوىٰ. أي عن وجود ما سوىٰ اللَّه ﷻ، بحيث يرىٰ أن الخالق عين المخلوق، وأن الموجود عين الموجد، وليس ثمة رب ومربوب، وخالق ومخلوق، وعابد ومعبود وآمر ومأمور، بل الكل شيء واحد وعين واحدة.

وهذا فناء أهل الإلحاد القائلين بوحدة الوجود كابن عربي، والتلمساني وابن سبعين، والقونوي ونحوهم... وهؤلاء أكفر من النصارىٰ[١].

(١) مجموع فتاوىٰ ورسائل ابن عثيمين ٤/ ٢٣٩.

أنواعُ الفِسق

الفسق ينقسم إلى قسمين:

- فسق أكبر وهو: الخروج عن مطلق الطاعة.
- فسق أصغر وهو: الخروج عن الطاعة المطلقة.

والفرق بين التعبيرين: أن الطاعة المطلقة هي الشاملة لكل أفراد الطاعة، يعني أنه يطيع في كل أمر، وهو الواقع، فإذا قيل: هذا الرجل قد أطاع اللَّه طاعة مطلقة، فمعناه أنه أطاع في كل ما أمر به، فإذا فسق فقد خرج من الطاعة المطلقة، لأن الفرق بين مطلق الشيء والشيء المطلق أن مطلق الشيء معناه وجود أي جزء منه، والشي المطلق: الكامل، ولهذا الفاسق عند أهل السنة والجماعة هل معه الإيمان المطلق أو مطلق الإيمان؟

معه مطلق الإيمان، فإذا قيل: هذا الرجل فاسق، فالمعنىٰ: خارج عن مطلق الطاعة، ففسقه أكبر، يعني معناه: ما يصدق في حقه ولا أقل طاعة، وهذا كافر.

فإذا قيل: هذا الفاسق خارج عن الطاعة المطلقة فمعناه: أنه معه طاعة لكن الطاعة الكاملة ليست معه، ولذلك عندهم أيضًا حتىٰ في الفقه يقولون: هذا ماء مطلق، وهذا مطلق ماء، قالوا: ما تغير بالأشياء الطاهرة ليس بطهور، لأنه ليس بماء مطلق وإنما مطلق ماء، والفرق بين التعبيرين معروف عند الفقهاء وعند الأصوليين وعند أهل الكلام، أن الفرق بين مطلق الشيء والشيء المطلق أن الشيء المطلق معناه: الكمال، ومطلق الشيء معناه: الأصل[(١)].

(١) تفسير سورة النمل ٧٩، تفسير سورة العنكبوت ١٦٠، تفسير سورة السجدة ٩٩، فتاوىٰ نور علىٰ الدرب ١/ ٣٧١.

أنواعُ القضاء

القضاء يطلق على معنيين:

أحدهما: حكم اللَّه تعالىٰ الذي هو قضاؤه ووصفه، فهذا يجب الرضا به بكل حال، سواء كان قضاء دينيًّا أم قضاء كونيًّا، لأنه حكم اللَّه تعالىٰ، ومن تمام الرضا بربوبيته.

فمثال القضاء الديني: قضاؤه بالوجوب والتحريم والحل، ومنه قوله تعالىٰ: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ [الإسراء: ٢٣].

ومثال القضاء الكوني: قضاؤه بالرخاء والشدة والغنىٰ والفقر والصلاح والفساد والحياة والموت، ومنه قوله تعالىٰ: ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ﴾ [سبأ: ١٤].

ومنه قوله تعالىٰ: ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ۝٤﴾ [الإسراء].

المعنى الثاني: المقضي، وهو نوعان:

الأول: المقضي شرعًا، فيجب الرضا به وقبوله، فيفعل المأمور به، ويترك المنهي عنه، ويتمتع بالحلال.

والنوع الثاني: المقضي كونًا.

فإن كان من فعل اللَّه، كالفقر والمرض والجدب والهلاك ونحو ذلك، فقد تقدم أن الرضا به سنة، لا واجب، علىٰ القول الصحيح.

وإن كان من فعل العبد، جرت فيه الأحكام الخمسة، فالرضا بالواجب

واجب، وبالمندوب مندوب، وبالمباح مباح، وبالمكروه مكروه، وبالحرام حرام[١].

(١) شرح العقيدة الواسطية ٢/ ٣٥١، تفسير سورة القصص ٢١٢، فتاوىٰ ابن عثيمين ٢/ ٩٢، ٣/ ٢٠٣، ٨/ ٦٦٩، ١٠/ ٨٣٣، تفسير سورة الزمر ٥١٨، القول المفيد ١/ ٤٧٤، ٢/ ٢٥٠، شرح العقيدة السفارينية ٣٦٩، فتاوىٰ نور علىٰ الدرب ١/ ٢٩٢، تفسير سورة آل عمران ١/ ٢٧٤، التعليق علىٰ المنتقىٰ ١/ ٢٨، ٧٦٠.

أقسام وصور قول: «عبدي» و«أَمَتي»

الصورة الأولى: أن يقع بصيغة النداء مثل: يا عبدي، يا أمتي، فهذا لا يجوز للنهي عنه.

الصورة الثانية: أن يكون بصيغة الخبر وهذا علىٰ قسمين:

القسم الأول: إن قاله بغَيبة العبد أو الأمة فلا بأس فيه.

القسم الثاني: إن قاله في حضرة العبد أو الأمة، فإن ترتب عليه مفسدة تتعلق بالعبد أو السيد منع وإلا فلا[١].

(١) مجموع فتاوىٰ ورسائل ابن عثيمين ٣/ ٨٠.

أقسامُ الناس في القَدَر

في باب القدر انقسم الناس إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: آمنوا بقدر اللَّه ﷻ، وغلوا في إثباته، حتىٰ سلبوا الإنسان قدرته واختياره، وقالوا: إن اللَّه فاعل كل شيء، وليس للعبد اختيار ولا قدرة، وإنما يفعل الفعل مجبراً عليه، وهؤلاء هم الجبرية.

القسم الثاني: قالوا: إن العبد مستقل بفعله، وليس للَّه فيه مشيئة ولا تقدير، حتىٰ غلا بعضهم، فقال: إن اللَّه لا يعلم فعل العبد إلا إذا فعله، أما قبل فلا يعلم عنه شيئًا، وهؤلاء هم القدرية، مجوس هذه الأمة.

فالأولون غلوا في إثبات أفعال اللَّه وقدره، وقالوا: إن اللَّه ﷻ يجبر الإنسان علىٰ فعله، وليس للإنسان اختيار.

والآخرون غلوا في إثبات قدرة العبد، وقالوا: إن القدرة الإلهية والمشيئة الإلهية لا علاقة لها في فعل العبد، فهو الفاعل المطلق الاختيار.

القسم الثالث: أهل السنة والجماعة، قالوا: نحن نأخذ بالحق الذي مع الجانبين فنقول: إن فعل العبد واقع بمشيئة اللَّه وخلق اللَّه، ولا يمكن أن يكون في ملك اللَّه ما لا يشاؤه أبدًا، والإنسان له اختيار وإرادة، ويفرق بين الفعل الذي يضطر إليه والفعل الذي يختاره، فأفعال العباد باختيارهم وإرادتهم، ومع ذلك فهي واقعة بمشيئة اللَّه وخلقه[(١)].

وقالوا: إن الأفعال التي يحدثها اللَّه تعالىٰ في الكون تنقسم إلىٰ قسمين:

القسم الأول: ما يجريه اللَّه ﷻ من فعله في مخلوقاته، فهذا لا اختيار

(١) مجموع فتاوىٰ ورسائل ابن عثيمين ٨/ ٤٤١، شرح العقيدة الواسطية ٢/ ٦٨، تفسير سورة البقرة ٢/ ١٥٢، القول المفيد ٢/ ٣٩٧، تفسير سورة الشورىٰ ٧٠.

لأحد فيه، كإنزال المطر، وإنبات الزرع، والإحياء والإماتة، والمرض والصحة.

القسم الثاني: ما تفعله الخلائق كلها من ذوات الإرادة، فهذه الأفعال تكون باختيار فاعليها وإرادتهم[١].

(١) مجموع فتاوىٰ ورسائل ابن عثيمين ٥/ ٢١٦.

أنواعُ الكتابة

الكتابة لها أنواع:

النوع الأول: الكتابة العامة، وهي الكتابة في اللوح المحفوظ، وهذه الكتابة لا تُبدَّل ولا تغير.

النوع الثاني: الكتابة العُمرية، وهي الكتابة علىٰ بني آدم وهم في بطون أمهاتهم.

النوع الثالث: الكتابة الحولية، وهي الكتابة التي تكون في ليلة القدر، فإن ليلة القدر يُكتب فيها ما يكون في السنة، كما قال اللَّه تعالىٰ: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ۝٣ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ۝٤﴾ [الدخان]. وقال ﷻ: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١﴾ [القدر]، أي مقدر فيها ما يكون في تلك السنة.

النوع الرابع: كتابة مستمرة كل يوم وهي كتابة الأعمال التي تقوم بها الملائكة، فإن الإنسان لا يعمل عملًا إلا كتب، إما له وإما عليه. كما قال تعالىٰ: ﴿كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ ۝٩ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ۝١٠ كِرَامًا كَٰتِبِينَ ۝١١ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ۝١٢﴾ [الانفطار].

النوع الخامس: كتابة الملائكة التي تكون عند أبواب المساجد يوم الجمعة، فإن أبواب المساجد يوم الجمعة يكون عليها ملائكة يكتبون الأول بالأول، وإذا حضر الإمام طويت الصحف، وحضرت الملائكة يستمعون الذكر[(١)].

(١) مجموع فتاوىٰ ورسائل ابن عثيمين ٣/ ١٩١، لقاء الباب المفتوح ٢/ ٤٢٥، شرح الأربعين النووية ٦٥، تفسير سورة البروج ١٤٧.

أقسام الكتابة

١ ـ كتابة شرعية، وهذا لا يلزم منها وقوع المكتوب، مثل قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا ﴿١٠٣﴾﴾ [النساء].

٢ ـ كتابة كونية، وهذه يلزم منها وقوع المكتوب، كما في قوله تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ...﴾ [الأنبياء: ١٠٥]، وقوله: ﴿كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِىٓ﴾ [المجادلة: ٢١][(١)].

(١) مجموع فتاوىٰ ورسائل ابن عثيمين ١٠/ ٩٧١، القول المفيد ٢/ ٣٨٤، تفسير سورة المائدة ١/ ٢٥٩.

أنواعُ الكفر

الكفر الوارد في الكتاب والسنة، ينقسم إلى قسمين:

الأول: كفر مخرج عن الملة، وهو الكفر الأكبر.

الثاني: كفر لا يخرج عن الملة، وهو الكفر الأصغر الذي سماه ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: كفرًا دون كفر، يعني ليس هو الكفر الأكبر[(١)].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ في موضع آخر[(٢)]: الكفر نوعان:

١ ـ كفر جحد.

٢ ـ كفر استكبار.

(١) الشرح الممتع ١٤/ ٤٠٧.
(٢) تفسير سورة الروم ٤٣.

أنواعُ كلمات الله ﷻ

١ ـ كلمات الله الكونية: وهي التي يكون بها التكوين، ومثالها قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾﴾ [يس]، ﴿كَذَٰلِكَ حَقَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓاْ أَنَّهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿٣٣﴾﴾ [يونس]، لا يمكن لأحد أن يبدل كلمات اللَّه الكونية:

- إذا قضىٰ اللَّه علىٰ شخص بالموت، ما استطاع أحد أن يبدل ذلك.
- إذا قضىٰ اللَّه تعالىٰ بالفقر، ما استطاع أحد أن يبدل ذلك.
- إذا قضىٰ اللَّه تعالىٰ بالجدب، ما استطاع أحد أن يبدل ذلك.

٢ ـ كلمات الله الشرعية: وهي التي أنزلها علىٰ رسله، ومثالها قوله: ﴿فَأَجِرۡهُ حَتَّىٰ يَسۡمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٦]، وهذه قد تُبدَّل من قبل أهل الكفر والنفاق، فيبدلون الكلمات، إما بالمعنىٰ، وإما باللفظ إن استطاعوا، أو بهما[١].

(١) مجموع فتاوىٰ ابن عثيمين ٨/ ٣٧٠، تعليقات وتنبيهات علىٰ العقيدة السفارينية ٤٤.

أقسام الكرامة

الكرامة تنقسم إلى قسمين:

- قسم يتعلق بالعلوم والمكاشفات.
- وقسم آخر يتعلق بالقدرة والتأثيرات.

أما العلوم: فأن يحصل للإنسان من العلوم ما لا يحصل لغيره.

وأما المكاشفات: فأن يظهر له من الأشياء التي يكشف له عنها ما لا يحصل لغيره.

مثال الأول «العلوم»: ما ذكر عن أبي بكر: أن اللَّه أطلعه علىٰ ما في بطن زوجته ـ الحمل ـ أعلمه اللَّه أنه أنثىٰ.

ومثال الثاني «المكاشفات»: ما حصل لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حيث كان يخطب الناس يوم الجمعة علىٰ المنبر، فسمعوه يقول: يا سارية! الجبل! فتعجبوا من هذا الكلام، ثم سألوه عن ذلك؟ فقال: إنه كشف له عن سارية بن زنيم ـ وهو أحد قواده في العراق ـ وأنه محصور من عدوه، فوجهه إلىٰ الجبل، وقال له: يا سارية، الجبل! فسمع سارية صوت عمر، وانحاز إلىٰ الجبل، وتحصن به.

هذه من أمور المكاشفات، لأنه أمر واقع، لكنه بعيد.

أما القدرة والتأثيرات: فمثل ما وقع لمريم من هزها لجذع النخل وتساقط الرطب عليها، ومثل ما وقع للذي عنده علم من الكتاب، حيث قال لسليمان: ﴿أَنَا ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ [النمل: ٤٠][(١)].

---

(١) شرح العقيدة الواسطية ٢/ ٣٠٤، فتاوىٰ نور علىٰ الدرب ١/ ٧١٩، تعليقات وتنبيهات علىٰ العقيدة السفارينية ١٢٦.

أقسامُ الكتابة على القبر

ـ الكتابة التي لا يراد بها إلا إثبات الاسم للدلالة علىٰ القبر، فهذه لا بأس بها.

ـ وأما الكتابة التي تشبه ما كانوا يفعلونه في الجاهلية، يكتب اسم الشخص، والثناء عليه، وأنه فعل كذا وكذا وغيره من المدح أو تكتب الأبيات فهذا حرام.

ومن هذا ما يفعله بعض الجهال: أنه يكتب علىٰ الحجر الموضوع علىٰ القبر سورة الفاتحة مثلًا... أو غيرها من الآيات، فكل هذا حرام... وعلىٰ من رآه في المقبرة أن يزيل هذا الحجر، لأن هذا من المنكر الذي يجب تغييره، واللَّه الموفق[١].

(١) شرح رياض الصالحين ٦/ ٥٢٢.

أقسامُ كتمان ما أنزل الله ﷻ

كتمان ما أنزل الله ينقسم إلى قسمين:

القسم الأول: أن تكون الحاجة إلىٰ بيان فيكتمه، مثل أن يقع الناس في أمر محرم، فيحتاجون إلىٰ أن يبين لهم أن هذا حرام، فيسكت يقول: أخشىٰ أن أبين للناس فينفروا مني، أو يتهموني بالتشدد، أو ما أشبه ذلك، فهذا من كتمان العلم، لأن الناس ـ هنا ـ يسألون عن العلم بلسان الحال، فلا بد من بيان، حتىٰ وإن لم تسأل، فإن سكتَّ فإنك كاتم لما أنزل اللَّه ﷻ للبينات والهدىٰ.

القسم الثاني: أن يُسأل سؤالًا خاصًّا، بحيث يأتيه إنسان يسأله، فيكتم ولا يبين الحق ـ مع علمه به ـ فهذا له الوعيد، يلعنه اللَّه ويلعنه اللاعنون ـ والعياذ باللَّه ـ إلا إذا علمنا من سؤاله أنه يترتب عليه أحد الأمور التالية:

الأول: أن يترتب علىٰ جوابه شر.

الثاني: أن يكون هذا الرجل متعنتًا، يريد إعناتك والإشقاق عليك، لأن اللَّه قال لرسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: ﴿فَإِن جَآءُوكَ فَٱحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ [المائدة: ٤٢]، لأنهم لم يأتوا للرسول يستفتونه عن هذا الكتاب للحق.

الثالث: إذا غلب علىٰ ظنه أن هذا السائل يريد أن يعرف ما عندك، لا ليعمل به، ولكن ليقابل علماء آخرين فيسألهم، ثم إذا أجابوا قال: قال فلان كذا وكذا، فيعارض إجابتهم بإجابتك، فلا يلزمك أن تجيبه.

ففي هذه الأحوال لا يلزمك أن تجيب، ولا يعتبر الممتنع من الإجابة كاتمًا للعلم[1].

---

(١) التعليق علىٰ صحيح مسلم ٢/ ٢٤، تفسير سورة البقرة ٢/ ٢٦٣.

استعمالات «لو»

الوجه الأول: أن تستعمل في الاعتراض علىٰ الشرع، وهذا محرم، قال اللَّه تعالىٰ: ﴿لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا﴾ [آل عمران: ١٦٨].

الوجه الثاني: أن تستعمل في الاعتراض علىٰ القدر، وهذا محرم أيضًا قال تعالىٰ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ ...﴾ [آل عمران: ١٥٦]، أي: لو أنهم بقوا ما قتلوا، فهم يعترضون علىٰ قدر اللَّه.

الوجه الثالث: أن تستعمل للندم والتحسر، وهذا محرم أيضًا، لأن كل شيء يفتح الندم عليك فإنه منهي عنه، لأن الندم يكسب النفس حزنًا وانقباضًا، واللَّه يريد منا أن نكون في انشراح وانبساط.

الوجه الرابع: أن تستعمل في الاحتجاج بالقدر علىٰ المعصية، كقول المشركين: ﴿لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا﴾ [الأنعام: ١٤٨]، وقولهم: ﴿لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ﴾ [الزخرف: ٢٠]، وهذا باطل.

الوجه الخامس: أن تستعمل في التمني، وحكمه حسب المتمنَّىٰ: إن كان خيرًا فخيرًا، وإن كان شرًّا فشر.

الوجه السادس: أن تستعمل في الخبر المحض.

وهذا جائز، مثل: لو حضرت الدرس لاستفدت، ومنه قوله ﷺ: «**لو استقبلت من أمري ما استدبرت...**»[(١)].

---

(١) مجموع فتاوىٰ ورسائل ابن عثيمين ١٠/ ٩٤٨، ٣/ ١٢٧، لقاء الباب المفتوح، اللقاء التاسع والعشرون ٢/ ١٧٤، فتح ذي الجلال والإكرام ١٤/ ١٢٢، القول المفيد ٢/ ٣٦١، التعليق علىٰ صحيح مسلم ٦/ ١٥٢.

أصناف الناس الذين لا يُفتنون في قبورهم

١ ـ الأنبياء لا تشملهم الفتنة، ولا يسألون، وذلك لوجهين:

الأول: أن الأنبياء أفضل من الشهداء، وقد أخبر النبي ﷺ أن الشهيد يوقىٰ فتنة القبر.

الثاني: أن الأنبياء يُسأل عنهم، فيقال للميت: من نبيك؟ فهم مسؤول عنهم وليسوا مسؤولين.

٢ ـ الصديقون: لا يسألون، لأن مرتبة الصديقين أعلىٰ من مرتبة الشهداء، فإذا كان الشهداء لا يُسألون، فالصديقون من باب أولىٰ، ولأن الصديق علىٰ وصفه مصدق وصادق، فهو قد علم صدقه، فلا حاجة إلىٰ اختباره، وذهب بعض العلماء إلىٰ أنهم يسألون، لعموم الأدلة، واللَّه أعلم.

٣ ـ الشهداء الذين قتلوا في سبيل اللَّه لا يسألون، لظهور صدق إيمانهم بجهادهم وفي الحديث الصحيح: «**كفىٰ ببارقة السيوف علىٰ رأسه فتنة**»[(١)].

٤ ـ المرابطون: لا يفتنون، ففي صحيح مسلم أن رسول اللَّه ﷺ قال: «**رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه، وإن مات جرىٰ عليه عمله الذي كان يعمله، وأجري عليه رزقه، وأَمِن من الفتان**»[(٢)].

٥ ـ الصغار والمجانين: قال بعض العلماء: إنهم يفتنون لدخولهم في العموم، وقال بعض العلماء: لا يسألون لأنهم غير مكلفين، وإذا كانوا غير مكلفين فإنه لا حساب عليهم[(٣)].

---

(١) رواه النسائي ٤/ ٩٩، وصححه الألباني.
(٢) رواه مسلم (١٩١٣) عن سلمان رضي الله عنه.
(٣) شرح العقيدة الواسطية ٢/ ١١٠.

أقسامُ مخلوقات الله ﷻ

١ ـ شر محض، كالنار وإبليس باعتبار ذاتيهما، أما باعتبار الحكمة التي خلقهما اللَّه من أجلها، فهي خير.

٢ ـ خير محض، كالجنة، والرسل، والملائكة.

٣ ـ فيه شر وخير، كالإنس، والجن، والحيوان[١].

قال الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في موضع آخر:

الخلق أقسام ثلاثة:

١ ـ شياطين، فهولاء دائمًا في معصية.

٢ ـ ملائكة، وهولاء دائمًا في طاعة.

٣ ـ بشر، وهولاء أحيانًا في طاعة، وأحيانًا في معصية، وأحيانًا في غفلة[٢].

(١) مجموع فتاوىٰ ابن عثيمين ٩/ ٢٤٨، القول المفيد ١/ ٢٥٣.

(٢) تفسير سورة الصافات ٣٤٦، فتاوىٰ نور علىٰ الدرب ١/ ٢١٩.

أنواع المعاصي

المعاصي من حيث المعنىٰ العام أو الجنس العام يمكن أن نعتبرها من الشرك.

وأما بالمعنىٰ الأخص، فتنقسم إلىٰ أنواع:

١ ـ شرك أكبر.

٢ ـ شرك أصغر.

٣ ـ معصية كبيرة.

٤ ـ معصية صغيرة.

وهذه المعاصي منها ما يتعلق بحق اللَّه، ومنها ما يتعلق بحق الإنسان نفسه، ومنها ما يتعلق بحق الخلق.

وتحقيق لا إلٰه إلا اللَّه أمر في غاية الصعوبة، ولهذا قال بعض السلف: «كل معصية فهي نوع من الشرك»[(١)].

(١) مجموع فتاوىٰ ورسائل ابن عثيمين ٩/ ٥٤، القول المفيد ١/ ٦٦.

أنواعُ المحبة

المحبة تنقسم إلى قسمين:

القسم الأول: محبة عبادة، وهي التي توجب التذلل والتعظيم، وهذه خاصة باللَّه، فمن أحب مع اللَّه غيره محبة عبادة، فهو مشرك شركًا أكبر، ويعبر العلماء عنها بالمحبة الخاصة.

القسم الثاني: محبة ليست بعبادة في ذاتها، وهذه أنواع:

النوع الأول: المحبة للَّه وفي اللَّه، وذلك بأن يكون الجالب لها محبة اللَّه، أي: كون الشيء محبوبًا باللَّه تعالىٰ من أشخاص، كالأنبياء، والرسل، والصديقين، والشهداء، والصالحين.

أو أعمال، كالصلاة، والزكاة، وأعمال الخير، أو غير ذلك.

وهذا النوع تابع للقسم الأول الذي هو محبة اللَّه.

النوع الثاني: محبة إشفاق ورحمة، وذلك كمحبة الولد، والصغار، والضعفاء والمرضىٰ.

النوع الثالث: محبة إجلال وتعظيم لا عبادة، كمحبة الإنسان لوالده، ولمعلمه، ولكبير من أهل الخير.

النوع الرابع: محبة طبيعية، كمحبة الطعام الشراب، والملبس والمركب والمسكن.

وأشرف هذه الأنواع النوع الأول، والبقية من قسم المباح، إلا إذا اقترن بها ما يقتضي التعبد صارت عبادة، فالإنسان يحب والده محبة إجلال وتعظيم، وإذا اقترن بها أن يتعبد للَّه بهذا الحب من أجل أن يقوم ببر والده صارت عبادة، وكذلك يحب ولده محبة شفقة، وإذا اقترن بها ما يقتضي أن

يقوم بأمر اللَّه بإصلاح هذا الولد صارت عبادة.

وكذلك المحبة الطبيعية، كالأكل والشرب والملبس والمسكن إذا قصد بها الاستعانة علىٰ عبادة صارت عبادة، ولهذا حُبب للنبي ﷺ النساء والطيب من هذه الدنيا، فحبب إليه النساء، لأن ذلك مقتضىٰ الطبيعة ولما يترتب عليه من المصالح العظيمة، وحبب إليه الطيب، لأنه ينشط النفس ويريحها ويشرح الصدر، ولأن الطيبات للطيبين، واللَّه طيب لا يقبل إلا طيبًا.

فهذه الاشياء إذا اتخذها الإنسان بقصد العبادة صارت عبادة، قال النبي ﷺ: «**إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئٍ ما نوىٰ**».

وقال العلماء: إن ما لا يتم الواجب إلا به، فهو واجب، وقالوا: الوسائل لها أحكام المقاصد، وهذا أمر متفق عليه[(١)].

(١) مجموع فتاوىٰ ورسائل ابن عثيمين ٩/ ١٤٤، ١٠/ ٦٢٣، القول المفيد ٢/ ٤٤.

أقسام الناس في المحبة

انقسم الناس في المحبة إلى ثلاثة أقسام:

قسم قال: إن اللَّه يُحِبُّ ويُحَبُّ.

وقسم بالعكس: إن اللَّه لا يُحِبُّ ولا يُحَبُّ.

وقسم قالوا: إن اللَّه يُحَبُّ ولا يُحِبُّ[١].

(١) عقيدة أهل السنة والجماعة ٢٢٩.

أقسام ما جاء في الكتب السابقة

ما جاء في الكتب السابقة ينقسم إلىٰ قسمين رئيسين:

القسم الأول: ما قصه اللَّه علينا في القرآن أو قصه علينا رسول اللَّه ﷺ، فهذا مقبول صحيح.

والقسم الثاني: ما نقلوه هم، فهذا لا يخلو من ثلاث حالات:

الأول: أن يشهد شرعنا بكذبه، فيجب علينا أن نكذبه ونرده.

والثانية: ما شهد شرعنا بصدقه، فنصدقه ونقبله، لشهادة شرعنا به.

والثالثة: ما ليس هذا ولا هذا، فيجب علينا أن نتوقف، لأنهم لا يؤمنون، ويحصل في خبرهم الكذب والتغيير والزيادة والنقص[(١)].

(١) شرح رياض الصالحين ١/ ٤٥٠، تفسير سورة آل عمران ١/ ٤٩١.

أقسام المحبة مع الله ﷻ

الأول: أن يحب اللَّه حبًّا أشد من غيره، فهذا هو التوحيد.

الثاني: أن يحب غير اللَّه كمحبة اللَّه، وهذا شرك.

الثالث: أن يحب غير اللَّه أشد حبًّا من اللَّه، وهذا أعظم مما قبله.

الرابع: أن يحب غير اللَّه، وليس في قلبه محبة للَّه تعالىٰ، وهذا أعظم وأطم.

والمحبة لها أسباب ومتعلقات، وتختلف باختلاف متعلَّقها، كما أن الفرح يختلف باختلاف متعلقة وأسبابه، فعندما يفرح بالطرب، فليس هذا كفرحه بذكر اللَّه ونحوه.

حتىٰ نوع المحبة تختلف، يحب والده، ويحب ولده، وبينهما فرق، ويحب اللَّه ويحب ولده، ولكن بين المحبتين فرق.

فجميع الأمور الباطنة ـ في المحبة والفرح والحزن ـ تختلف باختلاف متعلقها[(١)].

(١) مجموع فتاوىٰ ورسائل ابن عثيمين ١/ ١٠٢، ٩/ ١٥١، القول المفيد ١/ ١٦٢، ٢/ ٤٤.

مراتبُ الناس عند المصيبة

المرتبة الأولى: التسخط وهو علىٰ أنواع:

النوع الأول: أن يكون بالقلب، كأن يسخط علىٰ ربه يغتاظ مما قدره اللَّه عليه فهذا حرام، وقد يؤدي إلىٰ الكفر.

النوع الثاني: أن يكون باللسان كالدعاء بالويل والثبور وما أشبه ذلك، وهذا حرام.

النوع الثالث: أن يكون بالجوارح كلطم الخدود، وشق الجيوب، ونتف الشعر، وما أشبه ذلك، وكل هذا حرام منافٍ للصبر الواجب.

المرتبة الثانية: الصبر بأن يتألم الإنسان نفسيًّا ولكنه يصبر، فلا يشق ثوبًا، ولا يلطم خدًّا، ولا يقول منكرًا، وهذه المرتبة واجبة.

وهو كما قال الشاعر:

والصبرُ مثل اسمه مرٌّ مذاقته ... لكن عواقبه أحلىٰ من العسل

المرتبة الثالثة: الرضا بأن يرضىٰ الإنسان بالمصيبة، حيث يكون وجودها وعدمها سواء فلا يشق عليه وجودها، ولا يتحمل لها حملًا ثقيلًا، وهذه مستحبة وليست بواجبه علىٰ القول الراجح.

المرتبة الرابعة: الشكر وهو أعلىٰ المراتب، وذلك أن يشكر اللَّه علىٰ ما أصابه من مصيبة، وذلك يكون في عباد اللَّه الصالحين حين يرىٰ أن هناك مصائب أعظم منها، كما أنه قد يزداد إيمان المرء بذٰلك[1].

---

(١) مجموع فتاوىٰ ورسائل ابن عثيمين٢/ ١١٠، ٣/ ٢٠٤، لقاء الباب المفتوح، اللقاء الثالث والعشرون ٢/ ٦١، فتاوىٰ أركان الإسلام ١٢٦، القول المفيد ٢/ ١١٣، شرح رياض الصالحين ١/ ١٧٣، شرح الكافية الشافية ٣/ ١٢٥، شرح العقيدة السفارينية ٣٧٠، فتاوىٰ نور علىٰ الدرب ١/ ٣٠٦، تفسير سورة البقرة ٢/ ١٨٠.

أقسامُ ما يوصف الله ﷻ به

القسم الأول: قسم هو صفة كمال، لكن قد ينتج عنه نقص: هذا لا يسمىٰ اللَّه تعالىٰ به، ولكن يوصف اللَّه به، مثل المتكلم، والمريد، فالمتكلم، والمريد ليسا من أسماء اللَّه، لكن يصح أن يوصف اللَّه بأنه متكلم ومريد علىٰ سبيل الإطلاق، ولم تكن من أسمائه، لأن الكلام قد يكون بخير، وقد يكون بشر، وقد يكون بصدق، وقد يكون بكذب، وقد يكون بعدل، وقد يكون بظلم، وكذلك الإرادة.

القسم الثاني: ما هو كمال علىٰ الإطلاق، ولا ينقسم: فهذا يسمىٰ اللَّه به، مثل: الرحمن، الرحيم، الغفور، السميع، البصير... وما أشبه ذلك، وهو متضمن للصفة، وليس معنىٰ قولنا: يسمىٰ اللَّه به أن نحدث له اسمًا بذلك، لأن الأسماء توقيفية، لكن معناه أن اللَّه ﷻ تسمىٰ به.

القسم الثالث: ما لا يكون كمالًا عند الإطلاق، ولكن هو كمال عند التقييد، فهذا لا يجوز أن يوصف به إلا مقيدًا، مثل: الخداع، والمكر، والاستهزاء، والكيد، فلا يصح أن تقول: إن اللَّه ماكر علىٰ سبيل الإطلاق، ولكن قل: إن اللَّه ماكر بمن يمكر به، وبرسله، ونحو ذلك.

القسم الرابع: ما يتضمن النقص علىٰ سبيل الإطلاق: فهذا لا يوصف اللَّه ﷻ به أبدًا، ولا يسمىٰ به، مثل: العاجز، الضعيف، الأعور... وما أشبه ذلك، فلا يجوز أن يوصف اللَّه ﷻ بصفة عيب مطلقًا[1].

(١) شرح القواعد المثلىٰ ١١١، ١٥٧، تفسير سورة البقرة ١/ ٥٥.

أقسام المحرِّفين لنصوص الصفات

القسم الأول: قسم غلا في ذلك غلوًّا عظيمًا، حتىٰ نفىٰ النقيضين في حق اللَّه، فقال: لا تقل: إن اللَّه موجود، ولا تقل: غير موجود، إن قلت: موجود شبهته بالموجودات، وإن قلت: غير موجود شبهته بالمعدومات، ولا ريب أن هذا تنكره العقول كلها، لأن رفع أحد النقيضين أمر مستحيل، والتقابل بين الوجود والعدم من تقابل النقيضين اللذين لا يمكن اجتماعهما ولا ارتفاعهما.

القسم الثاني: من قال: نثبت السلب ولا نثبت الإيجاب، فلا نصف اللَّه بصفات ثبوتية، ولكن نصفه بالاسلوب والإضافات، ونثبت الأسماء مجردة عن المعاني، وهذا ما عليه عامة الجهمية والمعتزلة.

القسم الثالث: من يقول: نثبت بعض الصفات، لدلالة العقل عليها، وننكر بعض الصفات، لأن العقل لا يثبتها، وبعضهم يقول: لأن العقل ينكرها.

وكل هذه الأقسام الثلاثة ـ وإن كانت تختلف من حيث البعد عن الحق ـ كلها علىٰ غير صواب فهي متطرفة.

فالقول الوسط ما عليه أهل السنة والجماعة: أن نثبت للَّه ﷻ ما أثبته لنفسه من الصفات، ولكنه إثبات مجرد عن التكييف، وعن التمثيل، وبذلك نكون عملنا بالنصوص الشرعية من الجانبين، ولم ننظر بعين أعور، وبذلك نكون قد تأدبنا مع اللَّه ورسوله ﷺ[1].

(١) فتاوىٰ ابن عثيمين ٥/ ١٦٠.

أقسام الناس في معية الله تعالى لخلقه

انقسم الناس في معية الله تعالى لخلقه ثلاثة أقسام:

القسم الأول: يقولون: إن معية اللَّه تعالىٰ لخلقه مقتضاها العلم والإحاطة في المعية العامة، ومع النصر والتأييد في المعية الخاصة، مع ثبوت علوه بذاته، واستوائه علىٰ عرشه.

وهؤلاء هم السلف، ومذهبهم هو الحق.

القسم الثاني: يقولون: إن معية اللَّه لخلقه مقتضاها أن يكون معهم في الأرض، مع نفي علوه واستوائه علىٰ عرشه.

وهؤلاء هم الحلولية من قدماء الجهمية وغيرهم، ومذهبهم باطل منكر، أجمع السلف علىٰ بطلانه وإنكاره.

القسم الثالث: يقولون: إن معية اللَّه لخلقه مقتضاها أن يكون معهم في الأرض، مع ثبوت علوه فوق عرشه. ذكر هذا شيخ الإسلام ابن تيمية من مجموع الفتاوىٰ (٥/ ٢٢٩).

وقد زعم هؤلاء أنهم أخذوا بظاهر النصوص في المعية والعلو. وكذبوا في ذلك فضلوا، فإن نصوص المعية لا تقتضي ما ادعوه من الحلول، لأنه باطل، ولا يمكن أن يكون ظاهر كلام اللَّه ورسوله ﷺ باطلًا[1].

(١) مجموع الفتاوىٰ ٣/ ٣١٩، ٤/ ٤٧، القواعد المثلىٰ وصفات اللَّه وأسمائه الحسنىٰ ١١٢.

أنواع معية الله ﷻ

معية اللَّه ﷻ تنقسم إلىٰ قسمين: عامة، وخاصة.

والخاصة تنقسم إلىٰ قسمين: مقيدة بشخص، ومقيدة بوصف.

أما العامة: فهي التي تشمل كل أحد من مؤمن وكافر وبر وفاجر، ودليلها قوله تعالىٰ: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ [الحديد: ٤].

أ ـ أما الخاصة المقيدة بوصف: فمثل قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾﴾ [النحل].

ب ـ وأما الخاصة المقيدة بشخص معين: فمثل قوله تعالىٰ عن نبيه ﷺ: ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة: ٤٠]، وقال لموسىٰ وهارون: ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴿٤٦﴾﴾ [طه].

وهذه أخص من المقيدة بوصف.

فالمعية درجات: عامة مطلقة، وخاصة مقيدة بوصف، وخاصة مقيدة بشخص.

فأخص أنواع المعية ما قيد بشخص، ثم ما قيد بوصف، ثم ما كان عامًّا.

فالمعية العامة تستلزم الإحاطة بالخلق؛ علمًا وقدرةً وسمعًا وبصرًا وسلطانًا، وغير ذلك من معاني ربوبيته، والمعية الخاصة بنوعيها تستلزم مع ذلك النصر والتأييد[(١)].

(١) شرح العقيدة الواسطية ١/ ٤٠١، ٢/ ٧٩، فتح رب البرية ٤٩، تفسير سورة العنكبوت ٤٢٢، شرح رياض الصالحين ١/ ١٨١، ٣٢٨، تفسير سورة البقرة ٢/ ١٧٥، مجموع فتاوىٰ ورسائل ابن عثيمين ٤/ ٤٧، ٢٨٢، ٨/ ٣٤٠.

أنواع المضاف إلى الله ﷻ

المضاف إلى الله نوعان:

الأول: صفة لا تقوم إلا بمحل، فهذه تكون من صفات اللَّه ﷻ؛ مثل: عزة اللَّه، وقدرة اللَّه، وكلام اللَّه، وسمع اللَّه، وبصر اللَّه، هذه صفة لا تقوم إلا بموصوف فتكون من صفات اللَّه ﷻ.

الثاني: شيء بائن من اللَّه ﷻ مخلوق، فهذا ليس من صفات اللَّه وإنما هو مضاف إليه ﷻ علىٰ سبيل التشريف والتكريم مثل: مساجد اللَّه، وبيوت اللَّه، وناقة اللَّه، ومثل قوله تعالىٰ في آدم: ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي﴾ [الحجر: ٢٩]، كذلك في عيسىٰ ابن مريم فإن الروح شيء بائن من اللَّه تعالىٰ منفصل مخلوق من مخلوقاته؛ لكن أضيف إليه علىٰ سبيل التشريف والتكريم[(١)].

(١) شرح رياض الصالحين ٤/ ٧٠٦.

أقسام المعلوم

أقسام المعلوم من حيث ذاته:

ينقسم المعلوم إلىٰ قسمين:

أ ـ قائم بذاته.

ب ـ قائم بغيره.

فالقائم بذاته: إما أن يكون مركبًا من جزأين فصاعدًا أولًا، فإن كان مركبًا من جزأين فصاعدًا فهو الجسم، وإن كان غير مركب فهو الجوهر وهو ما قام بنفسه ولم يقبل التجزؤ، ويسمىٰ «الجوهر الفرد»، وقد أنكره شيخ الإسلام، لأنه ما من قائم بنفسه إلا وهو قابل للانقسام.

وأما العَرَضُ: فهو ما قام بغيره، كاللون، والطعم، والرائحة، وعلىٰ هذا فأقسام المعلوم ثلاثة:

١ ـ الجوهر: وهو ما قام بنفسه ولم يقبل التجزؤ.

٢ ـ الجسم: وهو ما قام بنفسه وقبل التجزؤ إلىٰ جزأين فصاعدًا.

٣ ـ العَرَضُ: وهو ما قام بغيره.

أقسام المعلوم من حيث إمكانه:

ينقسم المعلوم من حيث الإمكان وعدمه إلىٰ ثلاثة أقسام:

الأول: واجب: وهو ما لا يتصور العقل عدمه، كوجود البارئ بأسمائه وصفاته ووجود أحد المتناقضين.

الثاني: مستحيل: وهو ما لا يتصور العقل وجوده، ومثاله: استحالة شريك مع اللَّه، واجتماع الضدين أو النقيضين.

الثالث: ممكن: وهو ما جاز وقوعه وعدمه ومثاله: إيجاد الخلق[١].

(١) تعليقات وتنبيهات علىٰ العقيدة السفارينية ١٣٦.

أقسام ما أضافه الله إلى نفسه

ما أضافه الله إلى نفسه ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: العين القائمة بنفسها، وإضافتها إليّه من باب إضافة المخلوق إلىٰ خالقه، وهذه الإضافة قد تكون علىٰ سبيل عموم الخلق؛ كقوله تعالىٰ: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الأعراف: ١٥٦]، وقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ﴾ [العنكبوت: ٥٦]، وقد تكون علىٰ سبيل الخصوص لشرفه، كقوله تعالىٰ: ﴿نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ﴿١٣﴾﴾ [الشمس]، وقوله تعالىٰ: ﴿أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ﴾ [البقرة: ١٢٥]، وهذا القسم مخلوق.

القسم الثاني: العين التي يقوم بها غيرها مثل قوله تعالىٰ: ﴿وَرُوحٌ مِّنْهُ﴾ [النساء: ١٧١]، فإضافة هذه الروح إلىٰ اللَّه من باب إضافة المخلوق إلىٰ خالقه تشريفًا، فهي روح من الأرواح التي خلقها اللَّه، وليست جزءً من اللَّه، إذ أن هذه الروح حلت في عيسىٰ عليه السلام، وهو عين منفصلة عن اللَّه، وهذا القسم مخلوق.

القسم الثالث: أن يكون وصفًا محضًا، يكون فيه المضاف صفةً للَّه، وهذا القسم غير مخلوق، لأن جميع صفات اللَّه غير مخلوقه، ومثاله قدرة اللَّه وعزة اللَّه وهو في القرآن كثير[(١)].

فالأعيان القائمة بنفسها والمتصل بهذه الأعيان مخلوقة، والوصف الذي لم يذكر له عين يقوم بها غير مخلوق، لأنه يكون من صفات اللَّه، وصفات اللَّه غير مخلوقة.

(١) مجموع فتاوىٰ ورسائل ابن عثيمين ١/ ١٦٦، ٩/ ٦٢، فتاوىٰ أركان الإسلام ٩١، القول المفيد ١/ ٧٤، تفسير سورة العنكبوت ١٠٥.

أنواع المستحيل في حق الله ﷻ

المستحيل في حق الله تعالى نوعان:

أحدهما: مستحيل لكونه لا يليق بجلاله، كالجهل والعجز ونحوهما، فهذا لا يمكن لمن عرف اللَّه تعالىٰ وقَدَرَه حَقَّ قَدْرِه أن يخطر بباله جوازه أو ينطق لسانه بسؤاله.

الثاني: مستحيل بالنسبة لغيره لكمال صفات اللَّه تعالىٰ كرؤية الإنسان ربه في الدنيا، فإن هذا مستحيل لكون البشر لا يطيق أن يرىٰ اللَّه تعالىٰ في الدنيا لنقص حياة البشر حينئذ، ولذلك تكون الرؤية ممكنة يوم القيامة لأن حياة البشر حينذاك أكمل[١].

(١) مجموع فتاوىٰ ورسائل ابن عثيمين ١/ ٢٢٥، شرح العقيدة السفارينية ١٩٤.

أقسام المديح للنبي ﷺ

المديح للنبي ﷺ ينقسم إلى قسمين:

أحدهما: أن يكون مدحًا فيما يستحقه ﷺ بدون أن يصل إلىٰ درجة الغلو، فهذا لا بأس به، أي لا بأس أن يمدح رسول اللَّه ﷺ بما هو أهله من الأوصاف الحميدة الكاملة في خلقه وهديه ﷺ.

القسم الثاني: قسم يخرج بالمادح إلىٰ الغلو الذي نهىٰ عنه النبي ﷺ وقال: «**لا تطروني كما أطرت النصارىٰ المسيح ابن مريم؛ فإنما أنا عبد؛ فقولوا: عبد اللَّه ورسوله**»، فمن مدح النبي ﷺ، بأنه غياث المستغيثين، ومجيب دعوة المضطرين، وأنه مالك الدنيا والآخرة، وأنه يعلم الغيب وما شابه ذلك من ألفاظ المديح فإن هذا القسم محرم، بل قد يصل إلىٰ الشرك الأكبر المخرج من الملة[(١)].

(١) مجموع فتاوىٰ ورسائل ابن عثيمين ١/ ٣١٩، فتاوىٰ أركان الإسلام ٩٩، فتاوىٰ نور علىٰ الدرب ١/ ٥٤٨.

أحوال المحلوف له بالله، هل يلزمه التصديق أم لا؟

الأولى: أن يُعلم كذبه، فلا أحد يقول: إنه يلزم تصديقه.

الثانية: أن يترجح كذبه، فكذلك لا يلزم تصديقه.

الثالثة: أن يتساوىٰ الأمران، فهذا يجب تصديقه.

الرابعة: أن يترجح صدقه، فيجب أن يصدق.

الخامسة: أن يعلم صدقه، فيجب أن يصدقه.

وهذا في الأمور الحسية، أما الأمور الشرعية في باب التحاكم، فيجب أن يرضىٰ باليمين ويلتزم بمقتضاها، لأن من هذا الباب الرضا بالحكم الشرعي، وهو واجب[1].

(١) مجموع فتاوىٰ ابن عثيمين ١٠/ ٨١٠، القول المفيد ٢/ ٢٢٧.

حكم وصف الله ﷻ بـ«المكر والكيد والمحال»

١ ـ لا يجوز وصف اللَّه بها وصفًا مطلقًا، بل مقيدًا، لأنها عند الإطلاق تحتمل المدح والذم، واللَّه ﷻ منزه عن الوصف بما يحتمل الذم.

٢ ـ وأما عند التقييد بأن يوصف اللَّه بها علىٰ وجه تكون مدحًا لا يحتمل الذم دالًّا علىٰ علمه وقدرته وقوته، فهذا جائز لأنه يدل علىٰ كمال اللَّه.

والدليل علىٰ اتصاف اللَّه تعالىٰ بهذه الصفات قوله تعالىٰ: ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ﴿٣٠﴾﴾ [الأنفال]، وقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴿١٥﴾ وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴿١٦﴾﴾ [الطارق]، وقوله تعالىٰ: ﴿وَهُمْ يُجَٰدِلُونَ فِى ٱللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ ﴿١٣﴾﴾ [الرعد][(١)].

(١) مجموع فتاوىٰ ورسائل ابن عثيمين ٤/ ٢٧٧.

حالات المسلمين مع المشركين

لنا مع المشركين ثلاث حالات:

الحالة الأولى: أن لا يكون بيننا وبينهم عهد، فيجب قتالهم بعد دعوتهم إلىٰ الإسلام، وإبائهم عنه وعن بذل الجزية، بشرط قدرتنا علىٰ ذلك.

الحالة الثانية: أن يكون بيننا وبينهم عهد محفوظ يستقيمون فيه، فهنا يجب الوفاء لهم بعهدهم، لقوله تعالىٰ: ﴿فَمَا ٱسْتَقَٰمُوا۟ لَكُمْ فَٱسْتَقِيمُوا۟ لَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٧﴾﴾ [التوبة]، وقوله: ﴿فَأَتِمُّوٓا۟ إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ﴾ [التوبة: ٤].

الحالة الثالثة: أن يكون بيننا وبينهم عهد نخاف خيانتهم فيه، فهنا يجب أن ننبذ إليهم العهد، ونخبرهم أنه لا عهد بيننا وبينهم، لقوله تعالىٰ: ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَٱنۢبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْخَآئِنِينَ ﴿٥٨﴾﴾ [الأنفال][(١)].

(١) فتاوىٰ ورسائل ابن عثيمين ١٠/ ١٠٦٨، القول المفيد ٢/ ٤٨١.

مراتب قول: «ما شاء الله»

المرتبة الأولى: أن يقول: ما شاء اللَّه وحده، وهذه كلمة فيها تفويض الأمر إلىٰ اللَّه، واتفق عليها المسلمون، فكل المسلمين يقولون: ما شاء اللَّه كان، وما لم يشأ لم يكن.

المرتبة الثانية: أن يقول: ما شاء اللَّه، ثم شاء فلان، فهذه جائزة، أجازها النبي ﷺ وأرشد إليها.

المرتبة الثالثة: أن يقول: ما شاء اللَّه وشاء فلان، فهذه محرمة ولا تجوز، وذلك أن الإنسان جعل المخلوق مساويًا للخالق ﷻ في المشيئة.

المرتبة الرابعة: أن يقول: ما شاء اللَّه فشاء فلان بالفاء، فهذه محل نظر، لأن الترتيب فيها وارد، بمعنىٰ أنك إذا قلت: فشاء، فالفاء تدل علىٰ الترتيب، لكنها ليست كـ«ثم»، لأن «ثم» تدل علىٰ الترتيب بمهلة، وهذه تدل علىٰ الترتيب بتعقيب، ولهذا فهي محل نظر، ولذلك لم يرشد إليها النبي ﷺ[1].

(١) شرح رياض الصالحين ٦/ ٤٩٣.

أقسام الناس في مقام الشرع والقدر

الأول: من حققوا هذه الأصول الأربعة: أَصْلِي الشرع وأصلي القدر، وهم المؤمنون المتقون الذي كان عندهم من عبادة اللَّه تعالىٰ والاستعانة به ما تصلح به أحوالهم، فكانوا للَّه، وباللَّه، وفي اللَّه، وهؤلاء أهل القسط والعدل الذين شهدوا مقام الربوبية والألوهية، وهم أعلىٰ الأقسام فإن هذا مقام الذين أنعم اللَّه عليهم من النبيين والصديقيين والشهداء والصالحين.

الثاني: من فاتهم التحقيق في أصلي القدر، فكان عندهم من عبادة اللَّه تعالىٰ والاستقامة في شرعه ما عندهم، لكن ليس عندهم قوة في الاستعانة باللَّه والصبر علىٰ أحكامه الكونية الشرعية، فيصيبهم عند العمل من العجز والكسل ما يمنعهم من العمل أو إكماله، ويلحقهم بعد العمل من العجب والفخر ما قد يكون سببًا لحبوط عملهم وخذلانهم، وهؤلاء أضعف ممن سبقهم وأدنىٰ مقامًا وأقل عددًا، لأن شهودهم مقام الإلهية غالب علىٰ شهود مقام الربوبية.

الثالث: من فاتهم التحقيق في أصلي الشرع فكانوا ضعفاء في الاستقامة علىٰ أمر اللَّه تعالىٰ ومتابعة شرعه، ولكن عندهم قوة في الاستعانة باللَّه والتوكل عليه، ولكن قد يكون ذلك في أمور لا يحبها اللَّه تعالىٰ ولا يرضاها فيعان ويمكَّن له بقدر حاله، ويحصل له من المكاشفات والتأثيرات ما لايحصل للقسم الذي قبله، لكن ما يحصل من هذه الأمور يكون من نصيب العاجلة الدنيا أما عاقبته فعاقبه سيئة.

الرابع: من فاتهم تحقيق أصلي الشرع، وأصلي القدر، فليس عندهم عبادة اللَّه تعالىٰ، ولا استعانة به، ولا لجوء إليه عند الشدة، فهم مستكبرون

عن عبادة اللَّه مستغنون بأنفسهم عن خالقهم، وهذا القسم شر الأقسام[١].

(١) مجموع فتاوىٰ ورسائل ابن عثيمين ٤/ ٢٥٠ (تقريب التدمرية).

أقسام منكري وجاحدي الصفات

الأول: أن يجحدها تكذيبًا.

الثاني: أن يجحدها تأويلًا.

فإذا جحدها تكذيبًا فهو كافر بكل حال، لأنه مكذِّب لما ثبت للَّه ﷻ، والمكذب لشيء من كتاب اللَّه، أو سنة رسول اللَّه ﷺ الثابتة عنه، فهذا كافر.

مثال ذلك: أن يقول: ليس له سمع، ليس للَّه وجه، ليس للَّه يدٌ، لم يستو اللَّه علىٰ العرش، وما أشبه ذلك، نقول: هذا كافر، لأنه مكذب، وتكذيب خبر اللَّه ورسوله ﷺ كفر، وسواء كانت الصفة ذاتية، أم فعلية، فلا فرق، حتىٰ لو كذب أن اللَّه ينزل إلىٰ السماء الدنيا قلنا: إنه كافر، لأن الرسول ﷺ يقول: (ينزل)، وهذا يقول: لا ينزل، فكأنه يقول: يا محمد كذبت!!

أما القسم الثاني ـ وهو جحد التأويل ـ، بأن يجحد صفة من صفاته علىٰ سبيل التأويل، ليس علىٰ سبيل التكذيب، يقول: نعم، إن اللَّه استوىٰ علىٰ العرش، لكن معنىٰ استوىٰ استولىٰ، ويقول: إن للَّه يدين، لكن المراد بهما النعمة والقدرة، وما أشبه ذلك، فهذا علىٰ قسمين:

ـ إن كان هذا التأويل له وجه في اللغة العربية فإنه لا يكفر، لأن هذا هو الذي أداه إليه اجتهاده فلا نكفره، إلا إذا تضمن هذا التأويل نقصًا للَّه ﷻ، فإن تضمن نقصًا فإنه يكفر، لأن إثباته ما يستلزم النقص هو سب للَّه ﷻ، وعيب له، وسب اللَّه تعالىٰ وعيبه كفر.

ـ وإن لم يكن له مساغ في اللغة العربية فهو كافر، لأن التأويل علىٰ هذا

الوجه معناه الإنكار والتكذيب فلا يكون بذلك مقرًّا.

مثال ذلك: لو قال في قوله تعالىٰ: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة: ٦٤]، المراد بيديه السماوات والأرض، فهو كفر، لأنه لا مسوِّغ له في اللغة العربية، لكن إن قال: المراد باليد النعمة أو القوة فلا يكفر، لأن اليد في اللغة تطلق بمعنىٰ النعمة[(١)].

(١) الشرح الممتع ١٤/ ٤١٢.

أقسام النفث في الماء

القسم الأول: أن يراد بهذا النفث التبرك بريق النافث، فهذا لا شك أنه حرام، ونوع من الشرك، لأن ريق الإنسان ليس سببًا للبركة والشفاء ولا أحد يُتبرك بآثاره إلا محمد ﷺ، أما غيره فلا يتبرك بآثاره، فالنبي ﷺ يتبرك بآثاره في حياته وكذلك بعد مماته إذا بقيت تلك الآثار كما كان عند أم سلمة رضي الله عنها جلجل من فضة فيه شعرات من شعر النبي ﷺ، يستشفىٰ بها المرضىٰ، فإذا جاء مريض صبت علىٰ هذه الشعرات ماء ثم حركته ثم أعطته الماء، لكن غير النبي ﷺ لا يجوز لأحد أن يتبرك بريقه، أو بعرقه، أو بثوبه، أو بغير ذلك، بل هذا حرام ونوع من الشرك.

القسم الثاني: أن ينفث الإنسان بريق تلا فيه القرآن الكريم مثل أن يقرأ الفاتحة وينفث في الماء فإن هذا لا بأس به، وقد فعله بعض السلف، وهو مجرب ونافع بإذن اللَّه[1].

(١) مجموع فتاوىٰ ابن عثيمين ١/ ١٠٧.

أقسام نسبة المطر إلى الأنواء «النجوم»

الاستسقاء بالنجوم أي: نسبة المطر إلىٰ النجوم، مع اعتقاد أن الفاعل هو اللَّه ﷻ، أما إن اعتقد أن النجوم هي التي تخلق المطر والسحاب أو دعاها من دون اللَّه لتنزل المطر، فهذا شرك أكبر مخرج عن الملة.

فنسبة المطر إلىٰ النوء تنقسم إلىٰ ثلاثة أقسام:

١ ـ نسبة إيجاد، وهذه شرك أكبر.

٢ ـ نسبة سبب، وهذه شرك أصغر.

٣ ـ نسبة وقت، وهذه جائزة، بأن يريد بقوله: مطرنا بنوء كذا، أي: جاءنا المطر في هذا النوء، أي في وقته.

ولهذا قال العلماء: يحرم أن يقول: مطرنا بنوء كذا، ويجوز: مطرنا في نوء كذا، وفرقوا بينهما أن «الباء» للسببية، و«في» للظرفية، ومن ثم قال أهل العلم: إنه إذا قال: مطرنا بنوء كذا وجعل الباء للظرفية فهذا جائز، وهذا وإن كان له وجه من حيث المعنىٰ، لكن لا وجه له من حيث اللفظ، لأن لفظ الحديث: «**من قال مطرنا بنوء كذا**»، والباء للسببية أظهر منها للظرفية، وهي وإن جاءت للظرفية، كما في قوله تعالىٰ: ﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ﴿١٣٧﴾ وَبِٱلَّيْلِ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٣٨﴾﴾ [الصافات]، لكن كونها للسببية أظهر، والعكس بالعكس، و«في» للظرفية أظهر منها للسببية وإن جاءت للسببية، كما في قوله ﷺ: «**دخلت امرأة النار في هرة**».

والحاصل أن الأقرب المنع ولو قصد الظرفية، لكن إذا كان المتكلم لا يعرف من الباء إلا الظرفية مطلقًا، ولا يظن أنها تأتي سببية، فهذا جائز، ومع

ذلك، فالأولىٰ أن يقال لهم: قولوا: في نوء كذا[١].

(١) مجموع ورسائل ابن عثيمين ٢/ ١٩٢، ١٠/ ٦١٠، القول المفيد ٢/ ٣١.

أنواع النسيان «إطلاق مسمى النسيان»

الأول: الذهول عن الشيء المعلوم الذي علمته، ثم ذهلت عنه.

الثاني: الترك.

ومنه أيضًا قوله تعالىٰ: ﴿نَسُواْ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمۡ﴾ [التوبة: ٦٧]، ﴿فنسوا اللَّه﴾، أي: تركوا عبادته، ولم يقوموا بحقهم.

قوله: ﴿فَنَسِيَهُمۡ﴾ أي تركهم ﷻ، فلم يثبهم.

ومنها قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ نَسُواْ ٱللَّهَ﴾، أي: تركوه، وقوله: ﴿فَأَنسَىٰهُمۡ أَنفُسَهُمۡ﴾ [الحشر: ١٩]، أي: جعلهم ينسونها ويغفلون عنها، ويتركونها دون رعاية.

وأما قوله تعالىٰ: ﴿أَحۡصَىٰهُ ٱللَّهُ وَنَسُوهُ﴾ [المجادلة: ٦]، فالمراد بالنسيان: الذهول عن شيء معلوم، فاللَّه تعالىٰ أحصاه لكن هؤلاء نسوه.

والذي يصح أن يوصف اللَّه به هو الترك، أما الذهول فقد نفاه اللَّه عن نفسه، فقال ﷻ: ﴿فِي كِتَٰبٖۖ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى ٥٢﴾ [طه]، هنا النسيان بمعنىٰ: الذهول، وليس الترك، لأن اللَّه يترك من يشاء من عباده ممن يستحقون الترك.

أما قوله تعالىٰ: ﴿وَلَقَدۡ عَهِدۡنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبۡلُ فَنَسِيَ وَلَمۡ نَجِدۡ لَهُۥ عَزۡمٗا ١١٥﴾ [طه]، فهنا مسألة فيها قولان لأهل العلم:

- منهم من قال: إن قوله: ﴿فَنَسِيَ﴾ أي: ترك عن عمد ترك، فيكون مستحقًّا للعقاب.

وعلىٰ هذا الرأي لا إشكال في المسألة، فكونه يعاقب علىٰ أمر تركه من غير ذهول، حيث تركه وهو عالم به، ويكون ملومًا، ولهذا قال: ﴿وَلَمۡ نَجِدۡ

لَهُۥ عَزۡمٗا﴾.

- ومنهم من قال: إن المراد بالنسيان الذهول، وهؤلاء قصدوا بذلك تجنب وصف آدم بتعمد المعصية، لأنه إذا تركه عن ذهول لا يلام.

وهؤلاء يحتاجون إلىٰ الجواب عن سقوط الإثم بالنسيان، ويقولون: إن من خصائص هذه الأمة: سقوط الإثم بالنسيان، كقول النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «**إن اللَّه تجاوز عن أمتي الخطأ والنسيان، وما استكرهوا عليه**»[1].

(١) تفسير سورة القصص ٣٤٣.

أقسام نعم الله ﷻ

النعمة: كل فضل وإحسان من اللَّه ﷻ على عبادة، فهو نعمة.

نعم اللَّه قسمان: عامة وخاصة، والخاصة أيضًا قسمان: خاصة أخص، وخاصة أعم.

فالعامة: هي التي تكون للمؤمنين، وغير المؤمنين

والنعمة الخاصة: ما تصلح به الأديان؛ من الإيمان والعلم والعمل الصالح، فهذه خاصة بالمؤمنين وهي عامة للنبيين والصديقيين والشهداء والصالحين[(١)].

(١) شرح العقيدة الواسطية١/ ١٥٢، فتح ذي الجلال والإكرام ١٥/ ٥٠٤، تفسير سورة الحجرات ٣٢، تفسير سورة النساء ١/ ٥٠٠.

أقسام نظر الله ﷻ

نظر اللَّه تعالىٰ قسمان: نظر بمعنىٰ الإحاطة، ونظر بمعنىٰ الإثابة.

أما النظر الذي بمعنى الإحاطة: فإن اللَّه تعالىٰ ينظر إلىٰ كل شيء، ولا يغيب عنه شيء أبدًا، فهو نظر عام وشامل لكل شيء.

وأما النظر الذي بمعنى الإثابة: فهذا ينقسم إلىٰ قسمين: قسم ثابت وهذا فيما يرضاه اللَّه، وقسم منفي وهو فيما لا يرضاه اللَّه.

فالثابت مثل قول النبي ﷺ: «**يشرف عليكم أزلين مشفقين، فظل يضحك وقد علم أن فرجكم قريب**»، حيث قال: «**يشرف إليكم أزِلين قنطين**»، أي ينظر إليكم.

وأما المنفي فهذا كثير، كقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٧﴾﴾ [آل عمران]، ومثل قول النبي ﷺ: «**ثلاثة لا يكلمهم اللَّه يوم القيامة، ولا ينظر إليهم، ولا يزكيهم، ولهم عذاب أليم: المسبل، والمنان، والمنفِّق سلعته بالحلف الكاذب**»(١).

(١) التعليق علىٰ المنتقىٰ ١/ ١٩٦، التعليق علىٰ صحيح مسلم ١٠/ ٣٤٥.

أقسامُ النفاق

النفاق نفاقان:

١ ـ نفاق أكبر مخرج عن الملة: هو: إظهار الإيمان وإبطان الكفر ـ والعياذ باللَّه ـ كالذي حصل في عهد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وأشار اللَّه إليه في قوله: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾﴾ [البقرة] ـ، فهؤلاء يظهرون أنهم مسلمون، فيصلون مع الناس، وربما يتصدقون، كما قال ﷻ فيهم: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُوا۟ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ ۘ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ ۗ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ﴿١﴾ ٱتَّخَذُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٢﴾﴾ [المنافقون]، هذا النفاق ـ والعياذ باللَّه ـ نفاق أكبر صاحبه في الدرك الأسفل من النار.

٢ ـ نفاق أصغر لا يخرج من الملة: هو مثل قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «**آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان**»، وقال: «**أربع من كن فيه كان منافقًا خالصًا، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتىٰ يدعها**»، فهذا نفاق أصغر لا يخرج من الملة، لكنه يخشىٰ أن يتدرج لصاحبه حتىٰ يصل إلىٰ النفاق الأكبر[(١)].

(١) فتاوىٰ نور علىٰ الدرب ١/ ٣٦٨.

أقسام نقص الإيمان

إن نقص الإيمان على قسمين:

١ ـ قسم لا يلام عليه: وهو ما كان سببه العجز حسًّا أو شرعًا، ومن هذا النوع نقصان دين المرأة في ترك الصيام والصلاة أيام الحيض.

٢ ـ وقسم يلام عليه، وهو علىٰ نوعين:

الأول: ما يأثم عليه، وهو ما كان سببه ترك واجب أو فعل معصية.

والنوع الثاني: لا يأثم فيه، وهو ما كان سببه ترك مستحب أو فعل مكروه[١].

(١) شرح العقيدة السفارينية ٤١٠، تعليقات وتنبيهات علىٰ العقيدة السفارينية ٧٥.

أقسام النذر

الأول: ما يجب الوفاء به، وهو نذر الطاعة، لقول ﷺ: «**من نذر أن يطيع اللَّه، فليطعه**».

الثاني: ما يحرم الوفاء به، وهو نذر المعصية، لقوله ﷺ: «**ومن نذر أن يعصي اللَّه فلا يعصه**»، وقوله: «**فإنه لا وفاء لنذر في معصية اللَّه**».

الثالث: ما يجري مجرىٰ اليمين، وهو نذر المباح، فيخير بين فعله وكفارة اليمين، مثل لو نذر أن يلبس هذا الثوب، فإن شاء لبسه، وإن شاء لم يلبسه، وكفر كفارة يمين.

الرابع: نذر اللَّجاج والغضب، وسمي بهذا الاسم لأن اللجاج والغضب يحملان عليه غالبًا، وليس بلازم أن يكون هناك لجاج وغضب، وهو الذي يقصد به معنىٰ اليمين: الحث، أو المنع، أو التصديق، أو التكذيب.

الخامس: نذر المكروه، فيكره الوفاء به، وعليه كفارة يمين.

السادس: النذر المطلق، وهو الذي ذكر فيه صيغة النذر، مثل أن يقول: للَّه عليَّ نذر، فهذا كفارته كفارة يمين، كما قال النبي ﷺ: «**كفارة النذر إذا لم يسم كفارة يمين**»[(١)].

(١) فتاوىٰ ورسائل ابن عثيمين ٩/ ٢٣١.

أنواع النور

النور نوعان:

١ ـ نوع مخلوق بائن عن اللَّه منفصل.

٢ ـ ونوعٌ وصفٌ للَّه ﷻ، وليسا سواءً.

النور المخلوق ليس هو النور الذي وصفه، فالنور الذي هو وصف اللَّه غير مخلوق، لأن كل صفات اللَّه غير مخلوقه، لكن ما يشاهده الناس فهذا مخلوق[١].

(١) شرح الكافية الشافية ٣/ ٢٢٠.

أنواع الهداية

الهداية هدايتان:

١ ـ هداية بيان الحق، وهذه عامة لكل أحد، وقد أوجبها اللَّه علىٰ نفسه.

٢ ـ وهداية توفيق لقبول الحق والعمل به، تصديقًا للخبر وقيامًا بالطلب، وهذه خاصة يختص اللَّه بها من يشاء من عبادة.

والناس في هذا الباب ينقسمون إلىٰ أقسام:

القسم الأول: من هُدي الهدايتين، أي علَّمه اللَّه ووفقه للحق وقبوله.

القسم الثاني: من حُرم الهدايتين، فليس عنده علم، وليس له عبادة.

القسم الثالث: من هُدي بالدلالة والإرشاد، ولكنه لم يُهد هداية التوفيق، وهذا شر الأقسام، والعياذ باللَّه.

الهداية نوعان: كونية وشرعية:

الهداية الكونية: أن اللَّه هدىٰ كل شي لما خُلق له، قال فرعون لموسىٰ: ﴿فَمَن رَّبُّكُمَا يَٰمُوسَىٰ ﴿٤٩﴾ قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِىٓ أَعۡطَىٰ كُلَّ شَىۡءٍ خَلۡقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ﴿٥٠﴾﴾ [طه]، تجد كل مخلوق قد هداه اللَّه تعالىٰ لما يحتاج إليه، فالطفل إذا خرج من بطن أمه وأراد أن يرضع يهديه اللَّه ﷻ إلىٰ هذا الثدي يرتضع منه، وانظر أذىٰ الحشرات النمل مثلًا لا تصنع بيوتها إلا في مكان مرتفع علىٰ ربوة من الأرض تخشىٰ من السيول تدخل بيوتها فتفسدها، وإذا جاء المطر وكان في جحورها، أو في بيوتها طعام من الحبوب تخرج به إذا طلعت الشمس تنشره لئلا يعفن، وهي قبل أن تدخره تأكل أطراف الحبة لئلا تنبت فتفسد عليهم، هذا الشي مشاهد مجرب من الذي هداها لذلك؟ إنه اللَّه ﷻ وهذه هداية كونية أي: أنه هدىٰ كل مخلوق لما يحتاج إليه.

أما الهداية الشرعية ـ وهي الأهم بالنسبة لبني آدم ـ فهي أيضًا بينها اللَّه ﷻ، حتىٰ الكفار قد هداهم اللَّه يعني بين لهم، قال اللَّه تعالىٰ: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ فَٱسْتَحَبُّواْ ٱلْعَمَىٰ عَلَى ٱلْهُدَىٰ﴾ [فصلت: ١٧].

والهداية الشرعية هي المقصود من حياة بني آدم: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ [الذاريات][(١)].

(١) تفسير سورة الزمر ١٤٨، شرح رياض الصالحين ٢/ ١٢٤، تفسير جزء عم ٢٣٣، تفسير سورة الزخرف ١٢٠، فتاوىٰ نور علىٰ الدرب ١/ ٣١٤، تعليقات وتنبيهات علىٰ العقيدة السفارينية ٦٤.

أنواع الهجرة

الهجرة تنقسم إلى أقسام:

القسم الأول: هجر ما حرم اللَّه، فإن المهاجر من هجر ما نهىٰ اللَّه عنه، وهذا يعني أن المهاجر هو الذي قام يفعل الواجبات وترك المحرمات.

القسم الثاني: الهجرة من بلد الكفر إلىٰ بلد الإسلام، كما فعل المهاجرون من مكة إلىٰ المدينة، وهذه هي التي يكون فيها المدح الذي جاء في القرآن.

القسم الثالث: الهجرة من بلد الفسق إلىٰ بلد الاستقامة، فإن بعض البلاد تكون بلادًا إسلامية، تقام فيها الشعائر الإسلامية، وينادي فيها بالآذان، وتقام الجماعات، فهي بلاد إسلامية، ولكنها بلاد فسق من جهة أخرىٰ لكثرة المعاصي والفواحش وغيرها في هذا البلد، فيهاجر الإنسان منها إلىٰ بلد الاستقامة، فلننظر ما هو الواجب من هذه الأنواع الثلاثة؟!

نقول:

أما الأول (وهو هجر ما حرم اللَّه): فهو واجب علىٰ كل إنسان، حتىٰ في بلاد الإسلام المستقيمة يجب عليه أن يهجر ما حرم اللَّه.

وأما الثاني (المهاجرة من بلد الكفر إلىٰ بلد الاستقامة) فإن العلماء رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ يقولون: إن كان قادرًا علىٰ إظهار دينه لم تجب الهجرة، وإن كان عاجزًا وجبت عليه الهجرة.

وأما الثالث (الهجرة من بلد الفسق إلىٰ بلد الاستقامة) هذه فيها تفصيل أيضًا: إن كان يخشىٰ علىٰ نفسه من الفتنة وجبت عليه الهجرة، وإن كان لا يخشىٰ لم تجب عليه الهجرة، وربما يكون بقاؤه أحسن في هذه البلاد إذا

كان يدعو إلىٰ اللَّه[١].

(١) تفسير سورة آل عمران ٢/ ٥٧٦.

أقسام الوحي

الوحي ينقسم إلى ثلاثة أنواع:

الأول: الوحي بالشرع، ويكون إطلاقًا، مثل وحي الأنبياء، قال تعالىٰ: ﴿إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ﴾ [النساء: ١٦٣].

الثاني: الوحي بالإلهام، مثل قوله تعالىٰ: ﴿وَأَوۡحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحۡلِ أَنِ ٱتَّخِذِي مِنَ ٱلۡجِبَالِ بُيُوتٗا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعۡرِشُونَ ٦٨﴾ [النحل].

الثالث: الوحي بالمنام، كما يقول رسول اللَّه ﷺ: «**الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءًا من النبوة**».

وقوله تعالىٰ: ﴿وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَرۡضِعِيهِ﴾ [القصص: ٧]، يحتمل أن يكون الوحي هنا من النوعين الثاني والثالث، أي الوحي بالإلهام، أو الوحي بالمنام[(١)].

(١) تفسير سورة القصص ٢٥.

أقسام الناس في باب وعيد الله ﷻ

انقسم الناس في باب وعيد اللَّه إلىٰ أقسام:

فالمرجئة: يقولون: الأعمال ليست من الإيمان، والإيمان هو الاعتراف بالقلب فقط.

ولهذا يقولون: إن فاعل الكبيرة ـ كالزاني والسارق وشارب الخمر وقاطع الطريق ـ لا يستحق دخول النار لا دخولًا مؤبدًا ولا مؤقتًا، فلا يضر مع الإيمان معصية، مهما كانت صغيرة أم كبيرة، إذا لم تصل إلىٰ حد الكفر.

وأما الوعيدية: فقابلوهم وغلَّبوا جانب الوعيد، وقالوا: أي كبيرة يفعلها الإنسان ولم يتب منها فإنه مخلد في النار بها، إن سرق، فهو من أهل النار خالدًا مخلدًا، وإن شرب الخمر، فهو في النار خالدًا مخلدًا.... وهٰكذا.

والوعيدية يشمل طائفتين: المعتزلة والخوارج.

وأما أهل السنة والجماعة: فيقولون: لا نغلِّب جانب الوعيد كما فعل المعتزلة والخوارج، ولا جانب الوعد كما فعل المرجئة، ونقول: فاعل الكبيرة مستحق للعذاب، وإن عذب لا يخلد في النار.

وأهل السنة والجماعة أخذوا بهذا وهذا وقالوا: نصوص الوعيد محكمة، فنأخذ بها، ونصوص الوعد محكمة فنأخذ بها، فأخذوا من نصوص الوعد ما ردوا به علىٰ الوعيدية، ومن نصوص الوعيد ما ردوا به علىٰ المرجئة، وقالوا: فاعل الكبيرة مستحق لدخول النار، لئلا نهدر نصوص الوعيد غير

مخلد فيها، لئلا نهدر نصوص الوعد، فأخذوا بالدليلين، ونظروا بالعينين[١].

(١) شرح العقيدة الواسطية ٢/ ٦٩.

المراجع

كتب الشيخ محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ، وهي:

- مجموع فتاوىٰ ورسائل الشيخ محمد العثيمين (٣٤ مجلد)
- شرح الكافية الشافية (٤ مجلدات)
- القول المفيد علىٰ كتاب التوحيد (مجلدان)
- شرح اقتضاء الصراط المستقيم
- شرح عقيدة أهل السنة والجماعة
- تعليقات وتنبيهات علىٰ العقيدة السفارينية
- شرح فتح رب البرية بتلخيص الحموية
- التعليق علىٰ صحيح مسلم (١٠ مجلدات)
- التعليق علىٰ المنتقىٰ من أخبار المصطفىٰ (٥ مجلدات)
- فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام (١٥ مجلد)
- فتاوىٰ نور علىٰ الدرب (١٢ مجلد)
- شرح عمدة الأحكام (مجلدان)
- القواعد المثلىٰ في صفات اللَّه وأسمائه الحسنىٰ
- شرح ثلاثة الأصول
- شرح كشف الشبهات
- شرح لمعة الإعتقاد
- فتاوىٰ أركان الإسلام
- شرح العقيدة الواسطية

- شرح العقيدة السفارينية
- شرح الأربعين النووية
- التعليق علىٰ السياسة الشرعية
- التعليق علىٰ رسالة الأساطين
- لقاء الباب المفتوح (٣ مجلدات)
- مجموعة دروس وفتاوىٰ الحرم (٣ مجلدات)
- صفة الصلاة
- شرح رياض الصالحين (٦ مجلدات)
- فقه العبادات
- الشرح الممتع (١٥ مجلدًا)
- أحكام من القرآن الكريم (الفاتحة ـ البقرة)
- تفسير سورة الفاتحة والبقرة (٣ مجلدات)
- تفسير سورة آل عمران (مجلدان)
- تفسير سورة المائدة (مجلدان)
- تفسير سورة النساء (مجلدان)
- تفسير سورة الأنعام
- تفسير سورة الأحزاب
- تفسير سورة الحجرات، ق، الذاريات
- تفسير جزء عم
- تفسير سورة الروم
- تفسير سورة الزخرف

- تفسير سورة الزمر
- تفسير سورة السجدة
- تفسير سورة الشعراء
- تفسير سورة الصافات
- تفسير سورة العنكبوت
- تفسير سورة الفرقان
- تفسير سورة القصص
- تفسير سورة الكهف
- تفسير سورة النمل
- تفسير سورة النور
- تفسير سورة سبأ
- تفسير سورة ص
- تفسير سورة فاطر
- تفسير سورة لقمان
- تفسير سورة يس
- تفسير سورة غافر
- تفسير سورة الشورىٰ
- تفسير سورة فصلت

فهرس الموضوعات حسب حروف المعجم

م	الموضوع	الصفحة
	حرف الألف	
١	أقسام الإرادة	٩
٢	أنواع إنكار وجحود الأسماء والصفات	١١
٣	أنواع الأسباب	١٢
٤	أقسام أهل الفترة	١٣
٥	أنواع إخفاء الساعة	١٤
٦	أحوال إكراه المسلم علىٰ الكفر	١٥
٧	أقسام الاستسقاء بالأنواء	١٧
٨	أقسام اتباع العلماء والأمراء	١٩
٩	أقسام أصحاب القبور	٢٠
١٠	أنواع اقتناء الصور	٢١
١١	أقسام الآثار المروية في مساوئ الصحابة	٢٣
١٢	أقسام الإقامة في دار الكفر	٢٤
١٣	أنواع الإقسام علىٰ اللَّه	٢٦
١٤	أقسام إجابة السائل	٢٧

١٥	أقسام قول (آية اللَّه)	٢٨
١٦	أقسام إضافة الرب إلىٰ غير اللَّه تعالىٰ	٢٩
١٧	أقسام إضافة العبد	٣٠
١٨	أقسام أشراط الساعة	٣١
١٩	أقسام الناس مع الاسباب	٣٢
٢٠	أنواع الإلحاد في أسماء اللَّه	٣٣
٢١	أقسام الإيمان بالكتب والرسل	٣٤
٢٢	أقسام الناس في إثبات العلل في أفعال اللَّه	٣٥
٢٣	أقسام إذن اللَّه	٣٦
٢٤	أنواع الإسلام للَّه تعالىٰ	٣٧
٢٥	أنواع الاستعانة	٣٨
٢٦	أنواع الاستعاذة	٣٩
٢٧	أنواع الاستغاثة	٤١
٢٨	أنواع الأعداء منا	٤٢
٢٩	أقسام إسناد الشيء إلىٰ سببه	٤٤
٣٠	صور إسناد الشيء إلىٰ سببه	٤٥
٣١	أقسام آثار الرسول ﷺ	٤٦
٣٢	أقسام أتباع أئمة الكفر والضلالة	٤٨

٣٣	أحوال استخدام الإنس للجن	٤٩
٣٤	أقسام أسماء اللَّه	٥٠
٣٥	الأحوال التي يكون بها الحاكم كافرًا	٥١
٣٦	أقسام آيات اللَّه وأنواع الإلحاد فيها	٥٢
٣٧	أقسام إرادة العبد بعبادته شيئًا آخر	٥٤
٣٨	أقسام الاتعاظ والاعتبار في زيارة المعذبين	٥٥
٣٩	اتصال العلماء بالحكام	٥٦
٤٠	أقسام أوامر ولاة الأمر	٥٨
٤١	أقسام الإكراه علىٰ الكفر	٦٠
٤٢	أنواع الإفتراء علىٰ اللَّه	٦٢
٤٣	أقسام الناس في باب أسماء الإيمان والدين	٦٣
٤٤	أقسام الإحسان	٤٦
٤٥	أنواع الإيتاء من اللَّه	٦٥
٤٦	أنواع الاستثناء في الإيمان	٦٦
٤٧	أقسام أعمال الكفار	٦٧
٤٨	أقسام الأدلة السمعية	٦٩
٤٩	أنواع الاستعانة بالمشرك	٧٠
٥٠	أقسام الاستشفاء ببعض الأشياء	٧١

٥١	أنواع الإمامة	٧٢
	حرف الباء	
٥٢	أنواع البراءة	٧٣
٥٣	أنواع بصر اللَّه	٧٤
٥٤	أقسام قول عبارة (بسم اللَّه، بسم الشعب، بسم العروبة)	٧٥
	حرف التاء	
٥٥	أقسام التوحيد	٧٦
٥٦	أقسام التعلق بالأسباب	٧٧
٥٧	أقسام تعليق الحجب والتمائم	٧٨
٥٨	أنواع التعطيل	٧٩
٥٩	أنواع التعطيل	٨٠
٦٠	أنواع التصديق بالسحر	٨١
٦١	أنواع التصوير	٨٢
٦٢	أقسام التوسل	٨٤
٦٣	أقسام التوسل بالرسول ﷺ	٨٦
٦٤	أقسام التوسل بالصالحين	٨٧
٦٥	أنواع التحريف	٨٨
٦٦	أقسام التبرك الجائز	٨٩

٦٧	أقسام التسمي بأسماء اللَّه ﷻ	٩٠
٦٨	أقسام التأويل	٩١
٦٩	أنواع التشبيه	٩٢
٧٠	أقسام أهل التعطيل مع علو الذات	٩٣
٧١	أنواع التوكل	٩٤
٧٢	أنواع التقليد	٩٥
٧٣	أقسام التعلق بغير اللَّه	٩٦
٧٤	أنواع تسبيح اللَّه	٩٧
٧٥	أقسام تعلم أبا جاد	٩٨
٧٦	أقسام تعليق الحجب والتمائم	٩٩
٧٧	أقسام التوكل علىٰ غير اللَّه	١٠٠
	حرف الثاء	
٧٨	أقسام ثناء المرء علىٰ نفسه	١٠١
	حرف الجيم	
٧٩	أنواع الجهل بالمكفر	١٠٢
٨٠	أنواع الجعل الذي يضاف إلىٰ اللَّه ﷻ	١٠٣
٨١	أنواع الجهل	١٠٤
٨٢	أقسام الجهمية في الجهة	١٠٥

٨٣	أقسام الجدل	١٠٦
	حرف الحاء	
٨٤	أقسام الحكم بغير ما أنزل اللَّه	١٠٨
٨٥	أقسام حل السحر عن المسحور	١١٠
٨٦	أنواع حكمة اللَّه	١١١
٨٧	أنواع حكم اللَّه	١١٢
٨٨	أنواع الحقوق	١١٣
٨٩	أنواع الحساب	١١٤
٩٠	أقسام حكم التأويل	١١٥
٩١	أحوال الناس مع حكامهم	١١٦
	حرف الخاء	
٩٢	أنواع الخوف	١١٧
	حرف الدال	
٩٣	أقسام دعاء المخلوق	١١٨
٩٤	أقسام دعاء اللَّه تعالىٰ بأسمائه	١١٩
٩٥	أقسام الدعاء	١٢٠
٩٦	أقسام دخول الجنة	١٢١
	حرف الذال	
٩٧	أنواع الذبح	١٢٢

٩٨	أقسام الذهاب الىٰ الأضرحة	١٢٣
	حرف الراء	
٩٩	أقسام الرحمة	١٢٤
١٠٠	أنواع ربوبية اللَّه علىٰ خلقه	١٢٥
١٠١	أقسام الرياء باعتبار إبطاله للعبادة	١٢٦
١٠٢	أقسام الرؤية	١٢٨
١٠٣	أقسام الناس في الرقية	١٣٠
١٠٤	أقسام الرؤيا	١٣١
١٠٥	أقسام زيارة القبور	١٣٣
١٠٦	أنواع زيارة المرأة للقبور	١٣٤
١٠٧	أنواع الرزق	١٣٦
	حرف السين	
١٠٨	أقسام سب الدهر	١٣٧
١٠٩	أقسام السحر	١٣٨
١١٠	أقسام سؤال العراف أو الكاهن	١٣٩
١١١	أقسام سمع اللَّه	١٤٠
١١٢	أقسام سؤال الناس عن الساعة	١٤٢
١١٣	أقسام سب الصحابة	١٤٣

١١٤	أقسام السؤال باللَّه	١٤٤
	حرف الشين	
١١٥	أنواع الشفاعة	١٤٥
١١٦	أنواع الشرك	١٤٧
١١٧	أنواع الشكر	١٤٨
١١٨	أنواع الشهادة بالنار	١٤٩
١١٩	أنواع الشهادة بالجنة	١٥٠
١٢٠	أقسام الشياطين الذين يسترقون السمع	١٥١
١٢١	أنواع شرك المبتدع	١٥٢
١٢٢	أقسام شرع من قبلنا	١٥٣
	حرف الصاد	
١٢٣	أقسام الصبر	١٥٤
١٢٤	أنواع الصراط	١٥٦
١٢٥	أقسام الصفات	١٥٧
١٢٦	أقسام صفات اللَّه	١٥٨
١٢٧	أقسام صفات اللَّه الثبوتية	١٥٩
١٢٨	أقسام الصفات عند الأشاعرة	١٦١
١٢٩	أقسام الصور	١٦٢

١٣٠	أنواع الصفات التي تتعلق بالأنبياء	١٦٥
	حرف الضاء	
١٣١	أنواع الضلال	١٦٦
١٣٢	أحوال الضريح إذا كان في المسجد	١٦٧
	حرف الطاء	
١٣٣	أقسام الطواف بالقبور والأبنية	١٦٨
١٣٤	أحوال طاعة ولي الأمر في تنفيذ الحدود والتعزيرات	١٦٩
١٣٥	أقسام طلب الدعاء من الغير	١٧١
	حرف الظاء	
١٣٦	أنواع الظلم	١٧٣
	حرف العين	
١٣٧	أنواع علم النجوم	١٧٤
١٣٨	أنواع العجب	١٧٦
١٣٩	أنواع العندية	١٧٨
١٤٠	أقسام العلو	١٧٩
١٤١	أقسام عزة اللَّه	١٨٠
١٤٢	أقسام العلوم	١٨٢
١٤٣	أقسام العلوم	١٨٣

١٤٤	أقسام الناس في عرصات القيامة	١٨٤
١٤٥	أقسام العلم المأثور عن الأنبياء	١٨٥
١٤٦	أقسام العبودية	١٨٦
١٤٧	أنواع عباد اللَّه	١٨٨
١٤٨	أفعال العباد	١٨٩
	حرف الغين	
١٤٩	أنواع الغيب	١٩٠
١٥٠	أقسام الغلو	١٩١
	حرف الفاء	
١٥١	أقسام الفرق بين الأسماء والصفات	١٩٣
١٥٢	أقسام الفناء	١٩٤
١٥٣	أنواع الفسق	١٩٦
	حرف القاف	
١٥٤	أنواع القضاء	١٩٧
١٥٥	أقسام وصور قول (عبدي وأمتي)	١٩٩
١٥٦	أقسام الناس في القدر	٢٠٠
	حرف الكاف	
١٥٧	أنواع الكتابة	٢٠٢

١٥٨	أقسام الكتابة	٢٠٣
١٥٩	أنواع الكفر	٢٠٤
١٦٠	أنواع كلمات اللَّه	٢٠٥
١٦١	أقسام الكرامة	٢٠٦
١٦٢	أقسام الكتابة علىٰ القبر	٢٠٧
١٦٣	أقسام كتمان ما أنزل اللَّه ﷻ	٢٠٨
	حرف اللام	
١٦٤	استعمالات «لو»	٢٠٩
١٦٥	أصناف الناس الذين لا يفتنون في قبورهم	٢١٠
	حرف الميم	
١٦٦	أقسام مخلوقات اللَّه	٢١١
١٦٧	أنواع المعاصي	٢١٢
١٦٨	أنواع المحبة	٢١٣
١٦٩	أقسام الناس في المحبة	٢١٥
١٧٠	أقسام ما جاء في الكتب السابقة	٢١٦
١٧١	أقسام المحبة مع اللَّه ﷻ	٢١٧
١٧٢	مراتب الناس عند المصيبة	٢١٨
١٧٣	أقسام ما يوصف اللَّه ﷻ به	٢١٩

١٧٤	أقسام المحرفين لنصوص الصفات	٢٢٠
١٧٥	أقسام الناس في معية اللَّه تعالىٰ لخلقه	٢٢١
١٧٦	أنواع معية اللَّه ﷻ	٢٢٢
١٧٧	أنواع المضاف إلىٰ اللَّه	٢٢٣
١٧٨	أقسام المعلوم	٢٢٤
١٧٩	أقسام ما أضافه اللَّه إلىٰ نفسه	٢٢٦
١٨٠	أنواع المستحيل في حق اللَّه	٢٢٧
١٨١	أقسام المديح للنبي ﷺ	٢٢٨
١٨٢	أحوال المحلوف له باللَّه	٢٢٩
١٨٣	حكم وصف اللَّه ﷻ بـ(المكر والكيد والمحال)	٢٣٠
١٨٤	حالات المسلمين مع المشركين	٢٣١
١٨٥	مراتب قول «ما شاء اللَّه»	٢٣٢
١٨٦	أقسام الناس في مقام الشرع والقدر	٢٣٣
١٨٧	أقسام منكري وجاحدي الصفات	٢٣٥
	حرف النون	
١٨٨	أقسام النفث في الماء	٢٣٧
١٨٩	أقسام نسبة المطر إلىٰ الأنواء	٢٣٨
١٩٠	أنواع النسيان	٢٤٠

١٩١	أقسام نعم اللَّه	٢٤٢
١٩٢	أقسام نظر اللَّه ﷻ	٢٤٣
١٩٣	أقسام النفاق	٢٤٤
١٩٤	أقسام نقص الإيمان	٢٤٥
١٩٥	أقسام النذر	٢٤٦
١٩٦	أنواع النور	٢٤٧
	حرف الهاء	
١٩٧	أنواع الهداية	٢٤٨
١٩٨	أنواع الهجرة	٢٥٠
	حرف الواو	
١٩٩	أقسام الوحي	٢٥٢
٢٠٠	أقسام الناس في وعيد اللَّه	٢٥٣

فهرس الموضوعات

المقدِّمة ٥
أقسام الإرادة ٩
أنواع إنكار وجحود الأسماء والصفات ١١
أنواع الأسباب ١٢
أقسام أهل الفترة ١٣
أنوع إخفاء الساعة يومَ القيامة ١٤
أحوال إكراه المسلم علىٰ الكفر ١٥
أقسام الاستسقاء بالأنواء ١٧
أقسام أتباع العلماء والأمراء ١٩
أقسام أصحاب القبور ٢٠
أنواع اقتناء الصور ٢١
أقسام الآثار المروية في مساوئ الصحابة ٢٣
أقسام الإقامة في دار الكفر ٢٤
أنواع الإقسام علىٰ اللَّه ﷻ ٢٦
أقسام إجابة السائل ٢٧
أقسام قول: «آية اللَّه» ٢٨
أقسام إضافة الرب إلىٰ غير اللَّه تعالىٰ ٢٩
أقسام إضافة العبد ٣٠
أقسام أشراط الساعة ٣١
أقسام الناس مع الأسباب ٣٢
أنواع الإلحاد في أسماء اللَّه ﷻ ٣٣

أقسام الإيمان بالكتب والرسل ٣٤
أقسام الناس في إثبات العلل في أفعال اللَّه ﷻ ٣٥
أقسام إذن اللَّه ﷻ ٣٦
أنواع الإسلام للَّه تعالىٰ ٣٧
أنواع الاستعانة ٣٨
أنواع الاستعاذة ٣٩
أنواع الاستغاثة ٤١
أنواع الأعداء معنا ٤٢
أقسام إسناد الشيء إلىٰ سببه ٤٤
صور إسناد الشيء إلىٰ سببه ٤٥
أقسام آثار الرسول ﷺ ٤٦
أقسام أتباع أئمة الكفر والضلالة ٤٨
أحوال استخادم الإنس للجن ٤٩
أقسام أسماء اللَّه ﷻ ٥٠
الأحوال التي يكون بها الحاكمُ كافرًا ٥١
آيات اللَّه تنقسم إلىٰ قسمين ٥٢
أقسام إرادة العبد بعبادته شيئًا آخر ٥٤
أقسام الاتعاظ والاعتبار في زيارة ديار المعذَّبين ٥٥
أقسام اتصال العلماء بالحكامىٰ ٥٦
أقسام أوامر ولاة الأمور ٥٨
أقسام الإكراه علىٰ الكفر ٦٠
أنواع الافتراء علىٰ اللَّه ﷻ ٦٢
أقسام الناس في باب أسماء الإيمان والدين ٦٣

أقسام الإحسان ٦٤
أنواع الإيتاء من اللَّه ﷻ ٦٥
أنواع الاستثناء في الإيمان ٦٦
أقسام أعمال الكفار ٦٧
أقسام الأدلة السمعية ٦٩
أنواع الاستعانة بالمشرك ٧٠
أقسام الاستشفاء ببعض الأشياء ٧١
أنواع الإمامة ٧٢
أنواع البراءة ٧٣
أنواع بصر اللَّه ﷻ ٧٤
أقسام عبارة: «بسم الوطن، بسم الشعب، بسم العروبة» ٧٥
أقسام التوحيد ٧٦
أقسام التعلُّق بالأسباب ٧٧
أقسام تعليق الحُجُب والتمائم ٧٨
أنواع التعطيل ٧٩
أنواع التعطيل ٨٠
أنواعُ التصديق بالسحر ٨١
أنواع التصوير ٨٢
أقسام التوسل ٨٤
أقسام التوسل بالرسول عليه الصلاة والسلام ٨٦
أقسام التوسل بالصالحين ٨٧
أنواع التحريف ٨٨
أقسام التبرك الجائز ٨٩

أقسام التسمي بأسماء اللَّه ﷻ ٩٠
أقسام التأويل ٩١
أنواع التشبيه ٩٢
أقسام أهل التعطيل مع علوِّ الذات ٩٣
أنواع التوكل ٩٤
أنواع التقليد ٩٥
أقسام التعلق بغير اللَّه تعالىٰ ٩٦
أنواع تسبيح اللَّه ﷻ ٩٧
أقسام تعلُّم «أبا جاد» ـ حروف الهجاء ـ ٩٨
أقسام تعليق الحُجُب والتمائم ٩٩
أقسامُ التوكُّلِ علىٰ غير اللَّه ﷻ ١٠٠
أقسامُ ثناء المرء علىٰ نفسه ١٠١
أنواعُ الجهلِ المكفِّر ١٠٢
أنواعُ الجَعْلِ الذي يُضاف إلىٰ اللَّه ﷻ ١٠٣
أنواعُ الجهل ١٠٤
أقسامُ الجهمية في الجهة ١٠٥
أقسامُ الجدل ١٠٦
أقسامُ الحُكم بغير ما أنزلَ اللَّه ١٠٨
أقسامُ حلِّ السحر عن المسحور ١١٠
أنواعُ حكمة اللَّه ﷻ ١١١
أنواع حُكم اللَّه ﷻ ١١٢
أنواعُ الحقوق ١١٣
أقسامُ الحساب ١١٤

أقسامُ حكم التأويل ١١٥
أحوال الناس مع حُكَّامهم ١١٦
أنواعُ الخوف ١١٧
أقسامُ دعاء المخلوق ١١٨
أقسام دعاء اللَّه تعالىٰ بأسمائه ١١٩
أقسامُ الدعاء ١٢٠
أقسامُ دخول الجنة ١٢١
أنواعُ الذبح ١٢٢
أقسامُ الذهاب إلىٰ الأضرحة ١٢٣
أقسام الرحمة ١٢٤
أنواع ربوبية اللَّه علىٰ خلقه ١٢٥
أقسام الرياء باعتبار إبطاله للعبادة ١٢٦
أقسام الرؤية ١٢٨
أقسامُ الناس في الرُّقية ١٣٠
أقسامُ الرؤية ١٣١
أقسامُ زيارة القبور ١٣٣
أنواعُ زيارة المرأة للقبور ١٣٤
أنواعُ الرزق ١٣٦
أقسامُ سبِّ الدهر ١٣٧
أقسامُ السِّحر ١٣٨
أقسامُ سؤال العرَّاف أو الكاهن ١٣٩
أقسامُ سمع اللَّه ﷻ ١٤٠
أقسامُ سؤال الناس عن الساعة ١٤٢

أقسام سبِّ الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ١٤٣
أقسامُ السؤال باللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ١٤٤
أنواعُ الشفاعة ١٤٥
أنواعُ الشرك ١٤٧
أنواع الشكر ١٤٨
أنواعُ الشهادة بالنار ١٤٩
أنواعُ الشهادة بالجنة ١٥٠
أقسامُ الشياطين الذين يسترقون السمع ١٥١
أنواعُ شرك المبتدِع ١٥٢
أقسامُ شرع من قبلنا ١٥٣
أقسامُ الصبر ١٥٤
أنواعُ الصراط ١٥٦
أقسامُ الصفات ١٥٧
أقسامُ صفات اللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ١٥٨
أقسامُ صفات اللَّه عَزَّ وَجَلَّ الثبوتية ١٥٩
أقسامُ الصفاتِ عند الأشاعرة ١٦١
أقسامُ الصور ١٦٢
أنواعُ الصفات التي تتعلق بالأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ١٦٥
أنواعُ الضلال ١٦٦
أحوال الضريح (القبر) إذا كان في المسجد ١٦٧
أقسامُ الطواف بالقبور والأبنية ١٦٨
أحوال طاعة وليِّ الأمر في تنفيذ الحدود والتعزيرات ١٦٩
أقسام طلب الدعاء من الغير ١٧١

أنواعُ الظلم ١٧٣
أنواعُ علم النجوم ١٧٤
أنواعُ العُجب ١٧٦
أنواعُ العِنديَّة ١٧٨
أقسامُ العلوِّ ١٧٩
أقسام عزة اللَّه ﷻ ١٨٠
أقسامُ العلوم ١٨٢
أقسامُ العلوم ١٨٣
أقسامُ الناس في عرصات القيامة ١٨٤
أقسامُ العلم المأثور عن الأنبياء ١٨٥
أقسامُ العبودية ١٨٦
أنواع عباد اللَّه ﷻ ١٨٨
أفعال العباد ١٨٩
أنواعُ الغيب ١٩٠
أقسامُ الغلوِّ ١٩١
أقسامُ الفِرق في الأسماء والصفات ١٩٣
أقسامُ الفناء ١٩٤
أنواعُ الفِسق ١٩٦
أنواعُ القضاء ١٩٧
أقسام وصور قول: «عبدي» و«أَمَتي» ١٩٩
أقسامُ الناس في القَدَر ٢٠٠
أنواعُ الكتابة ٢٠٢
أقسام الكتابة ٢٠٣

أنواعُ الكفر ٢٠٤
أنواعُ كلمات اللَّه ﷻ ٢٠٥
أقسام الكرامة ٢٠٦
أقسامُ الكتابة علىٰ القبر ٢٠٧
أقسامُ كتمان ما أنزل اللَّه ﷻ ٢٠٨
استعمالات «لو» ٢٠٩
أصناف الناس الذين لا يُفتنون في قبورهم ٢١٠
أقسامُ مخلوقات اللَّه ﷻ ٢١١
أنواع المعاصي ٢١٢
أنواعُ المحبة ٢١٣
أقسام الناس في المحبة ٢١٥
أقسام ما جاء في الكتب السابقة ٢١٦
أقسام المحبة مع اللَّه ﷻ ٢١٧
مراتب الناس عند المصيبة ٢١٨
أقسامُ ما يوصف اللَّه ﷻ به ٢١٩
أقسام المحرِّفين لنصوص الصفات ٢٢٠
أقسام الناس في معية اللَّه تعالىٰ لخلقه ٢٢١
أنواع معية اللَّه ﷻ ٢٢٢
أنواع المضاف إلىٰ اللَّه ﷻ ٢٢٣
أقسام المعلوم ٢٢٤
أقسام ما أضافه اللَّه إلىٰ نفسه ٢٢٦
أنواع المستحيل في حق اللَّه ﷻ ٢٢٧
أقسام المديح للنبي ﷺ ٢٢٨

أحوال الملحوف له باللَّه، هل يلزمه التصديق أم لا؟ ٢٢٩
حكم وصف اللَّه ﷻ بـ«المكر والكيد والمحال» ٢٣٠
حالات المسلمين مع المشركين ٢٣١
مراتب قول: «ما شاء اللَّه» ٢٣٢
أقسام الناس في مقام الشرع والقدر ٢٣٣
أقسام منكري وجاحدي الصفات ٢٣٥
أقسام النفث في الماء ٢٣٧
أقسام نسبة المطر إلىٰ الأنواء «النجوم» ٢٣٨
أنواع النسيان «إطلاق مسمىٰ النسيان» ٢٤٠
أقسام نعم اللَّه ﷻ ٢٤٢
أقسام نظر اللَّه ﷻ ٢٤٣
أقسامُ النفاق ٢٤٤
أقسام نقص الإيمان ٢٤٥
أقسام النذر ٢٤٦
أنواع النور ٢٤٧
أنواع الهداية ٢٤٨
أنواع الهجرة ٢٥٠
أقسام الوحي ٢٥٢
أقسام الناس في باب وعيد اللَّه ﷻ ٢٥٣
المراجع ٢٥٥
فهرس الموضوعات حسب حروف المعجم ٢٥٨
فهرس الموضوعات ٢٧١